

السيد المستشار/رئيس هيئة النيابة الادارية

تحية طيبة وبعد،

مقدمه لسيادتكم/دكتورة مونيكا حنا

عضو الحملة المجتمعية للرقابة على التراث والآثار

ضد

الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار ورئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية، ورئيس قطاع

الآثار الإسلامية، مدير عام آثار سوهاج للآثار الإسلامية والقبطية بصفاتهم

واتضرر فيها من

اهمال الدير الأبيض بسوهاج وانهيار أجزاء من الجدار الشمالي

١. الأهمية التاريخية و التراثية للدير الأبيض

دير الانبا شنوده المعروف بالدير الأبيض يقع علي حافه الاراضي الزراعية في الصحراء الغربيه علي بعد ثمانيه كيلو متر غرب محافظه سوهاج. تم انشاء الدير في منتصف القرن الخامس الميلادي. يعتبر الدير الابيض أهم مركز ديني و مؤسسة اجتماعية في منطقة أخميم كان الدير يحتوي على عدد كبير من مخطوطات العصور الوسطى التي تعتبر مهمة جدًا ليس فقط للتاريخ القبطي ولكن للتاريخ المصري في ذلك الوقت. كانت تحتوي مكتبة الدير على مخطوطات أعمال الأنبا شنودة والعديد من هذه المخطوطات تم حفظها في المتحف القبطي ومتحف الأقصر وبعض منها في مخازن المجلس الأعلى للآثار.

تقع الكنيسة الأثرية بالدير في مكان واضح في الجهة الشرقية للموقع وهي عبارة عن بناء حجري ضخم (٣٥ x ٧٦ متر) محاطة بجدار ارتفاعه ١٣ متر يعود الى القرن الخامس الميلادي، فبالمقارنة التاريخية هي في حجم بازيليك القبر المقدس بالقدس والكاتدرائية ميلانو في إيطاليا وترير بألمانيا.

وقد ذكر المقريري المؤرخ العربي أن الكنيسة لم تكن مستعملة في بداية القرن الخامس عشر، ويظل مذبح الكنيسة هو الجزء الوحيد المسقوف من المبنى.

٢. الوصف المعماري لكنيسة الدير

كنيسة الدير بُنيت داخل سور محصن الذي يحتوي بداخله مساحة كبيرة من القلاوي للدهبان ليناموا فيها ويمارسوا شعائرهم الدينية، ومطابخ للطهي، وعناصر معمارية أخرى لحياتهم اليومية. أعيد استخدام بعض الاحجار الخارجية للكنيسة في الدير من ثلاث معابد مصرية قديمة، حيث شيدت جدران الدير من كتل الحجر الجيري ذات الحجم الكبير مع عدد قليل من ألواح الجرانيت. تتوج الجدران بالكورنيش المصري الذي يستخدم أيضاً

للعتبات فوق المداخل. يتم الدخول إلى الكنيسة من خلال بوابة في الجدار الجنوبي، هذه البوابة تؤدي إلى ما يسمى الرواق الجنوبي أو الجانبي مع حنية في جانبها الغربي وغرفة مربعة في جانبها الشرقي وتنفرد العمارة القبطية في الدير بالحنية الدائرية الغير مرئية من الخارج وان الصحن محاط بأعمدة مكونة ممراً حوله من صفيين على الجانبين، والزخارف المنحوتة أيضاً في أعلي مستويات أقواسها مكسوره وأيضاً النماذج المجوفه و المسطحه و المربعه. للكنيسة رواق غربي يمكن الوصول إليه من صحن الكنيسة بواسطة باب. يتم فصل صحن الكنيسة عن الرواقين الجانبيين بصفيين من الأعمدة يقع ممر العودة في الطرف الغربي من صحن الكنيسة. يتميز مذبح الكنيسة بثلاثة تريكونش محاط من الجانب الشمالي بدرج وفي الجنوب ثمانية. يوجد بقايا حوض المعمودية وهيكل صغير بقبه تحت الأرض، ربما كان يستخدم كقبر. ووجدت غرفه صغيره مربعه الشكل شمال حنية المكتبة، تم العثور على نقوش على جدرانها الأربعة تشير إلى عناوين الكتب، مصحوبة أحياناً بتدوين عدد نسخ في متناول اليد في ذلك الوقت. يعود تاريخ بعض هذه النقوش إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر. احتوت المكتبة على نصوص توراتية، ونصوص تاريخية. يشار إلى أنه كان هناك أكثر من مائة نسخة من الأناجيل الأربعة، وعشرون نسخة من حياة الانبا باخوميوس، وثمانى نسخ من حياة الأنبا شنوده.

يقع الدير بالكنيسة الملحقة به على بعد ١٥ كيلومتر غرب مركز سوهاج في الضفة الغربية لنهر النيل (مرفق ١) صورة Google Earth واحداثيات الموقع.

٣. كيف تم ضم الموقع

١٩٠٢ - ١٩٠٣: قامت لجنة حفظ الآثار العربية بتسجيل الدير الأبيض كتراث مصري وقامت أيضاً بأعمال الترميم اللازمة من إزالة للمباني الدخيلة على الكنيسة القديمة وزار الموقع ماكس هيرتس باشا رئيس لجنة حفظ الآثار العربية الدير في ١٩٠٢ تمهيداً لتسجيله.

١٩٠٤: تم تسجيل الدير والكنيسة الأثرية من ضمن حماية ومرور لجنة حفظ الآثار العربية (مرفق ٧).

١٩٠٩: قامت لجنة حفظ الآثار العربية بترميم جميع الشروخ وإعادة بناء أو اصلاح معظم حوائط الكنيسة الاثرية وتم تغيير الاعتبار فوق الأعمدة.

١٩٨٣: بعد اصدار قانون حماية الآثار ١١٧ لسنة ١٩٨٣ تم تحديد مساحة الدير الأثري بحوالي ١٢٠ ألف متر مربع أملاك الكنيسة القبطية، ولكن تم تحديد الكنيسة التي تقع في شمال الدير والموقع الأثري للجبانة القبطية والورش القديمة كملكية للمجلس الأعلى

للأثار طبقاً للمادة ٣، ولذلك تقع عليه المسؤولية القانونية لحماية الكنيسة وترميمها وكذلك درء الخطورة عن الزوار.

١٩٩٧-١٩٩٩: قام المجلس الأعلى للأثار بعدة مشاريع مثل إزالة المباني الحديثة غير الاثرية التي تم اقامتها على صحن الكنيسة وتمهيد الأرضية الداخلية ببلاط من الحجر الجيري عند المدخل الرئيسي للكنيسة في الحائط الخارجي والمدخل الداخلي للصحن.

٢٠٠٤ - ٢٠٠٧: قامت جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية تحت اشراف معهد البحوث الأمريكي (ARCE) بعمل أول بعثة اثرية بالموقع الاثري للدير والكنيسة وتم توثيقهما وبناء على طلب من رهبان الدير بتمويل من المعهد الأمريكي لإعداد تقرير إنشائي عن سلامة مبنى الكنيسة (مرفق ٢، ومرفق ٨) والتي تقع تحت مسؤولية المجلس الأعلى للأثار، وتم تسليمه في العام التالي وتضمن بأنه يجب ان يتم اعمال صلب وترميم للحائط الغربي لصحن الكنيسة في الطرف الشمالي بشكل عاجل (ذلك هو الحائط الذي انهارت أجزاء منه في ٦ يناير ٢٠٢٢)، واعمال ترميم وحفظ وصيانة أخرى من اصلاح اعمال الطوب والأحجار في الطرف الغربي للواجهة الداخلية للحائط الجنوبي، لحم الشروخ الكبيرة في الجهة الشمالية لمذبح الكنيسة وملء الشروخ الموجودة في كل الغرف للناحية الشرقية للكنيسة وكذلك البدروم - الدور الأرضي والدور العلوي وإصلاح العتبات المكسورة. قام بهذا التقرير سام برايس، مهندس إنشائي استشاري من برايس ومايرز، مهندسون استشاريون في ٣٠ شارع نيومان في لندن، المملكة المتحدة (مرفق ضمن تقرير مركز البحوث الأمريكي).

وشدد التقرير على أن الحالة الإنشائية للكنيسة خطيرة جداً وذلك لأنها مقصد لعدد كبير من الزوار.

٢٠٠٩: قامت جامعة ييل بالاشتراك مع المجلس الأعلى للأثار وممثلي مجتمع دير الأنبا شنودة وعلماء أثار ومتخصصين آخرين يعملون في الموقع بوضع خطة عاجلة للترميم وكذلك خطة لإدارة خدمات الزوار، خصوصاً وان الدير يستضيف أكثر من ٥٠ ألف زائر سنوياً في مولد الأنبا شنودة في شهر يوليو (مرفق ٢) ولم تتخذ أي إجراءات لتصحيح الوضع بعد تسليم التقرير.

٢٠١٧: قامت وزارة الآثار بعمل تقرير فني لترميم الدير الأبيض ولم يتم عمل أي اعمال للحفاظ بناء على التقرير الفني.

٢٠١٩: صرح وزير الآثار الأستاذ الدكتور خالد العناني في زيارة رسمية للدير الأبيض بأن ستقوم الوزارة وإدارة الدير بالعمل على ترميمه وان ستدفع الوزارة ١٠٠ ألف جنيه مصري للقيام بأعمال الصلبات الأساسية، ولكن لم يتم تنفيذ أي من وعود السيد الوزير.

٤. ماذا حدث في ٦ - ٧ يناير ٢٠٢٢

في يوم السادس من يناير ٢٠٢٢ وهو عشية عيد الميلاد القبطي انهارت أجزاء من الجدار الشمالي والذي حذرت من ميله جميع التقارير المختلفة (مرفق ٣ صور وملف فيديو)، ثم حدثت ثلاث انهيارات أخرى على مدى اليوم التالي، قام مدير عام غرب سوهاج الأستاذ جلال علي بإخلاء مسئوليته بأن عملية الترميم تتبع هيئة الأوقاف القبطية والكنائس المصرية - مناقضاً تصريح السيد وزير السياحة والآثار في عام ٢٠١٩ بالحديث عن اجراء اعمال ترميم للدير على نفقة المجلس الأعلى للآثار - حسب قانون الآثار (مرفق ٤) وهو حق يراد به باطل، فإن الدير الأبيض لم يكن دير عامر بالرهبان له ارض زراعية عند تسجيله في لجنة حفظ الآثار العربية ولذلك لم يكن له وقف وان طبقاً لقانون الآثار وقرار تسجيل الكنيسة الأثرية فإنها ملكية المجلس الأعلى للآثار وهو المنوط بدرء المخاطر وحفظها وترميمها وذلك لأنها منذ تسجيلها في عام ١٩٠٣ تقع تحت التفتيش الدوري ببرامج المرور للمفتشين لأنها في عداد الآثار الإسلامية والقبطية، ان اخلاء مسئولية المجلس الأعلى للآثار وبالتبعية وزارة السياحة والآثار واقحام الدير في مشكلة ليس هو المنوط بحلها هو تهرب صريح من المسؤولية سوف يؤدي لجرائم مستقبلية فقد تنهار أجزاء أخرى على الرهبان او الزوار، وعلى سبيل المثال ففي عام ٢٠١٤ قامت وزارة الآثار بترميم الكنيسة المعلقة بالقاهرة التاريخية التي ترجع للقرن التاسع وافتتاحها من ميزانية الوزارة ب ١٠١ مليون جنيه مصري وليس من خلال الأوقاف القبطية، ولذلك كان يجب على وزارة الآثار الاهتمام بالدير الأبيض الذي يرجع الى القرن الخامس والذي يعد تحفة معمارية واثرية وأنثروبولوجيا. والجدير بالذكر انه يوجد مكتب دائم لتفتيش الآثار الإسلامية والقبطية بداخل الدير وهو دليل قاطع عن مسئوليتهم الكاملة.

ثم في الثامن من يناير ٢٠٢٢ قامت وزارة السياحة والآثار بكتابة بيان على صفحتهم الرسمية (مرفق ٥) على الفيسبوك على لسان الدكتور أبو بكر عبد الله نائب رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية بالمجلس الأعلى للآثار بأن حالة الدير مستقرة وهو مخالف تماماً للحقيقة لاستمرار الانهيارات به، وليس ذلك فقط فإن السيد الدكتور كتب ان الانهيار حدث بالسور الخارجي للدير الأبيض وذلك مناف للحقيقة لأن الانهيار حدث بالجدار الشمالي للكنيسة الأثرية وليس السور الخارجي، وان الأحجار التي سقطت هي احجار كساء

وذلك أيضاً مناف تماماً للحقيقة حيث ان الأحجار التي سقطت هي من الجدار الأساسي كما هو موضح بالصور والفيديو المرفقين، وقال أيضاً في البيان ان مركز البحوث الأمريكي يقوم بتنفيذ مشروع وصيانة للجدار وذلك أيضاً مناف للحقيقة فلم يصدر قرار للجنة الدائمة لقطاع الآثار الإسلامية والقبطية لبدء العمل بالترميم من خلال مركز البحوث الأمريكي كما في البيان الرسمي لوزارة السياحة والآثار.

٥. نرجو من معاليكم الكريم لمنع تكرار هذا الإهمال والفساد ان يتم:

١. التحقيق مع الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار ورئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية، مدير عام آثار سوهاج للآثار الإسلامية والقبطية وتحديد المسؤولية عن عدم درء الخطورة من جراء الانهيار الذي حدث مما قد يتسبب في انهيارات أخرى قد تؤثر على زوار الدير ورهبانه والعاملين فيه.

٢. تحديد مسؤولية المفتشين والمديرين من قاموا بالمرور على الدير ولم يحددوا خطورة الموقف تفادياً لما حدث.

٣. كما أيضاً التحقيق عن اين تقع المسؤولية عن عدم التدخل الحاسم والسريع بعد الانهيار الأول مما أدى الى انهيارات أخرى وقد يؤدي الى انهيارات جديدة.

٤ إزام المجلس الأعلى للآثار بإجراء عمليات الترميم للمبنى متضمناً أعمال التوثيق المعماري وإصلاح المبنى وهي كما يلي:

- أ- عمل توثيق معماري باستخدام الماسح الضوئي ثلاثي الأبعاد (متوفر لدى الوزارة).
- ب- الاسراع من عمل الصلبات والشدات المعدنية اللازمة كأحد أهم طرق الإسعافات الأولية حفاظاً على المبنى من الانهيار.
- ت- التجارب المعملية اللازمة لمواد البناء.
- ث- وضع خطة صيانة دورية تتم بعد اعمال الترميم.
- ج- مراقبة الميول من خلال الماسح الضوئي ثلاثي الأبعاد بشكل دوري.
- ح- وضع خطة لإدارة الموقع الاثري.

٢. يجب الزام وزارة السياحة والآثار بمراقبة وإعادة النظر في جدوى مشاريع المركز الأمريكي ومدى أهميتها للحفاظ على التراث في مصر فيجب الزام مركز البحوث الأمريكي باتباع خطة المجلس الأعلى للآثار لحماية المواقع التراثية التي تقع تحت المخاطر، حيث تقوم بعثات هذا المركز بدراسة ما ينفع علمائهم من نشر أبحاث دون النظر لسلامة واستدامة المواقع الأثرية المصرية، فيجب ان يكون هناك ضوابط صارمة لكي

تكون الأولوية لهذه البعثات في حفظ وصيانة وتوثيق وترميم المواقع التراثية وليس الحفائر من أجل الاكتشافات الأثرية التي تترك الموقع في حالة ضعيفة معرضة للانهايار والسرقات.

ومن خلال ما سبق من الصعب ان يكون توجه رئاسة الجمهورية للحفاظ على التراث والهوية المصرية من جهة ويقابل هذا بمنتهى الإهمال وعدم الاكتراث من قبل وزارة السياحة والآثار.

وتفضلوا بقبول وافر التحية وغاية الاحترام،

مونيكاحنا

د\مونيكاحنا، الباحثة الأثرية وعضو الحملة المجتمعية للرقابة على التراث والآثار

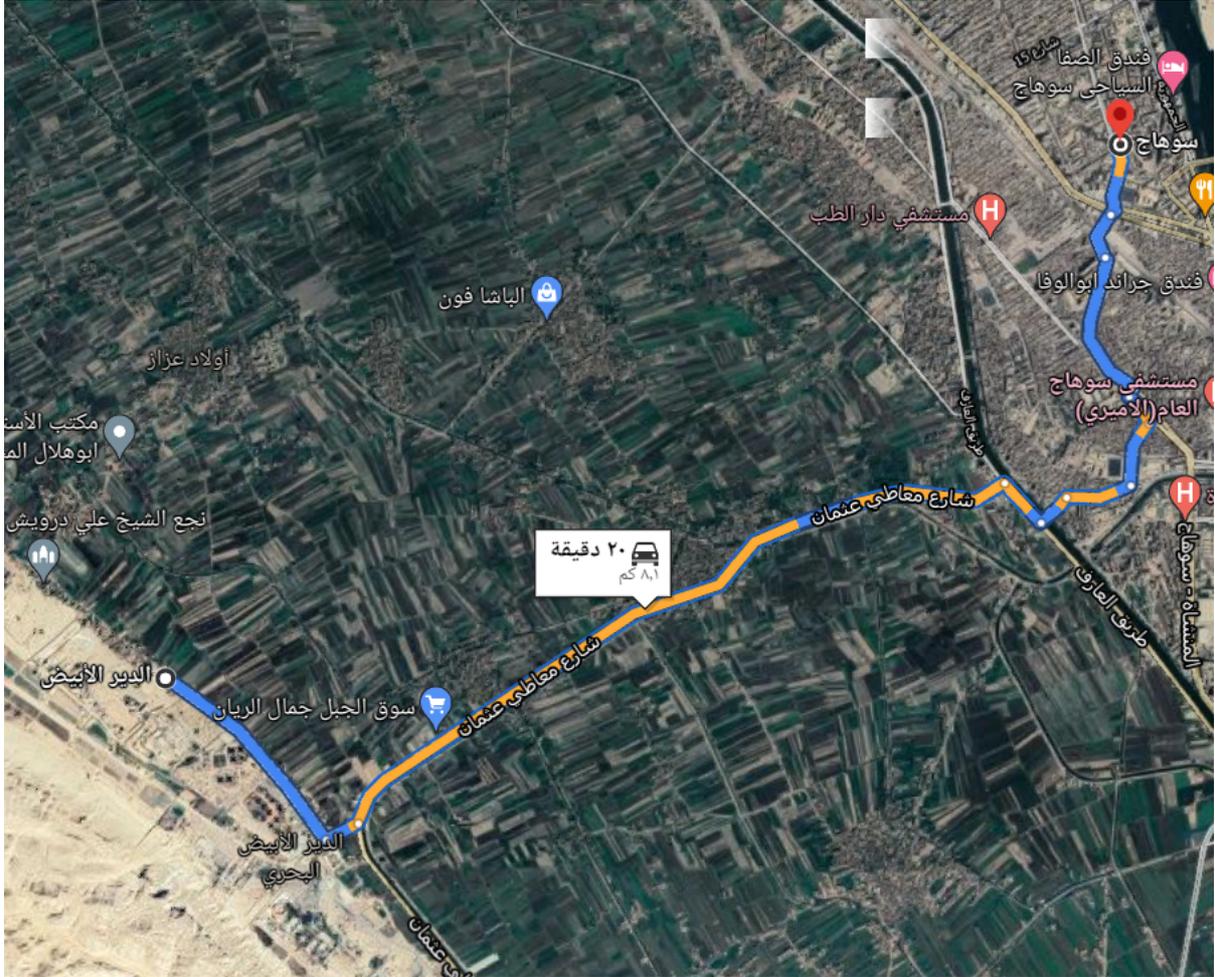
١٠ يناير ٢٠٢٢

رقم قومي ٢٨٣٠٢٢٤٠١٠٣٤٠٢

تفاصيل المرفقات:

- مرفق ١: خريطة موقع الدير و الإحداثيات الجغرافية.
- مرفق ٢: تقرير المعهد الامريكي لضرورة ترميم الدير من ٢٠٠٧ الي ٢٠٠٩.
- مرفق ٣: صور حاله تدهور جدار الدير و صور بعد انهيار سور الدير, و فيديو أثناء حدوث الأنهيار.
- مرفق ٤: جواب بأخلاء المسؤولية من مدير عام غرب سوهاج الأستاذ جلال علي.
- مرفق ٥: بيان وزراه الآثار بتاريخ ٢٠٢٢/١/٨ علي ان سور الدير بحاله مستقر علي صفحتهم علي منصة التواصل الاجتماعي ال Facebook.
- مرفق ٦: النشر العلمي لبيان تقرير البعثة الأمريكية من ٢٠٠٦ الي ٢٠٠٩.
- مرفق ٧: تقرير لجنة حفظ الآثار العربية لتسجيل دير الأنبا شنودة (الدير الأبيض)

مرفق ١



١. صورة بالقمر الصناعي توضح موقع الدير الأبيض والمسافة من مركز سوهاج



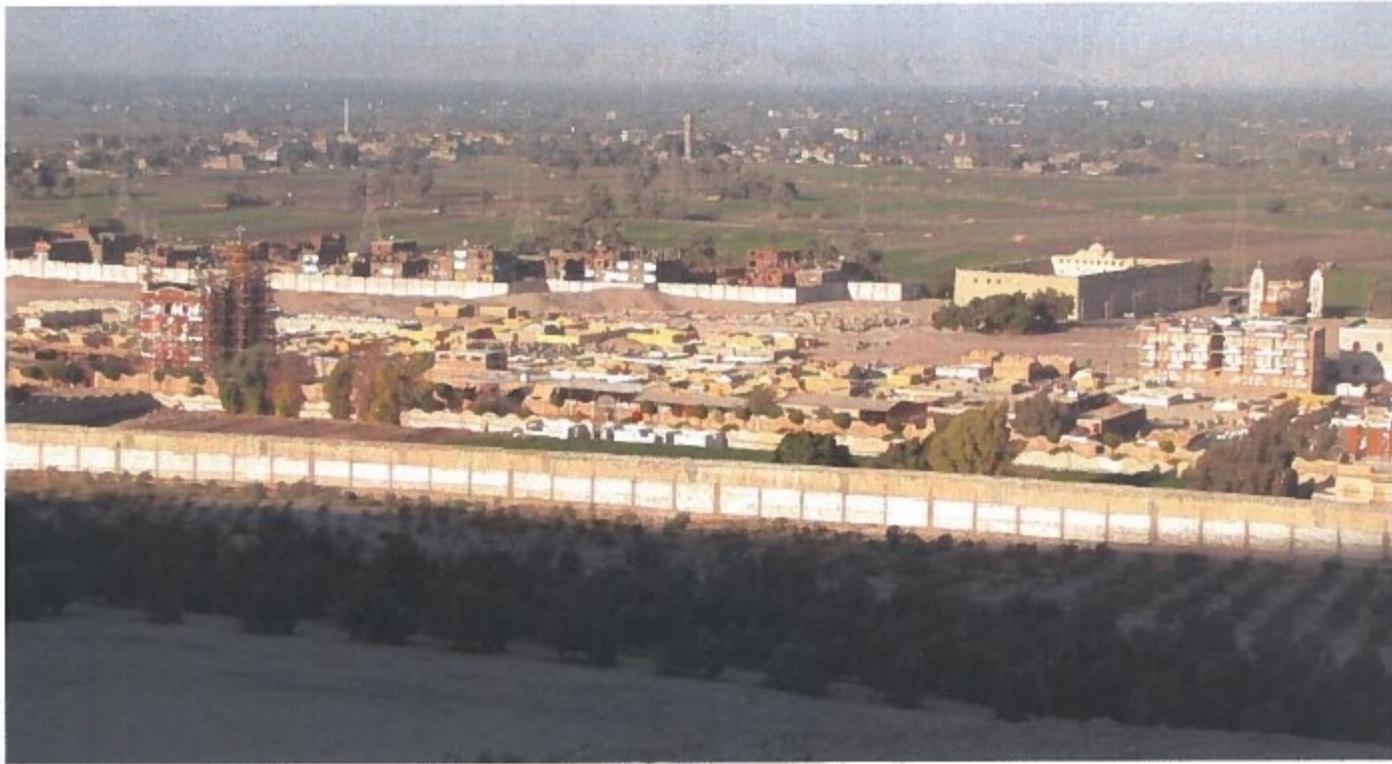
٢. صورة توضح الدير الأثري والدير الحديث



٣. صورة توضح الكنيسة الأثرية ومكان انهيار جدار الصحن الاثري

مرفق ٢

الدير الأبيض - دير الأنبا شنودة - في سوهاج تقرير عن إدارة وتطوير المنطقة 2010



من أجل مركز البحوث الأمريكي في مصر
د. نيكولاس وارنر. 5 شارع الشيخ المرصفي، الزمالك، القاهرة
البريد الإلكتروني: njwarner@aucegypt.edu

ملخص

إن الأطلال المهيبة لكنيسة الدير الأبيض، المعروف أيضا بدير الأنبا شنودة، والتي تعود إلى القرن الخامس الميلادي قد لفتت اهتمام مؤرخي الفن والمرممين منذ أواخر القرن التاسع عشر، كما أصبحت محط تركيز جديد للكنيسة القبطية في مصر الوسطى. ومع ذلك، فإن الكنيسة وحدها هي أكثر المعالم وضوحا من بين كثير من الأطلال الثقافية الموجودة في هذا الموقع. ويطلق السور الموجود حاليا مساحة ١٢ هكتارا (٢٩.٦٥ إكرا) من أبنية الكنيسة الرئيسية، القديم منها والحديث. وقد كشفت الحفريات التي أقيمت داخل هذه المساحة منذ ١٩٨٦ حتى الآن عن تنوع كبير من البنى ذات الوظائف المختلفة مبنية عامة بالطوب الني أو الحراري مع بعض العناصر الحجرية. وتحظى المباني الكثيرة المتعلقة بالأنشطة الاقتصادية والصناعية للدير القديم باهتمام خاص. وتقع بجوار هذه الأطلال الأثرية مقابر حديثة ومبان معاصرة أقامها الدير ووظيفتها تقديم الضيافة. تتركز هذه المباني الأخيرة في جنوب الموقع.

وقد عهد بهذا التقرير عن تسيير إدارة موقع الدير الأبيض وتطويره صندوق وقف الآثار بمركز البحوث الأمريكي في مصر سنة ٢٠٠٩. وقد تم وضعه عقب مناقشات مع إدارة التفتيش المحلي بالمجلس الأعلى للآثار، وممثلي مجتمع الدير، وعلماء آثار بالإضافة إلى متخصصين آخرين يعملون في الموقع. ويضع هذا التقرير الخطوط العريضة للأدوار التي تلعبها الأطراف المعنية بالموقع ومشاكل الترميم الرئيسية التي تواجه الأثر. كما يقترح عددا من الإمكانيات لتطوير تسهيلات إضافية لزوار الدير والسائحين. وأكثر المشاكل تعقيدا، التي يشير إليها التقرير ويبحث عن حلول لمعالجتها هي الصراع بين مسائل الترميم الحرفية (الطوب والمونة) من ناحية وبين الأبعاد الروحية للموقع الذي يستضيف أكثر من ٥٠ ألف زائر سنويا خلال الاحتفالات بمولد القديس شنودة في شهر يوليو من ناحية أخرى. فالاكتشاف الحديث لمقبرة القديس شنودة، تحت أطلال كنيسة صغيرة ذات منبج يحتوي على ثلاث حنيات شمال غرب الكنيسة الرئيسية، من المتوقع أن يلقي الضوء على الصراع بين الحاجة إلى حماية الموقع الأثري والاحتياجات الدينية للمؤمنين، سواء كان في الوقت الحالي أو في المستقبل. وتهدف الاقتراحات التي يقدمها التقرير الحالي، والمتوافر بالغتين العربية والإنجليزية، إلى تقديم بؤرة تركيز لحوار ذي معنى بين الأطراف المهتمة بتعلق بمستقبل هذا الموقع الاستثنائي.

صورة الغلاف: منظر للدير الأبيض من ناحية الغرب (تصوير جي بايك: ٢٠٠٩)

الجزء الأول: الوصف

١ موقع الأثر

يقع الدير الأبيض، أو دير الأنبا شنودة، على بعد ١٥ كم غرب مركز سوهاج: للمدينة التي تمتطي ظهر النيل بأقدم معالمها، أخميم، التي تقع على الضفة الشرقية. ويوجد الدير أسفل جرف الصحراء الغربية على حافة المنطقة المزروعة، في هذا الموقع على الأقل، والتي تقع حتى اليوم على خط أقصى مستوى لفيضان النيل كما كان موجودا قبل بناء السد العالي في أسوان. ويعد للدير البيض واحدا من ثلاثة مواقع أثرية متجاورة على هذا الجانب من النيل، والموقعان الآخران هما: الدير الحمر (أو دير الأنبا بيشاي) ومعبد أتريب من عصر البطالمة (والذي تحول فيما بعد إلى دير). ومن بين هذه المواقع الثلاثة، فإن الموقع الأخير يحتاج حاليا إلى تصريح خاص لزيارته، ولكن لن يكون بعيدا ذلك اليوم الذي ستشكل فيه المواقع الثلاثة، وفي مركزها الدير الأبيض، رحلة واحدة يمكن للسائحين القيام بها في يوم واحد.

ويمكن الوصول للمنطقة حاليا بالقطار إلى سوهاج ثم من سوهاج بالسيارة. وقد أصبح الوصول بالسيارة سهلا خاصة بعد إنشاء الطريق السريع عبر الصحراء الغربية خلال العقد الأخير والذي يمر من الشمال إلى الجنوب غرب الجرف بتقاطع رئيسي على بعد ٢٥ كم من الدير. ويع هذا التقاطع على مقربة من مطار محلي جديد تم افتتاحه في مايو ٢٠١٠، ولكنه لا يعمل بكامل طاقته بعد. وكنتيجة منطقية، فقد أدى التزايد في سهولة الوصول إلى الموقع إلى زيادة في أعداد الزوار، سواء كانوا زائرين أو سائحين.

شكل ١: خريطة منطقة سوهاج حيث تظهر مواقع للدير الأحمر والأبيض وأتريب (رسم: ن. وارنر)

٢ موارد وملكية الأثر

يحتل الأثر مساحة تقدر بنحو ١٢ هكتارا داخل حدود تحدها بوضوح من الشمال، والجنوب، والشرق حوائط وأسوار حجرية حديثة. وتعتبر الحدود الغربية مبهمه بسبب بناء مقبرة قبطية حديثة هناك. أما خارج الحدود الغربية فتوجد منطقة زراعية حديثة لخدمة للدير، تم استصلاحها من الأراضي الصحراوية. ومن الشرق يقع الطريق الرئيسي إلى الدير، ومبان مبنية من الأسمنت المسلح والطوب الحراري، ووادي النيل. ومن الشمال يوجد حاليا أراض خلاء ومن الجنوب هناك مقبرة قبطية كبيرة. ويتم للدخول على الدير عبر ثلاثة مداخل، المدخل الأول من الناحية الشرقية وهو عبارة عن بوابة حديثة ذات أبراج. ويقع داخل الحدود، بالإضافة إلى المقبرة الموجودة في الطرف الغربي، معظم المعالم الأثرية للموقع، وبعض التسهيلات الحكومية، وعدد من المباني الحديثة الخاصة بحياة الدير المعاصرة. ويرتفع مستوى الموقع قليلا من الشرق إلى الغرب، بمنسوب حوالي مترين فوق مستوى الطريق.

ويتقاسم المجلس الأعلى للأثار مع الكنيسة القبطية ملكية الموقع. ولم تكن الخرائط التفصيلية الخاصة بحدود الدير متاحة للتحقيق، ولكن يمكن تلخيص الحالة كالتالي: طبقا لقوانين الآثار في مصر، فإن المجلس الأعلى للأثار مسؤول عن مبنى الكنيسة نفسها، كما أنه يسيطر على معظم الأراضي الواقعة شمال وغرب وجنوب الكنيسة. ومن الأراضي الواقعة في الجنوب، يسيطر المجلس على مساحة تقدر بـ ٦.٥ فدان بالضبط (٢.٧٣ هكتار)، مع وجود مربع من الأرض محاط بالأشجار (حيث تقع عيادة الدير) في حوزة الدير.

شكل ٢: خريطة للموقع (حسب مشروع جامعة بيل، وجوجل إيرث)

شكل ٣: منظر بانورامي للموقع من الغرب في ١٩٩٧ و ٢٠٠٩ (تصوير: سي شريدر وجي بليك)

شكل ٤: الحدود الشرقية والجنوبية للموقع (تصوير: ن. وارنر/جي بليك ٢٠٠٩)

شكل ٥: الحدود الغربية للموقع (تصوير: ن. وارنر/جي بليك ٢٠٠٩)

٣ الأطلال الأثرية

تحتل كنيسة الدير مكانا بارزا في الناحية الشرقية للموقع. وهي عبارة عن بناء حجري ضخم (٣٥ × ٧٦م يطوقها حائط ارتفاعه ١٣م) يعود إلى القرن الخامس الميلادي. وقد عانى المبنى من انهيارات داخلية بعد زلزال في بداية القرن الرابع عشر، وقد تم إعادة بناء منطقة المذبح فقط. وطبقا للطوبغرافي والمؤرخ الشهير المقريري فإن الكنيسة لم تكن مستعملة في بداية القرن الخامس عشر. وما يزال المذبح، ذو الحنيات للثلاث المميزة والمناطق المتعلقة بها، هو الجزء الوحيد المسقوف من المبنى. وفي نهاية القرن التاسع عشر تمت إزالة معظم البنى المقامة على صحن الكنيسة تحت إشراف لجنة حفظ الآثار العربية. ويبدو في هذا الوقت أن الكنيسة قد عانت إلى الاستخدام الديني، وبقيت محط تركيز النشاط الديني في الموقع حتى الآن.

وفي شمال وجنوب وغرب الكنيسة تقع بعض المناطق غير المترابطة والتي تم التنقيب فيها منذ أواسط الثمانينيات من قبل مصلحة الآثار المصرية، والمعروفة حاليا بالمجلس الأعلى للآثار. إن بعض القطع التي عثر عليها أثناء التنقيب مثل كميات كبيرة من العملات الفضية والذهبية، التي تعود إلى الفترة الرومانية-البيزنطية، معروضة الآن في متحف الأقصر وفي المتحف القبطي بالقاهرة. ولكن معظم الاكتشافات لم يتم تسجيلها في كتالوجات ومازالت في المخازن. ويمكن رؤية بقايا عدد كبير من الأبنية التي تم بناؤها من الطوب الحراري والطوب الني، والتي يبدو أنها كانت تستخدم لأغراض صناعية مرتبطة بالحياة المبكرة في الدير، من خلال مواقع الحفريات اليوم. وتنقسم المخلفات الناتجة عن أعمال التنقيب الموقع إلى قسمين على خط يسير من الشرف إلى الغرب في الناحية الشمالية من الكنيسة. وقد تم الجمع بين أعمال التنقيب الإضافية التي قام بها أولا: كونسورتيوم أبحاث وترميم الأديرة في منطقة سوهاج، وبعد ذلك مشروع جامعة بيل للخاص بالأديرة الأثرية تحت إشراف مركز البحوث الأمريكي في مصر، غرب وشمال هذه المخلفات في الغالب، وبين توثيق أكثر ودراسة المناطق التي تم للتنقيب فيها سابقا والمواد الثقافية. وفي غرب الكنيسة هناك أطلال الحائط الحدودي للدير القديم المبنى من الطوب الني والذي تم التنقيب فيه بشكل جزئي.

شكل ٦: خريطة للموقع توضح أعمال التنقيب حتى الآن (حسب مشروع جامعة بيل)

شكل ٧: مناظر عامة للمنطقة الأثرية (تصوير: جي بليك ٢٠٠٩)

٤ التسهيلات الحكومية

تحتل إدارة التفتيش التابعة للمجلس الأعلى للآثار بناء حديث من طابق واحد بني على عجل شمال الكنيسة عند ناحيتها الشرقية. وفي الجنوب الغربي من الكنيسة يقع بناء مستقل لخدمة حراسة الموقع وكمخزن للآثار التي يتم العثور عليها. وعلى الرغم من أن شرطة الآثار وأمن الدولة يتمتعان بحضور دائم ليس من المتوقع تغييره في المستقبل القريب فإنهما لا يحظيان بإقامة دائمة هناك. وبدلاً من ذلك فإنهما يحتلان كوخاً صغيراً ملحق ببيت بواب الدير والذي يقع على الحدود الشرقية.

شكل ٨: لبيت الذي يقيم فيه الحراس التابعون للمجلس الأعلى للآثار، والأسوار، ونقطة البوليس (تصوير: ن. ولربر ٢٠٠٩)

٥ تسهيلات الدير

في الطرف الجنوبي من الموقع تم بناء أبنية حديثة للدير للضيافة، بما في ذلك أماكن للإقامة، وبيت للبابا مندودة، وكنائس، وقاعات للطعام ودورات للمياه. وعلى مقربة من الطريق، في الطرف الجنوبي الشرقي تقع عيادة للدير. ومن ناحية الغرب، خارج حدود الدير، تنتشر مبان مرتبطة بالوظائف الزراعية للدير. ومن ناحية الشرق، عبر الطريق من الكنيسة، يوجد مقر إقامة أسقف الدير، ومبان أخرى للإقامة.

شكل ٩: تسهيلات الدير (تصوير: ن. ولربر ٢٠٠٩)

٦ البنية الأساسية

تقع محطة الكهرباء الفرعية التي تغذي الدير على شرق الطريق في مواجهة الطرف الشرقي من الكنيسة مباشرة. ومن هذه النقطة، يعبر الطريق كابلان هوائيان. واحد منهما يستند إلى أعمدة حديدية يسير عبر الجانب الشمالي من الكنيسة، قبل أن يعود عبر الجانب الشرقي؛ بينما يسير الثاني في الجنوب الغربي إلى غرفة تحتوي على مولد احتياطي. ومن هذه النقطة تسير خطوط إضافية إلى الغرب لكي تغذي مبان الدير في جنوب وغرب الموقع، بينما يسير خط آخر إلى الشرق ليغذي العيادة ويعبر الطريق مرة أخرى. وقد تم تركيب كشافات على الطرف الغربي للكنيسة أعلى الإفريز. وتتعارض كثرة الأعمدة والكابلات الهوائية، الموجودة في منطقة المدخل، بصرياً مع مظهر الأثر نفسه. وهناك مولد ديزل احتياطي في غرفة صغيرة

جنوب الكنيسة. وفي نفس المنطقة من الموقع يوجد خزان ماء مرتفعان: أحدهما بالقرب من بوابة للدخول، والآخر بالقرب من أجنحة الضيوف. إن طريقة إدارة مياه الصرف من المباني الحديثة في الطرف الجنوبي للموقع لم يتم دراستها، ولكن من المرجح أن هذا النظام يعتمد على بناء خزانات محلية.

شكل ١٠: خريطة للموقع توضح البنية الأساسية الحالية (بحسب مشروع جامعة بيل)

٧ استخدام الموقع

٧.١ الكنيسة والزيارات الدينية

إن استعمال الموقع بصورة يومية إنما يتم من قبل الكنيسة القبطية. ففي منبج للكنيسة تقام الصلوات بصورة منتظمة، كما يتم تدريس الدين للأطفال. ويصل الزوار إلى الموقع في حافلات، فيزورون الكنيسة ويستخدمون تسهيلات للدير بشكل يومي، مع وجود كثافة أعلى للزوار في أيام الجمع. وتتراوح أعداد الزائرين ما بين ٥٠٠ إلى ألف زائر في الأسبوع. وهناك محل لبيع الكتب والتذكارات داخل الكنيسة، شرق المنخل الرئيسي. كما أن هناك تسهيلات جيدة للطعام ودورات المياه في أجنحة للضيوف التابعة للدير في الطرف للجنوبي من الموقع.

ويعتبر شهر يوليو هو موسم زيارة الموقع، التي تتمحور حول احتفالات مولد الأنبا شنودة في الرابع عشر من هذا الشهر. وبالرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة لعدد زوار للدير خلال هذا الشهر، فإن التقديرات تشير إلى ما بين ٣٠-٦٠ ألف زائر. وفي هذا الوقت، توجد إقامات مؤقتة على شكل خيام يمكن استئجارها من قبل الزوار للذين ينشئون مدينة من الخيام حول للكنيسة تغطي كل الأرض المتاحة بما في ذلك أطلال الآثار المكشوفة. ومن المتوقع أن يرتفع عدد الزائرين الذين يحضرون هذه الاحتفالات مما سيؤدي إلى لزيادة مشاكل الزحام الكثيف، والضرر الذي يمكن أن يحدث للمواد الأثرية.

شكل ١١: للخيام التي تحتل المنطقة حول كنيسة الدير الأبيض خلال مولد الأنبا شنودة ومشاهد الاحتفالات

(تصوير: سي شرودر ١٩٩٧)

شكل ١٢ داخل الكنيسة ومنخلها حيث تظهر أماكن البيع (تصوير ن: ولرندر ٢٠٠٩)

٧.٢ أعمال التنقيب الأثرية والتوثيق

وما زالت أعمال التنقيب والتوثيق للأطلال الأثرية في الموقع تجري على قدم وساق، تحت إشراف إدارة تفتيش سوهاج التابعة للمجلس الأعلى للآثار، ومشروع جامعة بيل. وعادة ما يتم القيام بهذه الأعمال خلال الخريف والشتاء، الربيع، كما لا تتقاضى مع استعمال الزوار للموقع في الصيف. ويمكن الحصول على معلومات محدودة فيما يتعلق بنتائج أعمال التنقيب، تم

نشرها في كتاب Dr. P. Grossmann, *Christliche Architektur in Ägypten*, (Brill 2002), P.

Grossmann, D. Brooks-Hedstrom and M. Rassul، الذي يحتوي على ملحق عن التصوير

التوثيقي بقلم إي إس بولمان، و Dayr 'The Excavation in the Monastery of Apa Shenute

the Bulletin، و 'Anba Shinuda) at Suhag,' *Dumbarton Oaks Papers* 58 (2004): 371-82

of the American Research Center in Egypt (192: 5-11 and 195: 12-18) وقد كانت

الكنيسة نفسها موضوعا للتسجيل المعماري المفصل في مناسبتين، الأولى: هي المسح غير المنشور الذي قام به فريق من الكلية الفنية بدار مشتاد في ١٩٦٢، والثانية: منذ ٢٠٠٥ هناك فريق من جامعة بيل يعمل على مسح جديد بهدف نشر دراسة أولية عن المبنى في المستقبل القريب.

شكل ١٣: أعمال مسح واكتشافات صغيرة في المنطقة التي تقع حول الحنيات الثلاث الجنائزية (تصوير: جي بليك ٢٠٠٩)

٧.٣ السياحة الثقافية

في الوقت الحالي، يزور الموقع عدد صغير من السائحين المهتمين بالثقافة، سواء في مجموعات أو كأفراد. ويتركز اهتمام هؤلاء السائحين على الكنيسة وليس على المنطقة الأثرية التي تحيط بها. ولا توجد معلومات متاحة للزائرين حاليا، والمعرفة الموجودة عن الموقع مأخوذة من المرشدين السياحيين أو من كتب الإرشاد السياحي. ومع ذلك، من المرجح أن تزداد أعداد السائحين، خصوصا، كنتيجة للمشروع الكبير لترميم الرسوم الجدارية في الدير الأحمر للقريب، وسهولة الوصول إلى الموقع.

وحاليا لا يوجد أي مدخل للكنيسة غلا من الطرف الجنوبي، حيث تم إغلاق كل المدخل الأخرى في الماضي. وهذا يسبب بعض الصعوبات في الدخول والخروج في حالة وجود أعداد كبيرة من الأشخاص، مما قد يؤدي إلى كارثة في حالة وقوع أحداث غير مرغوب فيها داخل الكنيسة.

٨ أعمال التنقيب والترميم

في السنوات الثلاثين الأخيرة، قام المجلس الأعلى للآثار بعدة مشاريع مهمة في الكنيسة: إزالة آخر البنى المقامة على صحن الكنيسة، وتمهيد الداخل كله ببلاط من الحجر الجيري (حوالي ١٩٨٦) وتدعيم بعض العناصر الحجرية المتهدمة بدعامات من الصلب. وقد تم القيام بهذا بين ١٩٩٧-١٩٩٩ عند المدخل الرئيسي للكنيسة في الحائط الخارجي، والمدخل الداخلي للصحن، والجناح الشمالي. في ٢٠٠٧، وبناء على طلب الدير، تم تمويل إعداد تقرير إنشائي عن سلامة المبنى من قبل مشروع جامعة بيل الخاص بالأديرة الأثرية [انظر ملحق ١]. وبالرغم من الوضع السليم للمبنى عموماً، فقد اقترح التقرير عدداً من الخطوات (بعضها عاجل) يجب القيام بها لتجنب المشاكل في المستقبل. ويمكن تلخيص هذه الخطوات فيما يلي:

- إعادة بناء الحائط الغربي لصحن الكنيسة في الطرف الشمالي.
- إصلاح أعمال الطوب والأحجار في الطرف الغربي للوجه الداخلي للحائط الجنوبي بالقرب من الغرفة ذات القبة في الجنوب الغربي.
- إصلاح بقايا القبو الحجري، بما في ذلك قوس القبو الحجري الموجود فوق المدخل، الذي ينفصل عن الحائط الخارجي.
- لحم الشروخ الكبيرة في الحنية الشمالية للمنبح.
- ملء كل الشروخ الموجودة في كل غرف الناحية الشرقية للكنيسة (البدروم، والدور الأرضي، والدور العلوي).
- إصلاح العتبة المكسورة في تجويف الحائط الجنوبي.
- إصلاح العتبة المكسورة في الممر المؤدي إلى السلم الشمالي الشرقي بالدور الأرضي.

وحتى الآن، لم تتخذ أية إجراءات لتنفيذ هذه المقترحات.

وفي داخل السور الذي يحيط بالكنيسة، هناك أحجار فرعونية، ورومانية، وقبطية منفصلة وملقاة على الأرض، ومعرضة للضرر. وفي مايو ٢٠١٠ تم الكشف عن رسومات جدارية عالية الجودة تعود للعصور الوسطى من خلال ثلاثة اختبارات لتنظيف الأسطح الجصية المرسومة للمنبح ذي الحنيات الثلاث (شمال وجنوب الحنية الشرقية). ومن المحتمل أن يؤدي هذا الاكتشاف إلى أعمال ترميم واسعة النطاق في هذه المنطقة في المستقبل.

شكل ١٤: خريطة تظهر فيها حالة الكنيسة (حسب دار مشنادر)

شكل ١٥: الصحن قبل وبعد التمهيد (صور قبل ١٩٨٦ و ٢٠٠٩)

شكل ١٦: دهليز الكنيسة قبل وبعد التدعيم (تصوير: سي شرودر ١٩٩٧ ون. وارنر ٢٠٠٩)، تيجان الأعمدة المنفصلة في الدهليز والباب الغربي المسدود (تصوير: ن. وارنر ٢٠٠٩)

شكل ١٧: داخل المنبج [أعلى] واختبار تنظيف الرسم الجداري (تصوير: إي بولمان ٢٠١٠)

٨.٢ الموقع الأثري

تم القيام باستكشاف الطبقات الجوفية لمحتوى الموقع الأثري عن طريق تقنية الاستشعار عن بعد من قبل الكونسورتيوم ومشروع جامعة بيل بنتائج غير نهائية. ويتوقع مشروع جامعة بيل بضعة سنوات من أعمال التنقيب والتوثيق المحدودة، كما أن خطط للمجلس الأعلى للآثار تعترضها عقبات مالية.

وفي الوقت الحالي، فإن أغلبية المناطق التي تم التنقيب فيها في الموقع متروكة بدون غطاء. مما يجعلها معرضة ليس فقط للتدهور العام بسبب العوامل الطبيعية ، ولكن أيضا للضرر البشري والذي يبلغ ذروته خلال فترة الاحتفال بمولد القديس شنودة حيث تحل الخيام الموقع بشكل كامل. وهناك منطقة واحدة فقط، منطقة P والتي تقع جنوب الكنيسة مباشرة، محمية بسياج غير ثابت من الأسلاك الشائكة. كما يشكل بدن البئر الموجود غرب الكنيسة، والذي يصل عمقه إلى ١٠ أمتار ولا يوجد حوله أي سور، خطر كبير على سلامة الزائرين. وبالقرب من الطرف الغربي للكنيسة وبيت الحراسة التابع للمجلس الأعلى للآثار هناك عدد من الكتل الحجرية الفرعونية المزينة بنقوش بارزة والتي لا توجد أيه حماية لها.

إن أعمال التنقيب الحالية التي يقوم بها الكونسورتيوم ومشروع جامعة بيل تتم إعادة ردمها بشكل موسمي، كما تم إنشاء حوائط ثانوية لحماية عناصر أساسية في منطقة N، ومنطقة P. وقد تم تنفيذ أعمال ترميم وتوثيق دقيقة للرسومات الجدارية الباقية في الكنيسة الجنائزية ذات الحنيات الثلاث في منطقة N منذ ٢٠٠٧ حتى ٢٠١٠، كما تم إنشاء ملجأ لحماية مدخل غرفة المقبرة تحت الأرض في مركز الكنيسة. إن موقع وأبعاد هذا البناء، الذي تم تحديده في ٢٠٠٩ كمقبرة للقديس شنودة، يجعل من المستحيل فتحها للزيارة أبدا. وبجانب النشاطات الموجودة في المنطقة N، لا توجد أية أعمال ترميم للأطلال الباقية في الموقع، مثل أغطية العناصر الحجرية التي لم يتم التخطيط لها أو محاولة للقيام بها بعد.

شكل ١٨: قضايا ترميم الموقع (تصوير: ن. وارنر ٢٠٠٩)

شكل ١٩: ترميم مقبرة القديس شنودة، وإعادة ردم منظمة، والحوائط الوقائية (تصوير: جي بايك ٢٠٠٩)

الجزء الثاني: إدارة وتطوير الموقع

إن أهداف إدارة الموقع وخطة تطوير الدير الأبيض المعروضة هنا هي:

- حماية الموارد الأثرية من أية أضرار إضافية.
- تيسير استعمال الموقع من قبل الكنيسة القبطية بطريقة تتطابق مع حماية مكوناته الأثرية.
- تحسين البنية الأساسية للموقع.
- تطوير دخول الزائرين وتقديم المعلومات لهم.

ويعتبر الاتفاق ما بين الأطراف المعنية بالنسبة للمستقبل البعيد للموقع، فيما يخص العلاقة بين علم الآثار/الترميم والاستعمال المعاصر، محوريا لتحقيق هذه الأهداف. والعرض التالي يمكن النظر إليه كوسيلة لتشجيع مثل هذا الاتفاق.

١ للمكونات الأثرية

١.١ الكنيسة

إن المقترحات التي قدمها تقرير بريس بخصوص الحالة الإنشائية للكنيسة يجب تنفيذها بدون أي تأخير (انظر ملحق ١ لملخص هذا التقرير). ويرتبط بهذه التداخلات، دراسة طريقة لتقديم حلول مرضية على المدى الطويل للمشاكل الإنشائية الواضحة في مناطق الكنيسة المدعمة بدعامات الصلب. كما يجب الأخذ في الاعتبار، الرغبة في تحقيق الأمان للجمهور من خلال إنشاء مدخل/مخرج واحد آخر على الأقل في الكنيسة، وذلك عن طريق فتح أحد الأبواب المغلقة. كما يجب توثيق وترميم العدد الكبير من العناصر الأثرية المنفصلة الموجودة في الكنيسة، وجمعها في عرض متناسق يرتبط بتقديم تاريخ الكنيسة (مهما كان القرار الذي سيتم اتخاذه بشأن مستقبل الموقع الأثري حولها). ويجب تصميم عرض هذه المواد لتقليل أية أضرار مستقبلية قد تصيب هذه القطع إلى الحد الأدنى.

ويمكن تقديم الكنيسة للجمهور العريض من خلال طريقتين: من خلال تطوير دليل قصير ثنائي اللغة و/أو تركيب لوحات ذات تصميم مستديم، تشرح للزوار معلومات عن الكنيسة في مواقع أساسية داخل المبنى. ويعتبر إحدى الإمكانيات -بالاتفاق مع الدير والمجلس الأعلى للآثار- تطوير الطرف الغربي للكنيسة ليكون عرضاً على الهواء الطلق يظهر مختارات من

للكتل الحجرية المنحوتة الموجودة في الموقع ويرافقها لوحات تشرح للزوار معلومات عن هذه الآثار في ثلاثة أماكن متصلة ببعضها البعض: صحن الكنيسة، والسلم، والغرفة المقبية فوق البئر. وتعطي المنصة الموجودة غرب البئر رؤية جيدة لصحن ومذبح الكنيسة. وإذا كان مرغوبا فيه فيمكن فتح المدخل الغربي الموجود والذي يؤدي إلى صحن الكنيسة لإنشاء مدخل ثانوي لهذه المنطقة ومخرج إضافي من الكنيسة الرئيسية.

ويجب أيضا الأخذ في الاعتبار إمكانية إعادة تحديد موقع محل التنكارات الموجود حاليا إلى موقع خارج للكنيسة، مع أن هذا لا يعتبر أولوية هامة.
شكل ٢٠: خريطة وأجزاء من الطرف الغربي للكنيسة حيث مناطق العرض للمكتبة (رسم: ن. وارنر)

١.٢ المنطقة الأثرية

يعتمد مستقبل المنطقة الأثرية ككل اعتمادا كاملا على قرار سياسي فيما يخص الاختيار بين ترك الأطلال المكشوفة حاليا مفتوحة للنظر أو إعادة ردمها بعد استكمال توثيقها.

الاختيار الأول: الموقع المفتوح

لا يمكن تطبيق هذا الاختيار بشكل ناجح إلا بعد إنشاء حاجز طبيعي حول الأطلال الرئيسية. كما يجب الحفاظ على طرق الوصول إلى المنطقة المحيطة. ويمكن بناء مثل هذا الحاجز من الطوب الني من أجل للتنسيق للبصري مع الموقع، كما أنه من الممكن أن يتبع، من الطرف الغربي، خط سور للدير للقديم. ومن الممكن بدء برنامج تقوية اختيارية للأطلال التي ما زالت قائمة بالأحجار في أن واحد مع برنامج إعادة ردم اختيارية بالرمال النظيفة. كما تكون إزالة المخلفات الموجودة حاليا جزءا لهذا المشروع. وبالإضافة إلى هذا يمكن تصميم طريق للزوار عبر الموقع، ربما بشكل جزئيا على سلاسل من المنصات الخشبية المعلقة بإشارات مناسبة. وبما أن مقبرتين قبيلتين حديثتين على الطرف الغربي للموقع ستقعان داخل الحدود الجديدة، فيجب الأخذ في الاعتبار إعادة تحديد موقعيهما، إلى جانب إعادة تحديد موقع بيت الحراسة التابع للمجلس الأعلى للآثار إلى موقع أقل حساسية.

ويطرح تبني منهج الموقع المفتوح أيضا السؤال عما إذا كان من الممكن توفير تسهيلات منفصلة لإنشاء مركز للزوار خاص بالمنطقة الأثرية بالإضافة إلى توفير المعلومات للزوار داخل الكنيسة الرئيسية كما أسلفنا. ومن المحتمل أن يكون أفضل مكان لإنشاء مثل هذا

المركز للزوار في الطرف الجنوب الشرقي للموقع، أو في منطقة غير مستعملة شمال الكنيسة، بعد دراسة أثرية للأطلال في الطبقات الجوفية.

سوف يكلف التطبيق للنجاح لمثل هذا المشروع أموالا كثيرة ووقتاً كثيراً، حتى وإن تم الاتفاق على الرغبة فيه.

شكل ٢١: خريطة المنطقة الأثرية المفتوحة (رسم: ن. وارنر)

الاختيار الثاني: إعادة الردم بعد التوثيق

وفائدة هذا الاختيار أنه يحمي الأطلال الأثرية من الأضرار الإضافية بطريقة اقتصادية نسبياً. وعندما يتم الردم، يجب للتوصل إلى اتفاق مع الدير لمنع إنشاء مبانٍ حديثة في المنطقة الأثرية.

٢ استعمال الموقع من قبل الكنيسة القبطية

إن تبني سياسة ردم المنطقة الأثرية سوف يسمح بتوسيع استخدام المنطقة حول الكنيسة كمخيم مؤقت أثناء الاحتفال بمولد القديس شنودة. والبديل الذي يتمثل في الاحتفاظ بالمنطقة الأثرية كمنطقة مفتوحة سوف يقيد هذا الاستعمال، كما يجب البحث عن موقع للمخيم المؤقت في الحقول التي تقع في شرق الموقع مباشرة لتخفيف الضغط على مجمع المباني الرئيسي (وهذا كله يعتمد على تحديد من هم ملاك الأرض والاتفاق معهم على هذا).

إن التحديد الذي تم في ٢٠٠٩ للمقبرة التي تم اكتشافها من قبل بعثة المجلس الأعلى للآثار في ٢٠٠٢ على أنها مقبرة القديس شنودة، واستحالة السماح للسائحين والزوار بالوصول إليها مباشرة، يتطلب إنشاء مقبرة مماثلة بالحجم الطبيعي باستخدام تقنية المسح الضوئي، وقد يكون هذا مكون من مكونات أنشطة عروض الموقع في المستقبل. وإنشاء النسخ المماثلة له سابقاً في مصر: ففي ٢٠٠٩، تم إنشاء نسخة مماثلة لبيت روماني في واحة الداخلة، كما أن هناك أعمال جارية لإنشاء نسخ مماثلة لبعض مقابر وادي الملوك. وإحدى الإمكانيات تتمثل في وضع النسخة المماثلة في مبنى جديد يمكن أن يضم هيكلًا للمصلى الأصلي فوق سطح الأرض ونسخة مماثلة تحت سطح الأرض من خلال طرق كافية للرؤية الآمنة. ويمكن أن يكون هذا المبنى في جنوب شرق الموقع حيث توجد منطقة محاطة بمربع من الأشجار بجوار العيادة. وتقع هذه المنطقة في حوزة الدير كما أنها قريبة من منطقة الضيافة الرئيسية للدير.

إن الاقتراح القائل بضرورة إنشاء هذه النسخة المماثلة بجوار أطلال الكنيسة الجنازية ذات الحنيات الثلاث مباشرة، وضرورة إعادة بناء المصلى كوسيلة لحماية المقبرة الأصلية من التخريب، هو اقتراح وجيه ولكن ليس من الممكن تحقيق مثل هذا المشروع على أرض الواقع بدون تدمير الكثير من العناصر الأصلية للأطلال الثرية في هذه المنطقة.

شكل ٢٢: رسم مجسم بالحجم الطبيعي للنسخة المماثلة لمقبرة القديس شنودة (رسم: ن. وارنر)

٣ البنية الأساسية للموقع

تعتبر الإضاءة الخارجية الموجودة حول الكنيسة حاليا ذات تأثير جمالي سلبي. ونوصي باستبدال أعمدة الإنارة التابعة للمحافظة والمستعملة حاليا بنظام إضاءة أقل بروزا من مواسير أسلاك كهربائية تمتد تحت سطح الأرض حتى محطة الكهرباء الفرعية في الجانب الشرقي للطريق الأسفلتي الموازي للحدود الشرقية للموقع. وبالرغم من أن منظمة اليونسكو لا تشجع عملية غمر الآثار بالإضاءة، إلا أن الممارسات الحالية في مصر تشير إلى أنه من الضروري للبحث عن حلول لهذه المشكلة.

كما نوصي أيضا بنقل مدخل السيارات من موقعه الحالي إلى موقع جديد على بعد ٥٠ مترا جنوب الموقع الأصلي، بجوار الركن الجنوبي الشرقي للكنيسة مباشرة. وسوف يؤدي هذا إلى تقليل حجم الضرر الذي سيلحق بالمباني التاريخية على المدى الطويل بسبب الاهتزازات الناتجة عن مرور السيارات على بعد ١٠ أمتار من الأساسات، كما سيوفر ذلك أيضا موقعا أكثر احتراما للكنيسة. كما يجب أن يتضمن تصميم البوابة الجديدة مكانا دائما لشرطة الموقع بدلا من المكان الحالي. ويعتبر نقل محور الدخول ليكون بموازاة الطريق الرئيسي الذي يصل إلى أجنحة الضيافة ذو فائدة مضافة إلى هذا الاقتراح. وفي أي تخطيط للموقع على المدى الطويل، يمكن اعتبار هذا الطريق حدودا لأية أنشطة بناء إضافية يقوم بها الدير.

شكل ٢٣: خريطة للتغيرات المقترحة في البنية الأساسية والتسهيلات الجديدة (رسم: ن. وارنر)

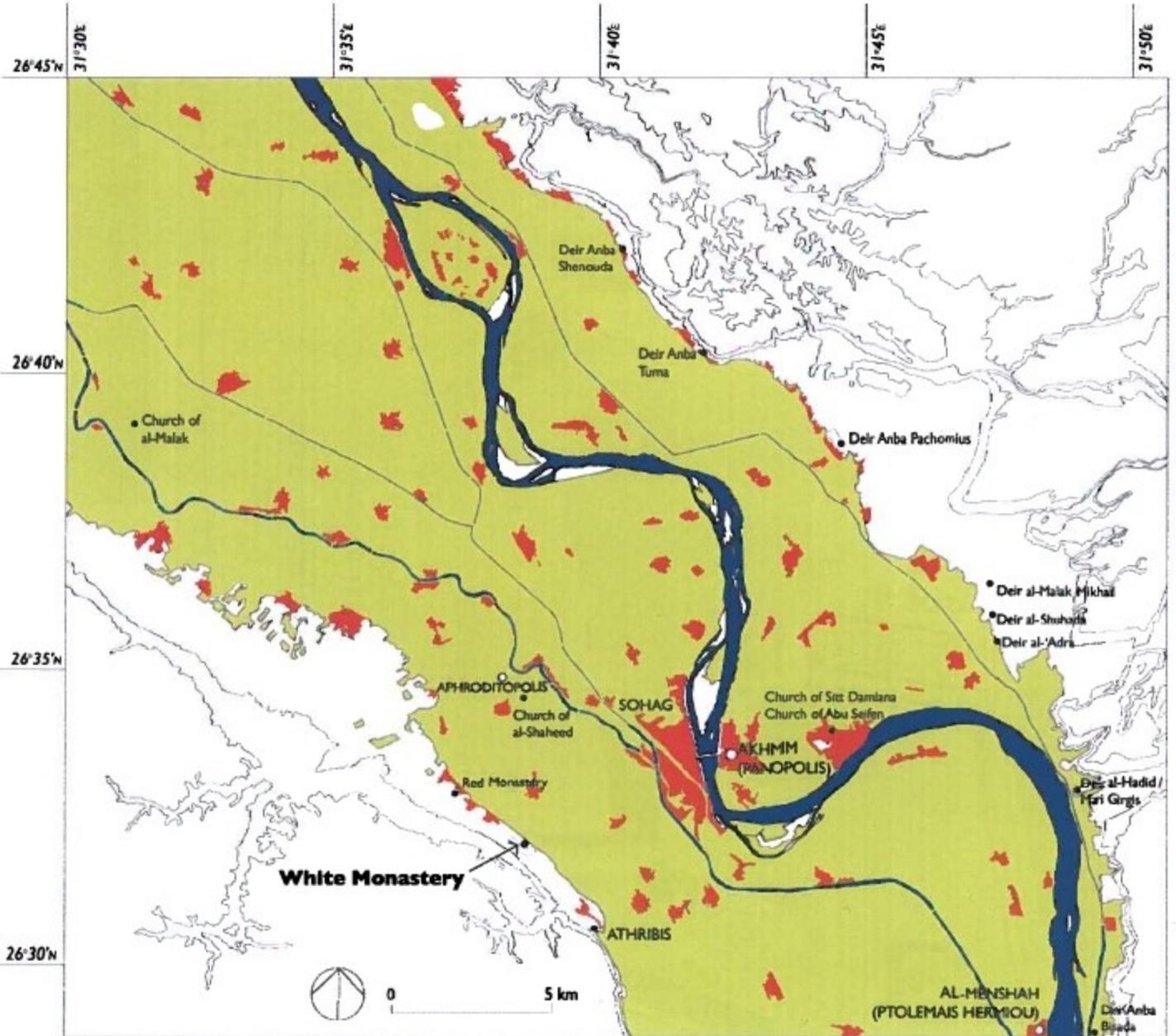
٤ معلومات ودخول الزوار

فى المناقشة السابقة، تم وضع ثلاث توصيات مختلفة ، ولكن غير متعارضة، لماكن تسهيلات عرض الموقع.

- داخل الطرف الغربى للكنيسة.
- عند الركن الجنوبى الشرقى للمنطقة الأثرية.
- عند نهاية السور الحدودى شمال الكنيسة.
- فى المنطقة بجوار عيادة الدير.

ويعتمد اختيار أحد هذه الاقتراحات على قرار شامل يخص مستقبل المنطقة الأثرية نفسها. وفور الاختيار، يمكن الحديث عن خطط تفصيلية لتوفير لوحات تشرح المعلومات للزوار و/أو كتب إرشادية.

شكل ٢٤: خريطة توضح مواقع بديلة لتسهيلات مركز الزوار (رسم: ن. وارنر)

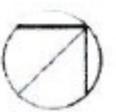


شكل 1: خريطة منطقة سوهاج حيث تظهر مواقع الدير الأحمر والأبيض وأثريب (رسم: ن. وارنر)

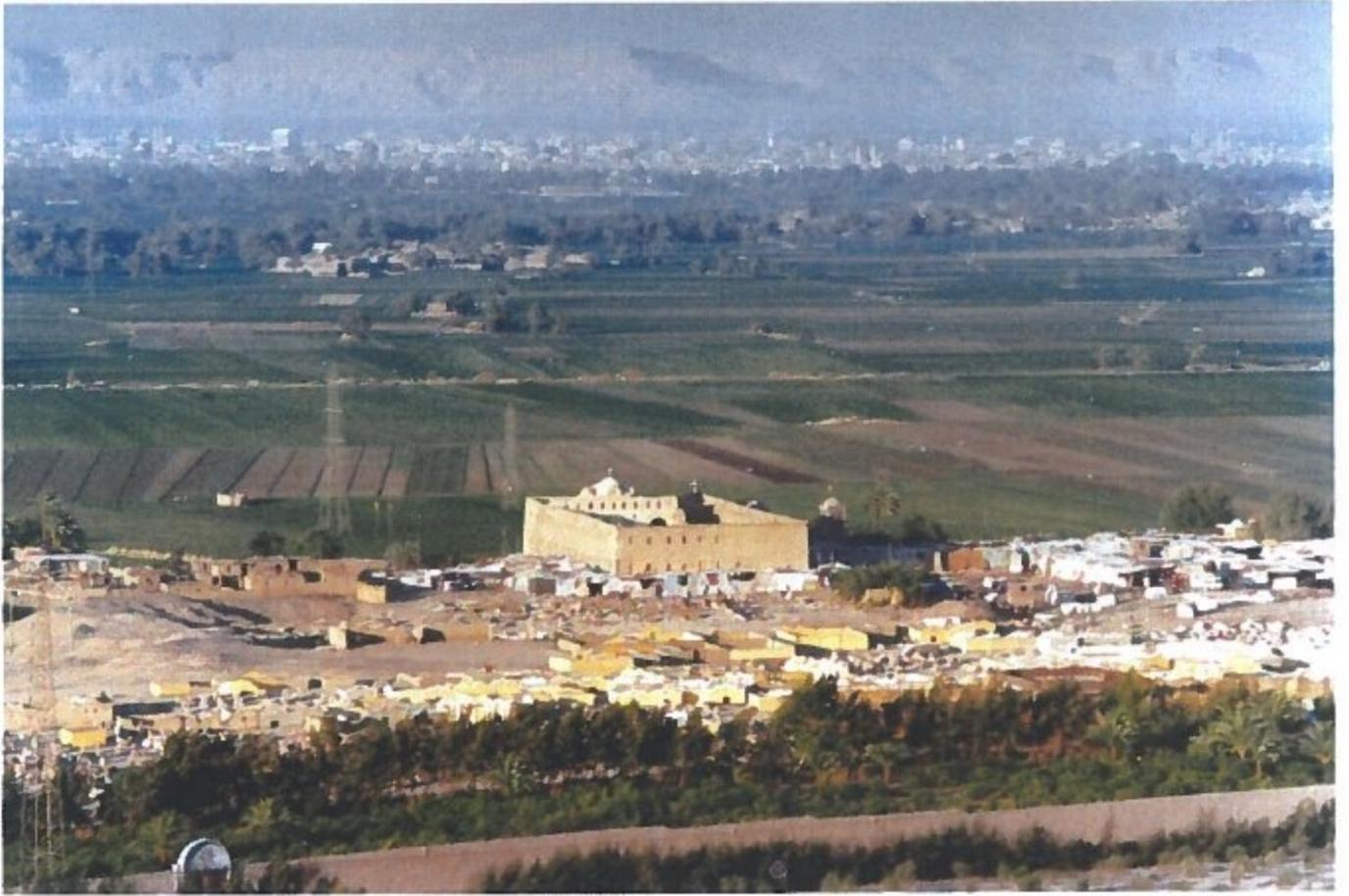


- | | | | |
|---|------------------|---|----------------------|
|  | المنطقة الزراعية |  | الحفريات |
|  | المقبرة |  | المجلس الأعلى للآثار |
|  | القرية |  | الدير |

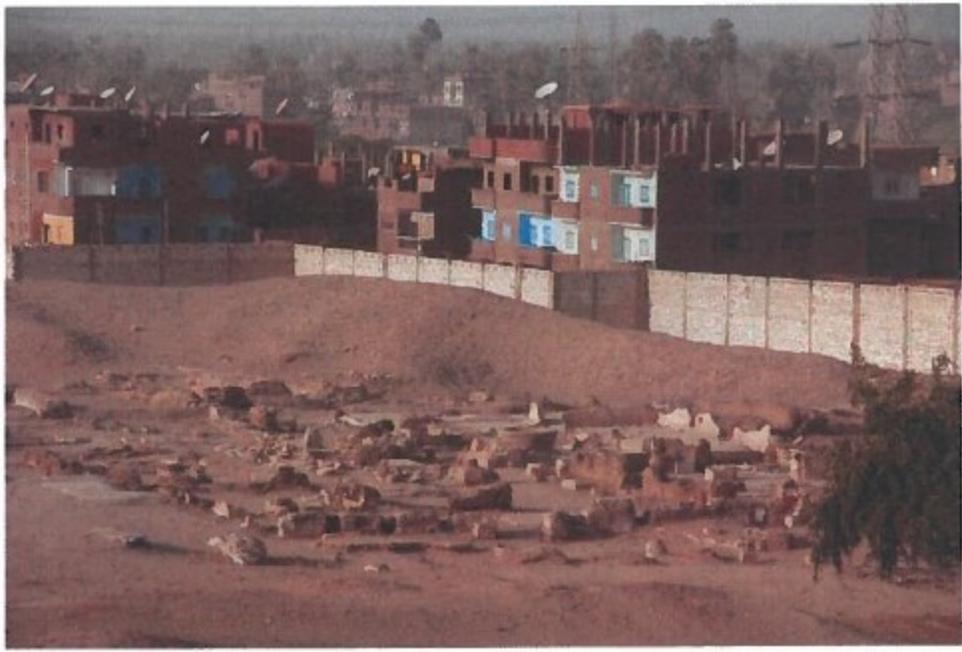
0 50 100 150 200 250 M



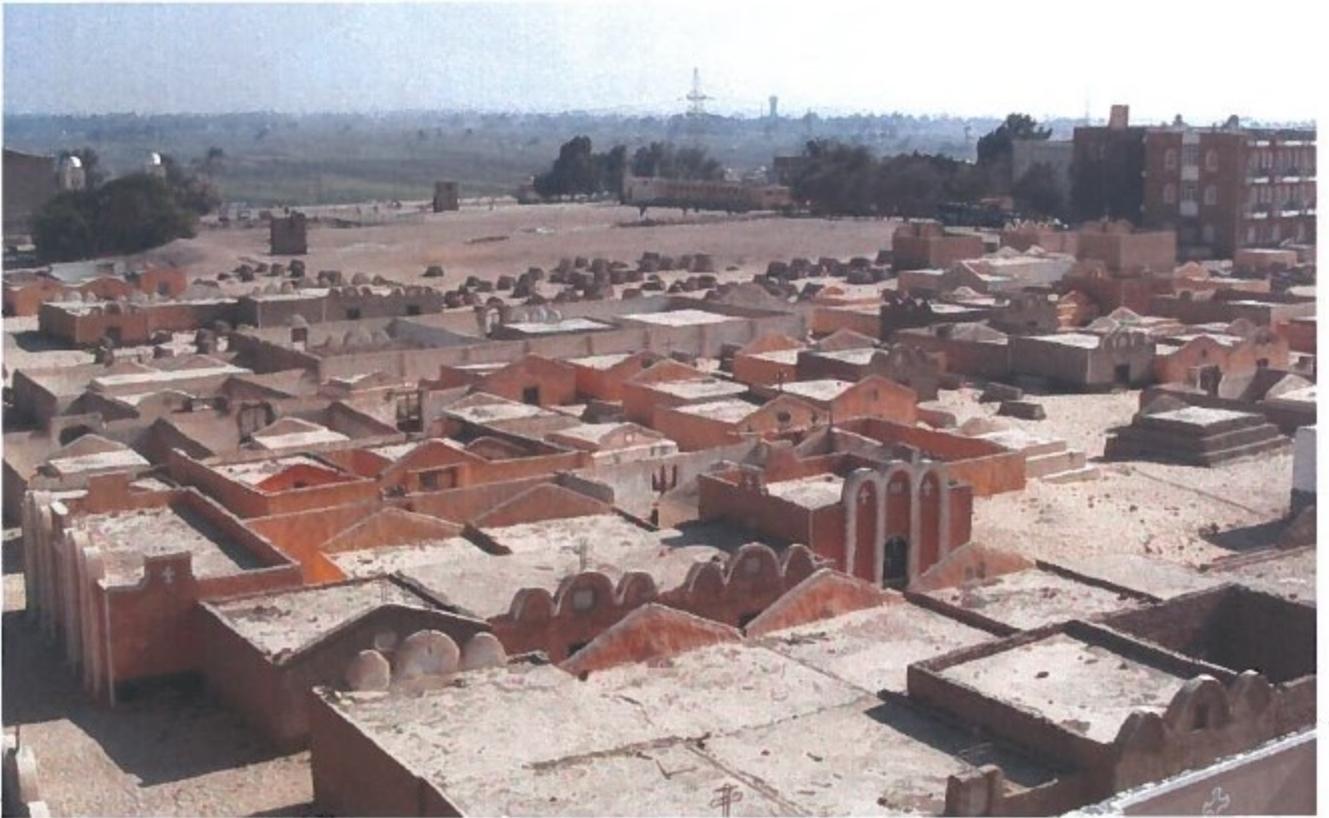
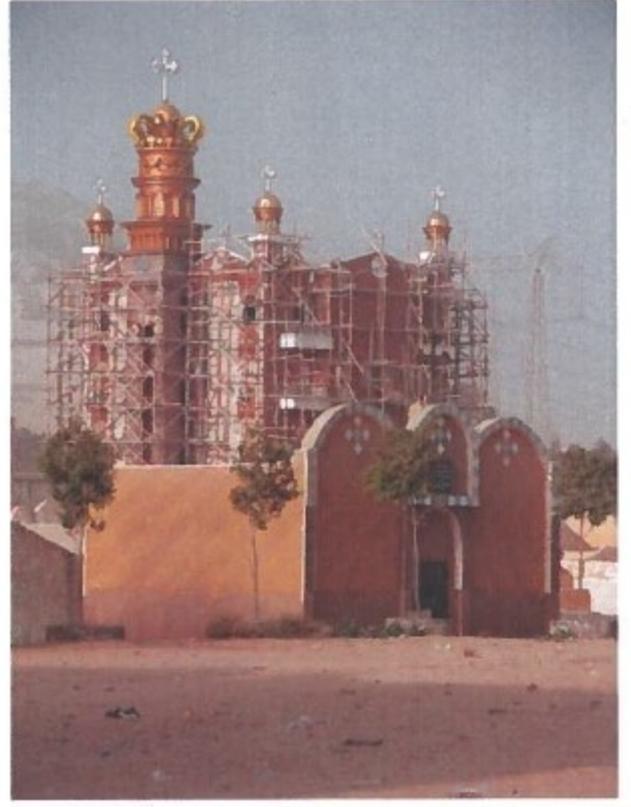
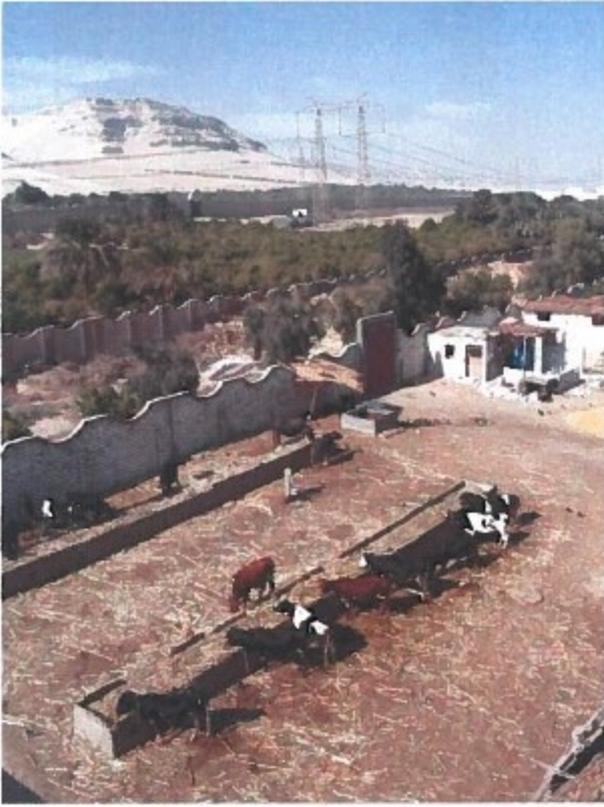
شكل 2: خريطة موقع الدير الأبيض تظهر المواقع النسبية الآتية: 1 الكنيسة، 2 الحنيات الثلاث الجنائزية، 3 أبنية الكنيسة الرئيسية، 4 بوابة المدخل الرئيسي



شكل 3: منظر بانورامي للموقع من الغرب في 1997 و 2009 (تصوير: سي شريدر وجي بايك)



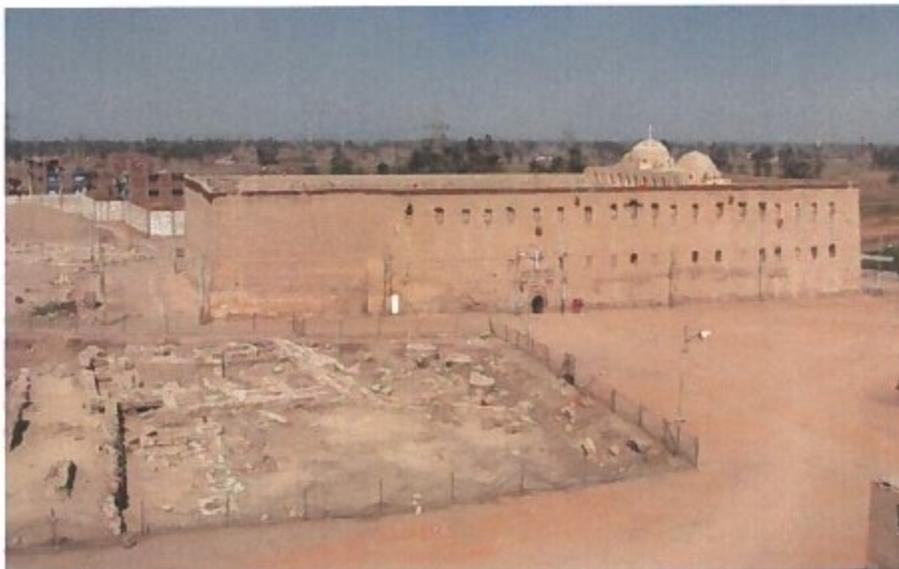
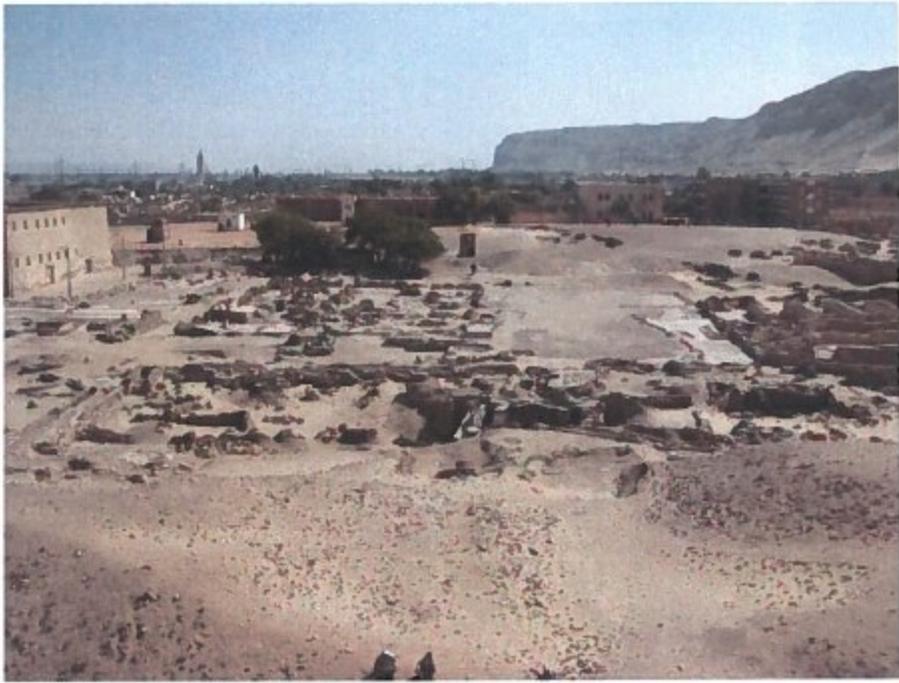
شكل 4: الحدود الشرقية والجنوبية للموقع (تصوير: ن. وارنر/جي بايك 2009)



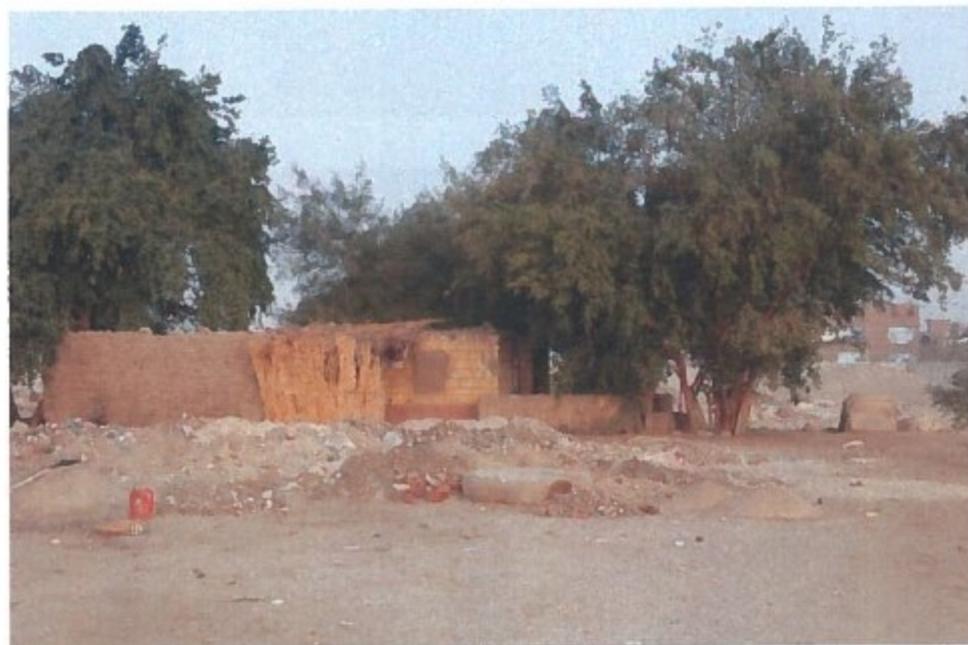
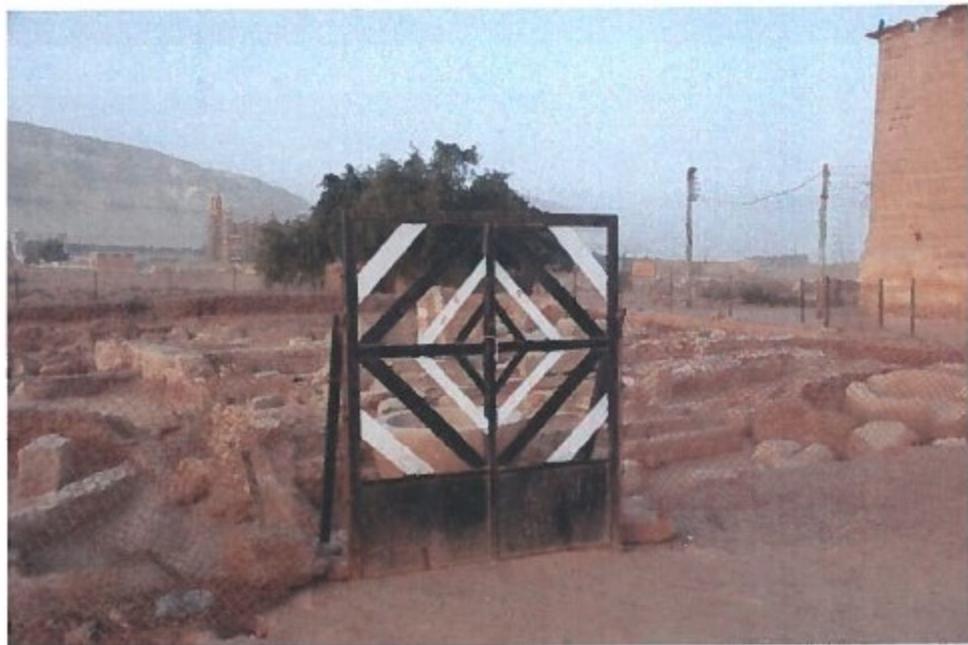
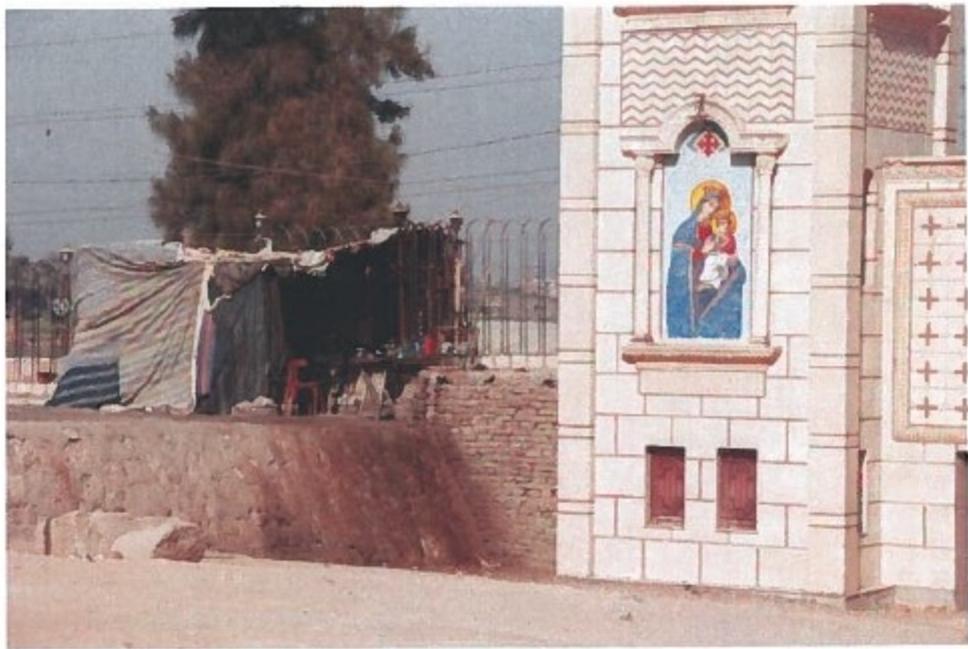
شكل 5: الحدود الغربية للموقع (تصوير: ن. وارنر/جي بايك 2009)



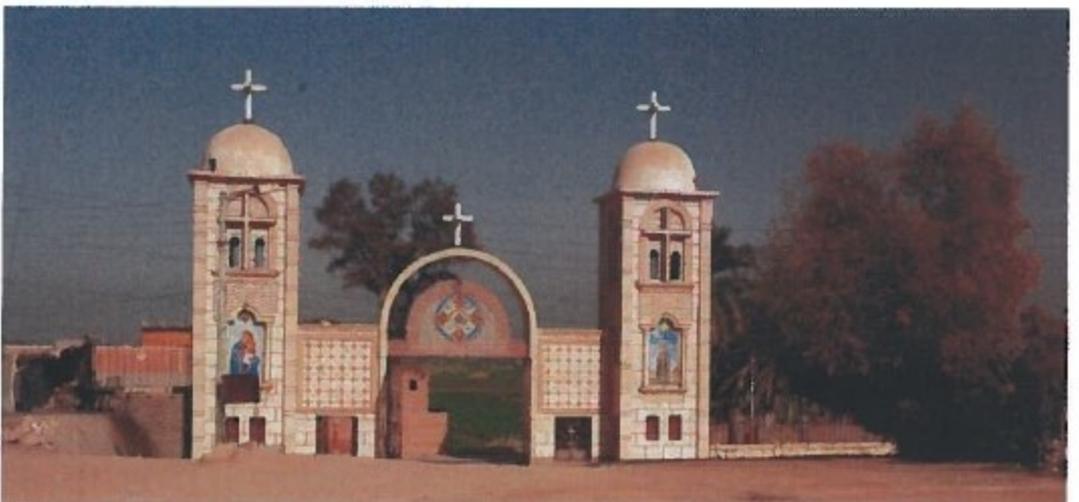
شكل 6: خريطة للموقع توضح أعمال التنقيب حتى الآن (حسب مشروع جامعة بيل)



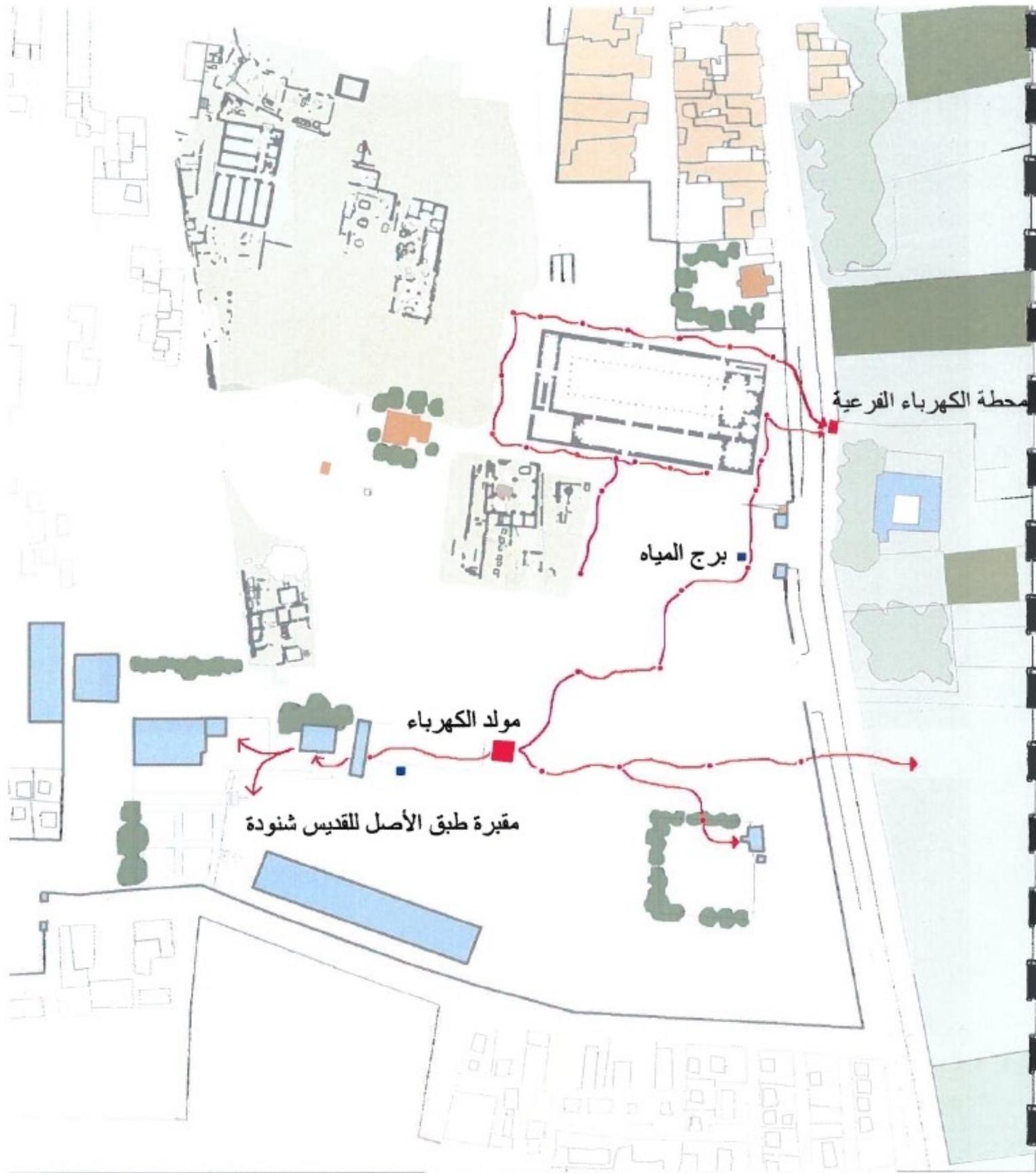
شكل 7: مناظر عامة للمنطقة الأثرية (تصوير: جي بايك 2009)



شكل 8: البيت الذي يقيم فيه الحراس التابعون للمجلس الأعلى للاتار، والأسوار، ونقطة البوليس (تصوير: ن. وارنر 2009)



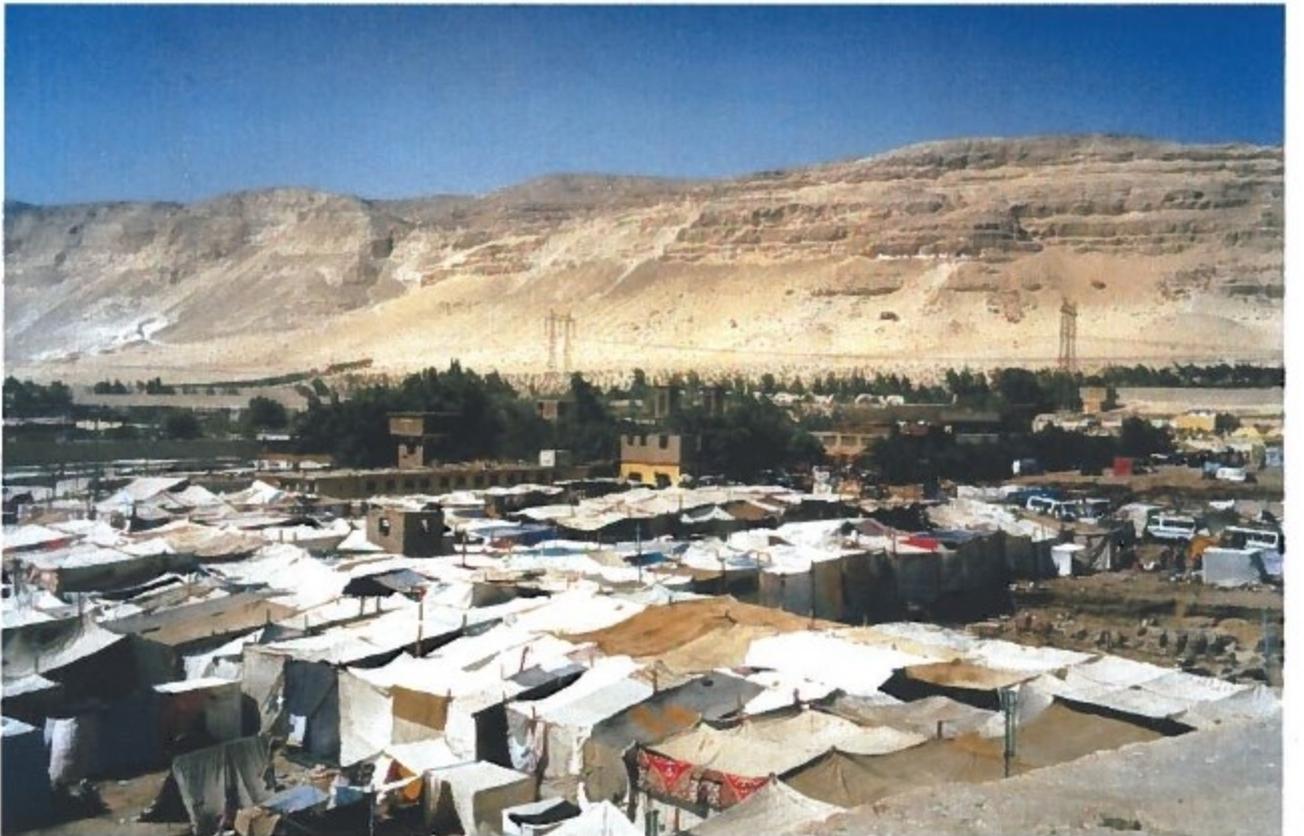
شكل 9: تسهيلات الدير (تصوير: ن. وارنر 2009)



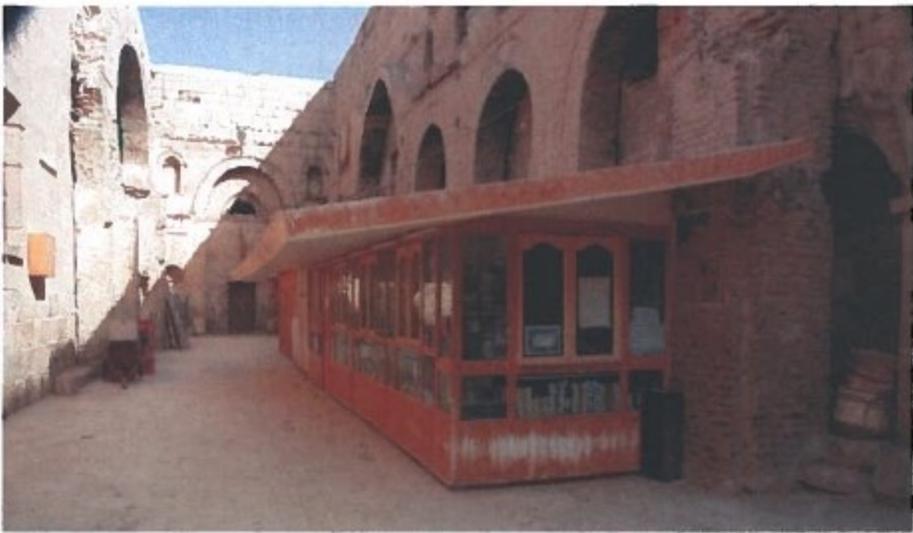
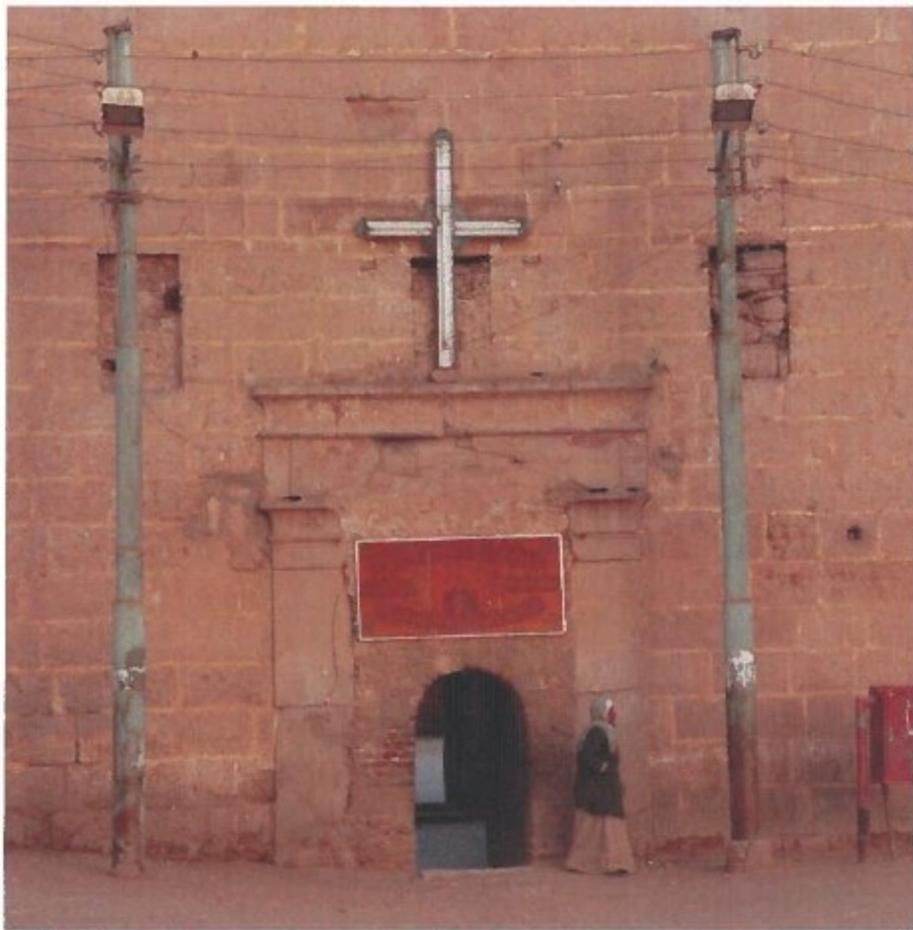
0 50 100 150 200 250 M

شكل 10: خريطة للموقع توضح البنية الأساسية الحالية (بحسب مشروع جامعة بيل)

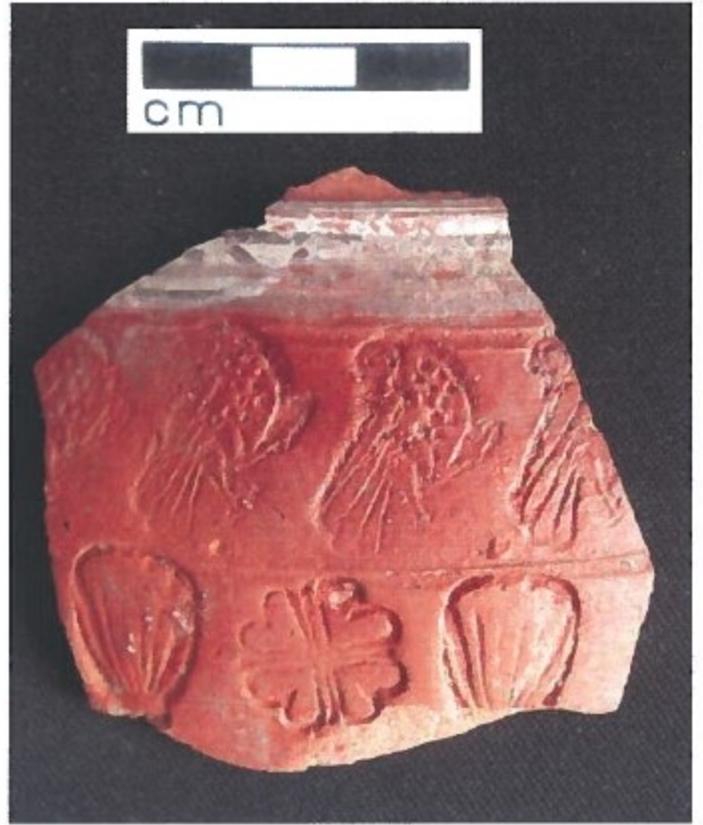




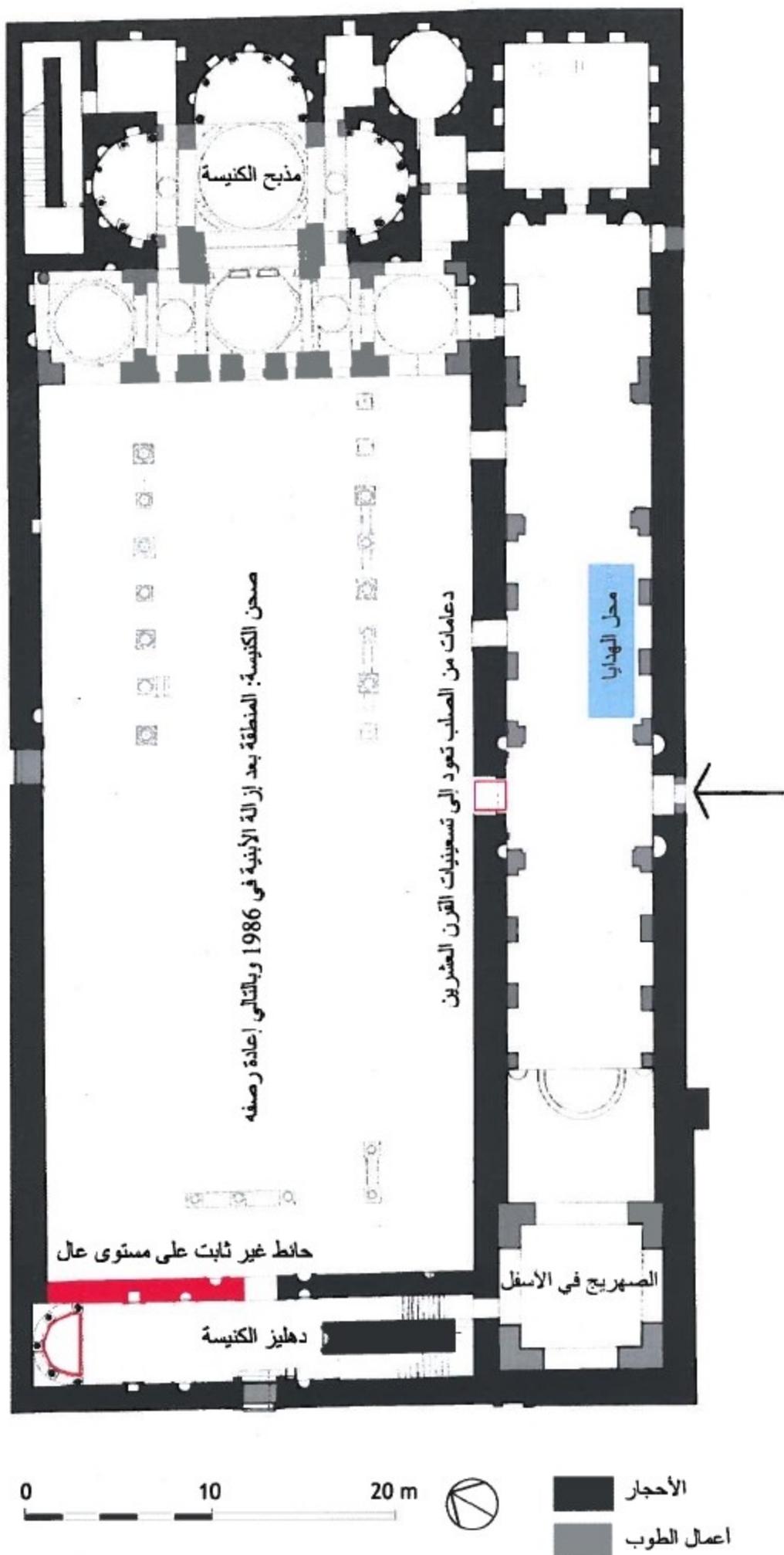
شكل 11: الخيام التي تحتل المنطقة حول كنيسة الدير الأبيض خلال مولد الأنبا شنودة ومشاهد الاحتفالات
(تصوير: سي شرودر 1997)



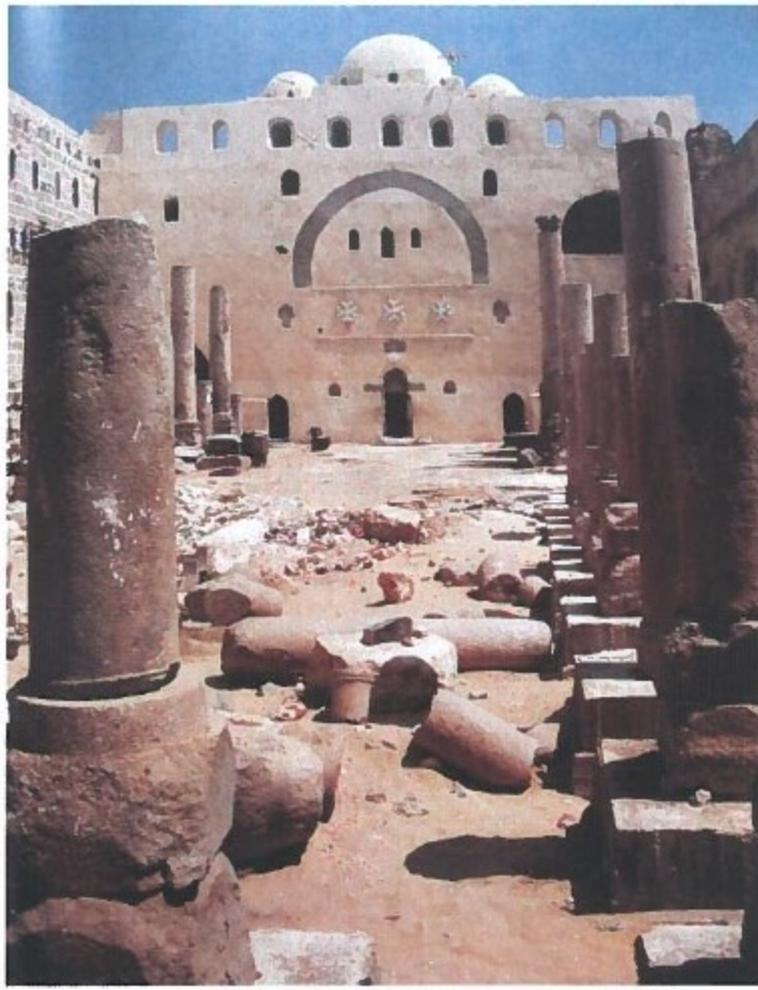
شكل 12 داخل الكنيسة ومدخلها حيث تظهر أماكن البيع (تصوير ن: وارنر 2009)



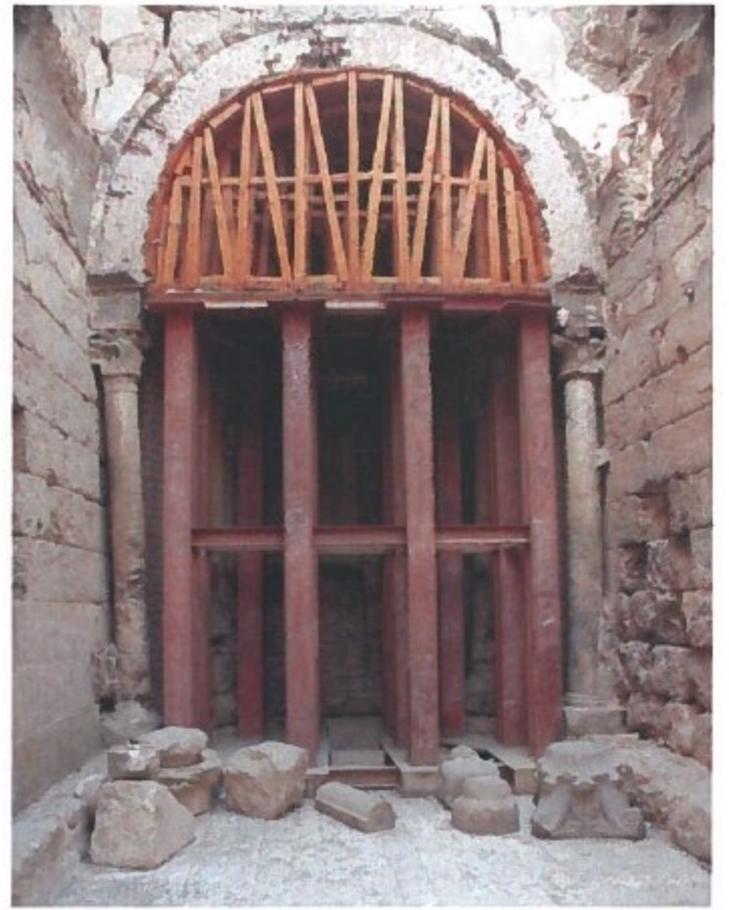
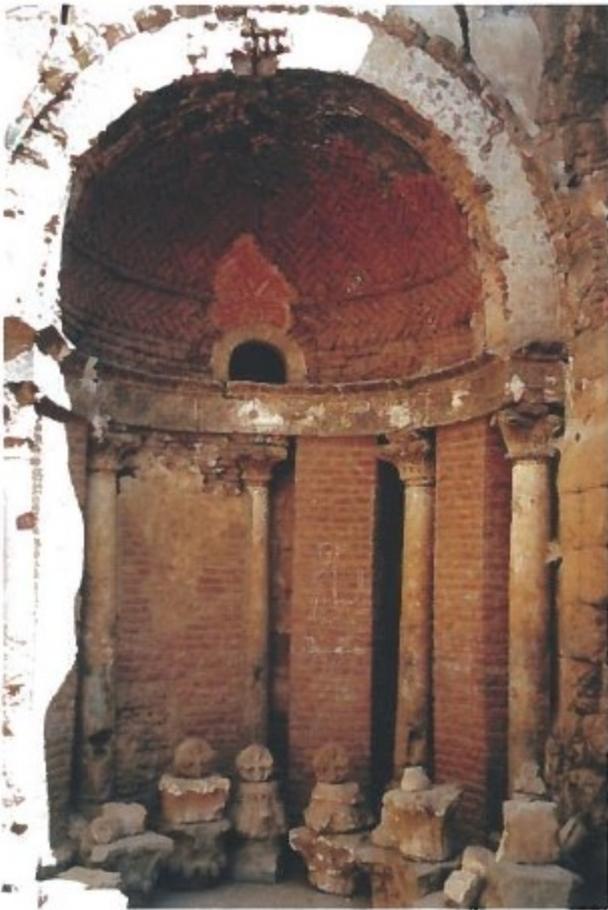
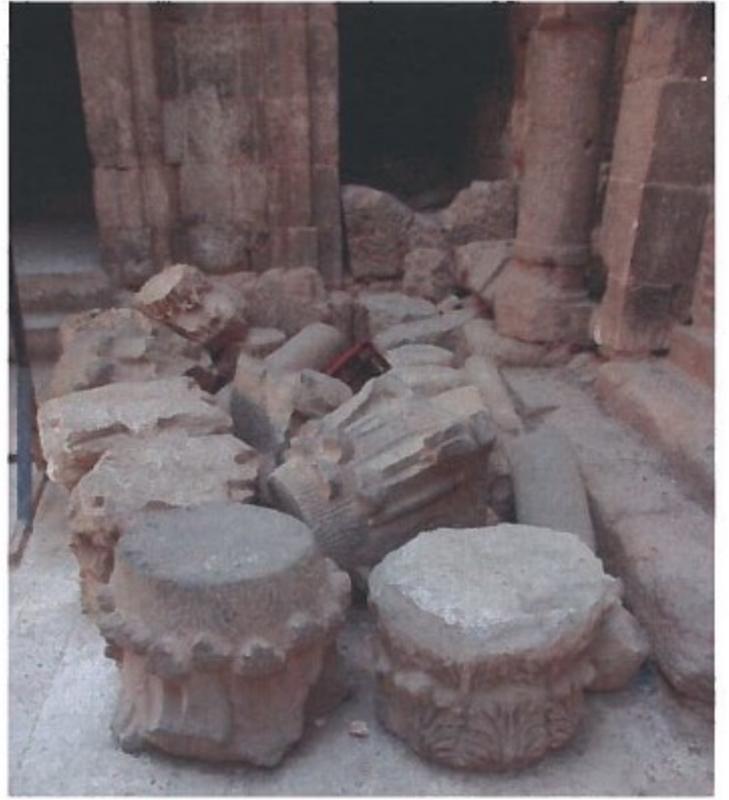
شكل 13: أعمال مسح واكتشافات صغيرة في المنطقة التي تقع حول الحنيات الثلاث الجنائزية (تصوير: جي بايك 2009)



شكل 14: خريطة تظهر فيها حالة الكنيسة (حسب دار مشتاد)



شكل 15: الصحن قبل وبعد التمهيد (صور قبل 1986 و 2009)



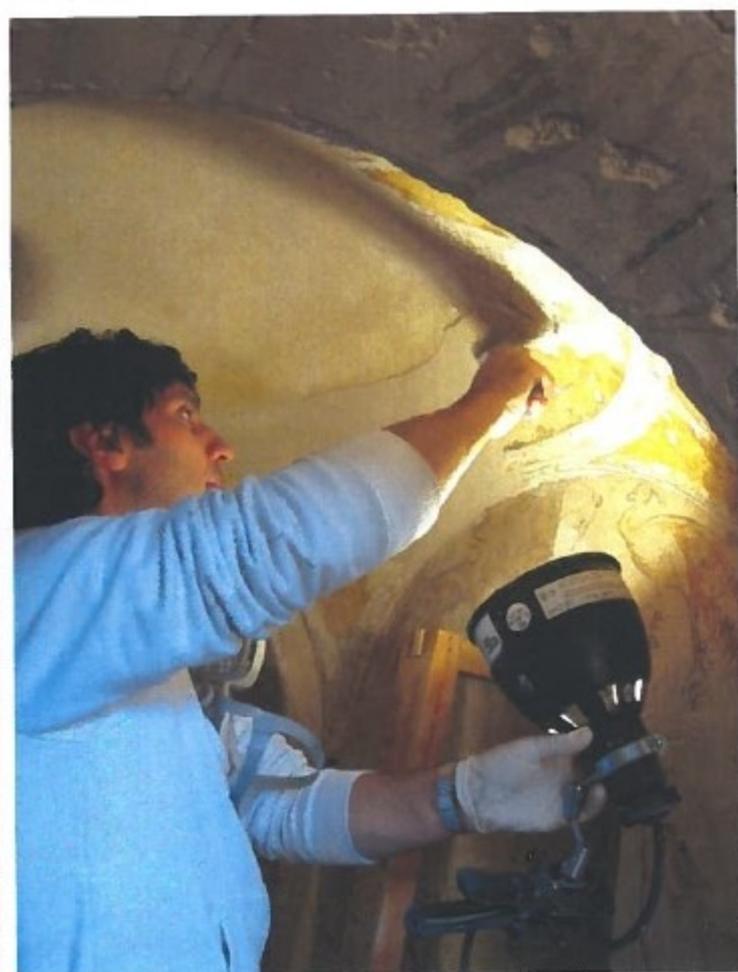
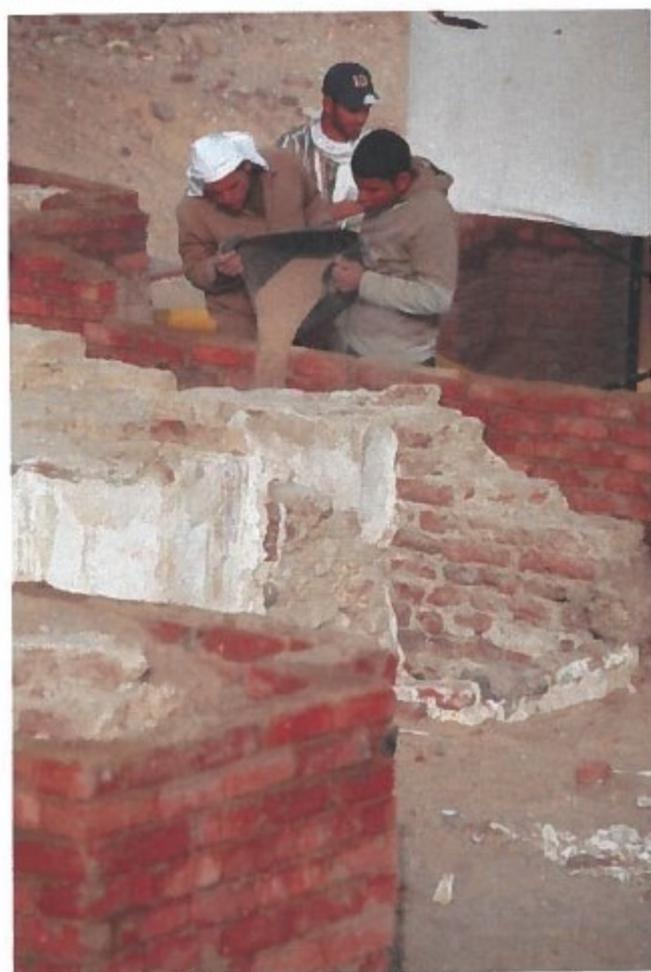
شكل 16: دهليز الكنيسة قبل وبعد التدعيم (تصوير: سي شرودر 1997 ون. وارنر 2009)، تيجان الأعمدة المنفصلة في الدهليز والباب الغربي المسدود (تصوير: ن. وارنر 2009)



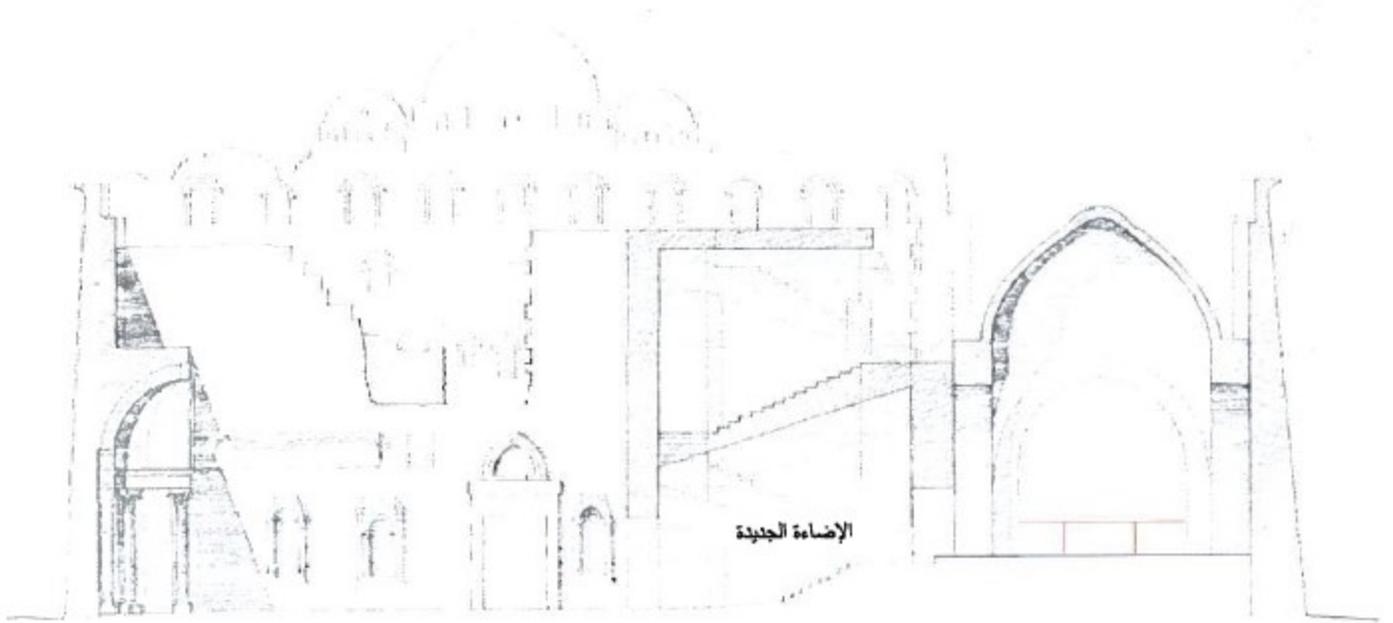
شكل 17: داخل المذبح [أعلى] واختبار تنظيف الرسم الجداري (تصوير: إي بولمان 2010)



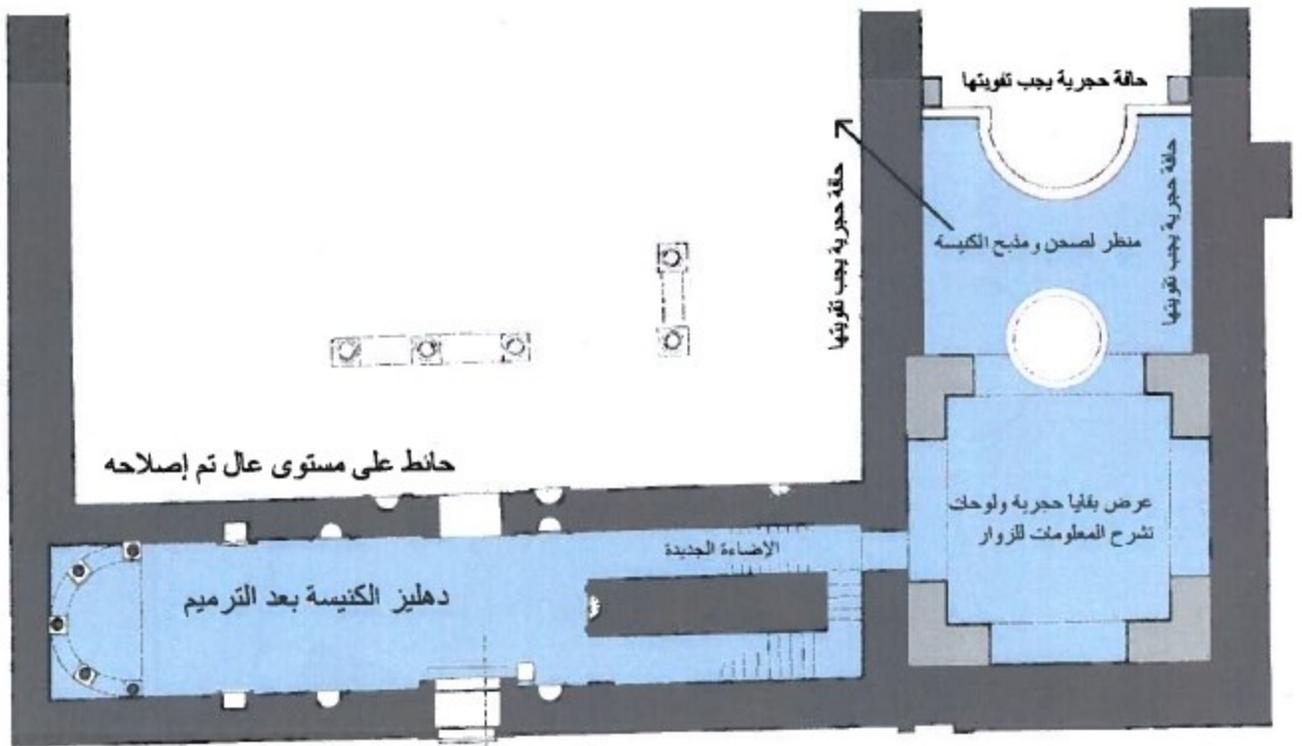
شكل 18: قضايا ترميم الموقع (تصوير: ن. وارنر 2009)



شكل 19: ترميم مقبرة القديس شنودة، وإعادة ردم منظمة، والحوائط الوقائية (تصوير: جي بايك 2009)

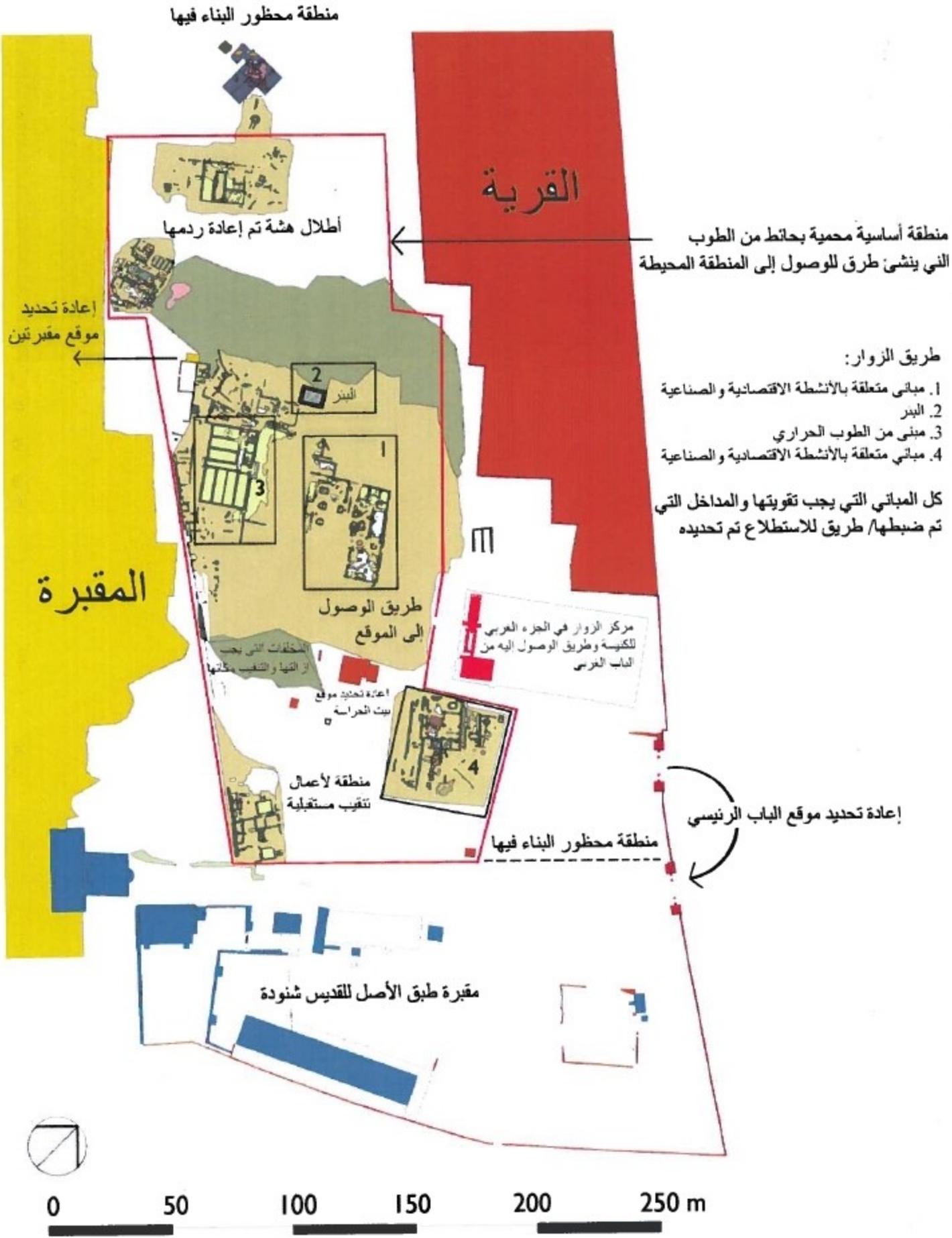


قطاع أفقي

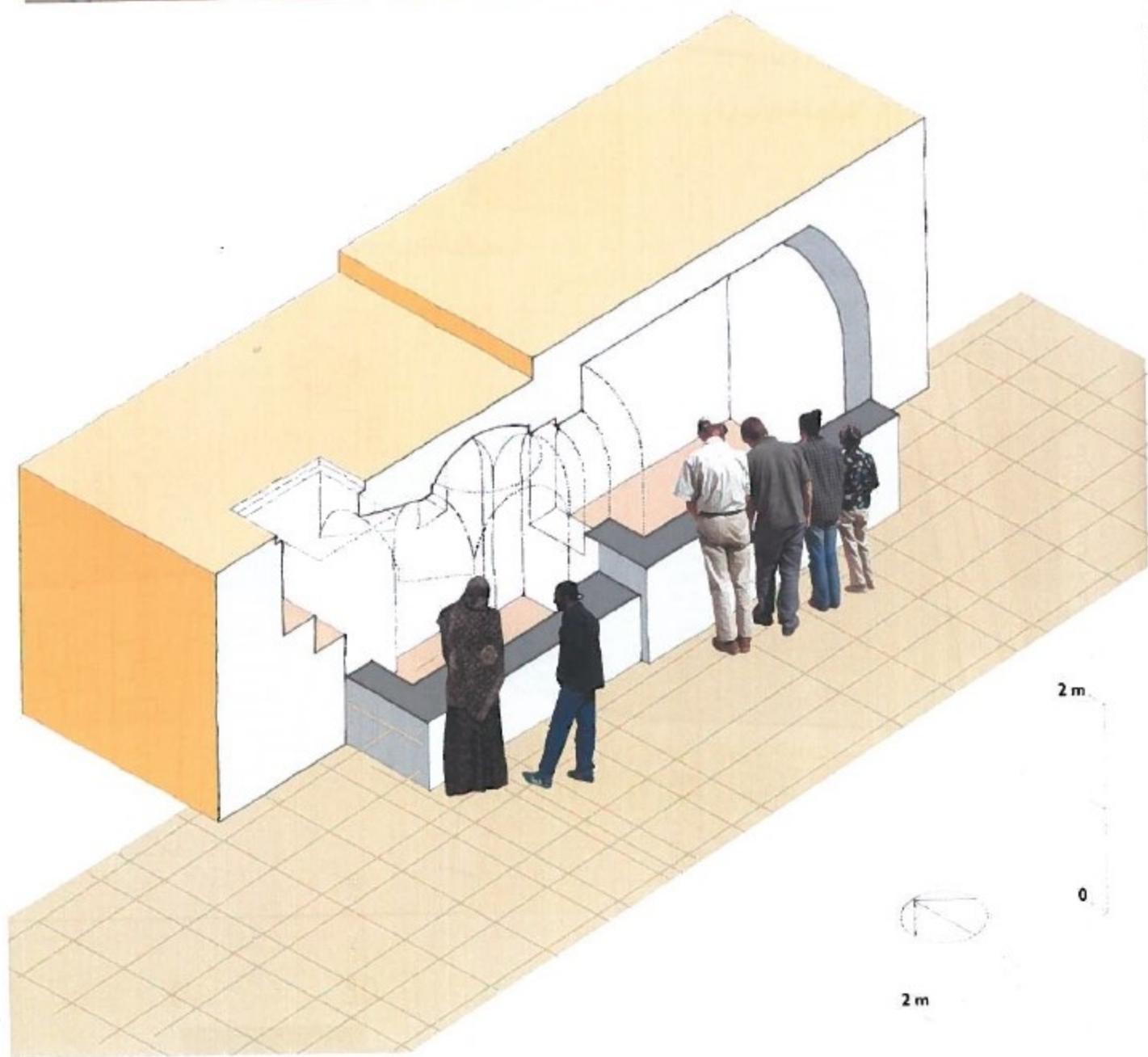
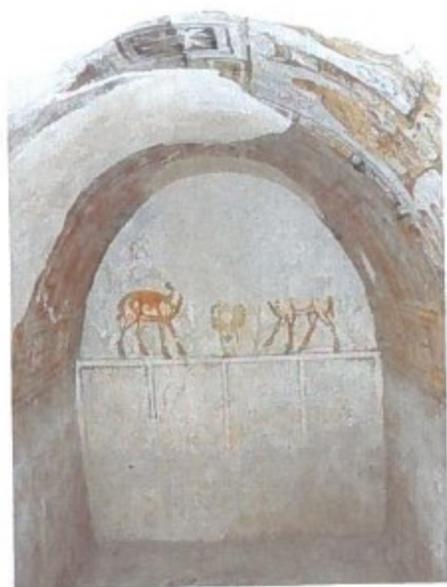
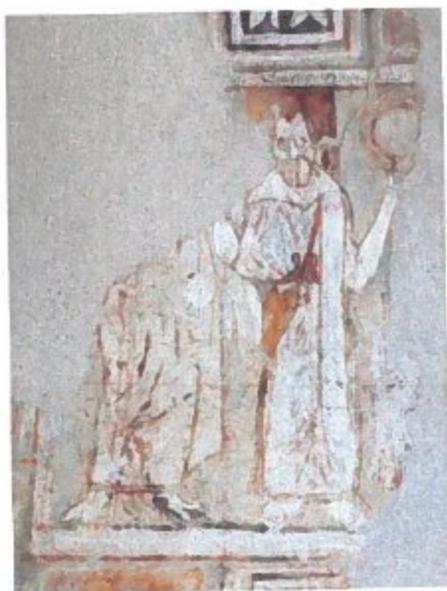
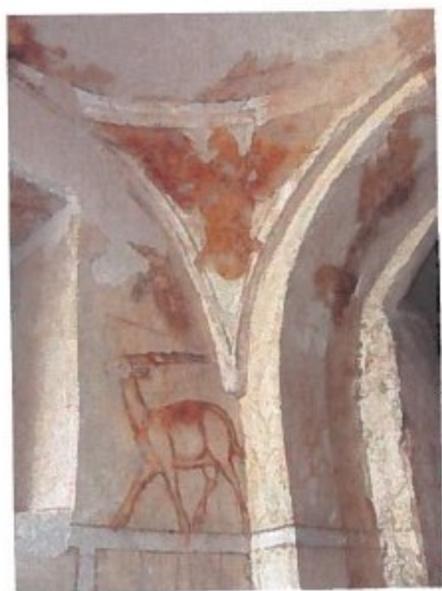


خريطة

شكل 20: خريطة وأجزاء من الطرف الغربي للكنيسة حيث مناطق العرض الممكنة (رسم: ن. وارنر)



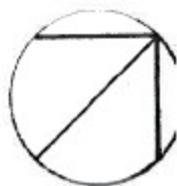
شكل 21: خريطة المنطقة الأثرية المفتوحة (رسم: ن. وارنر)

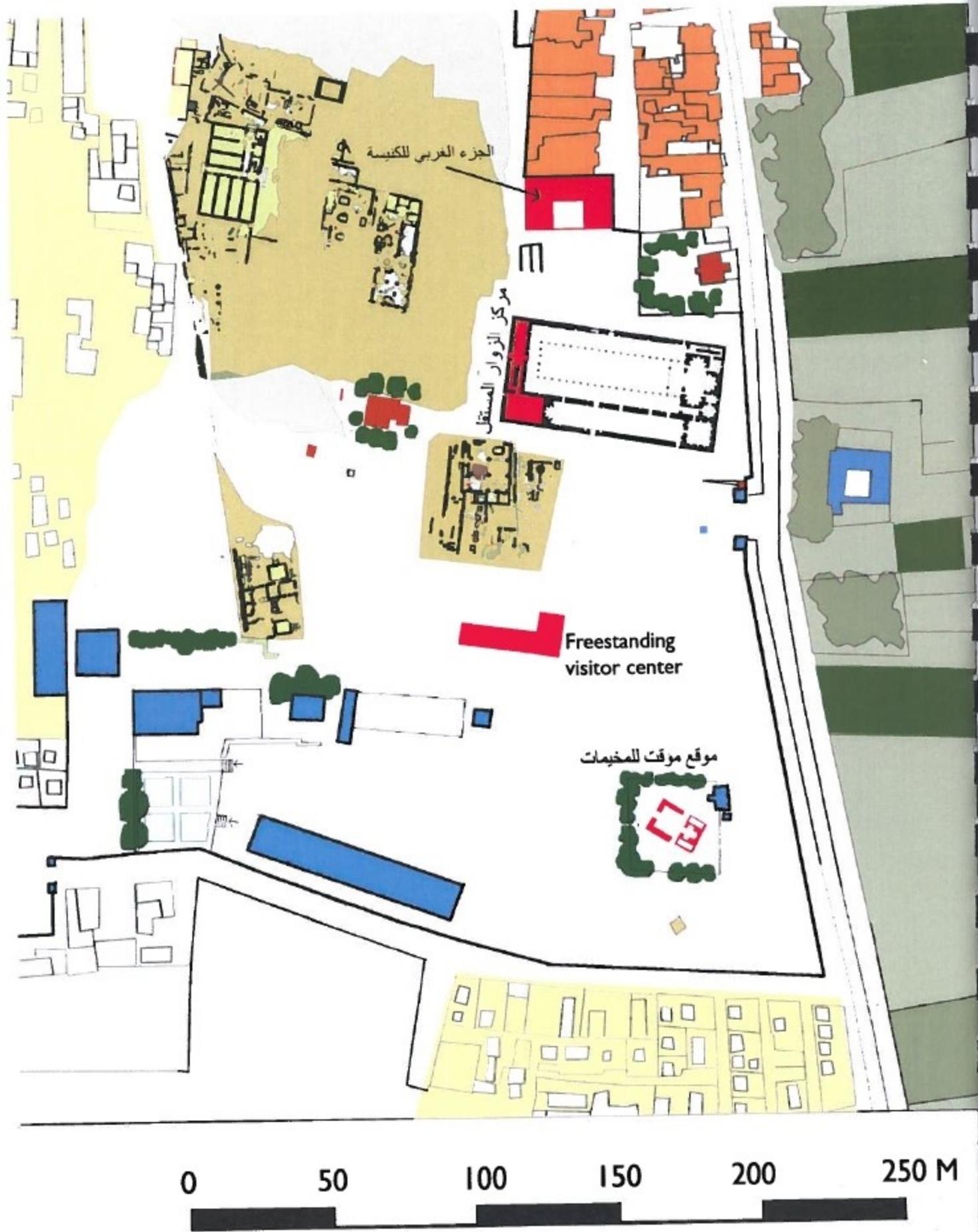


شكل 22: رسم مجسم بالحجم الطبيعي للنسخة المماثلة لمقبرة القديس شنودة (رسم: ن. وارنر)

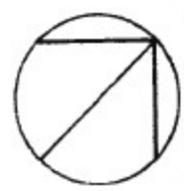


23: خريطة للتغيرات المقترحة في البنية الأساسية والتسهيلات الجديدة (رسم: ن: وارنر)





شكل 24: خريطة توضح مواقع بديلة لتسهيلات مركز الزوار (رسم: ن. وارنر)



الحالة الإنشائية

لدير الأبيض

سوهاج، مصر

قام بفحصها في ديسمبر 2007

سام برايس، مهندس إنشائي استشاري

برايس ومايرز، مهندسون استشاريون

30 شارع نيومان، لندن W1T 1LT

www.pricemyers.com

ملخص التقرير

- 1 الشروخ في الحنيه الشمالية، صفحة 2
- 2 الحالة الإنشائية للكنيسة في ديسمبر 2007، صفحة 3
- 3 قائمة بأعمال الإصلاحات التي يجب القيام بها، صفحة 8

I. الشروخ في الحنية الشمالية

لقد سألنا رهبان دير الأبا شنودة عما إذا كانت الشروخ في الحنية الشمالية للكنيسة تشير إلى أن المبنى في خطر. والإجابة هي لا. فالحنية الشمالية مستقرة.

بعض هذه الشروخ ربما كانت موجودة منذ 1909، عندما تم ترميم الكنيسة من قبل لجنة حفظ الآثار العربية (القاهرة). ففي عام 1909، تم إعادة بناء أو إصلاح معظم الحوائط وراء الأعمدة، وتم تغيير الأعتاب فوق الأعمدة. وعندما تم وضع الأعتاب الجديدة، فإن الحوائط يبدو أنها قد تحركت أو نزلت قليلا، وتسببت في ظهور بعض الشروخ.

ومع ذلك، فإن معظم الشروخ في الحنية كانت بسبب الزلازل. ويمكن التعرف على ذلك من خلال نمط الشروخ. وتتضمن الزلازل التي وقعت بالقرب من سوهاج:

1778 في نجع حمادي بالصعيد

1850 في أسيوط بالصعيد

1906 في كل أنحاء مصر، وقد وصل تأثيره، بصورة كبيرة، إلى أسيوط
وسوهاج

1955 في البحر الأحمر، وقد أحس به سكان الصعيد من أسوان حتى أسيوط

1969 مركزه في خليج السويس، وقد أدى إلى انهيار منزل في سوهاج

ولم تظهر هذه الشروخ أية علامة على التحرك حديثا. فالحنية الشمالية مستقرة. وعموما فإن الأقبية عندما تتحرك تظهر للشروخ، ولكن الأقبية مازالت في حالة جيدة بالرغم من الشروخ. إذ أن الشروخ الموجودة في بناء الحائط الشمالي للدير ليست كبيرة، ولا يوجد أي شرخ منها قد يؤدي إلى عدم استقرار الحائط.

يجب فحص الشروخ مرة كل سنة للتأكد مما إذا كان هناك أي تغيير. وأسهل طريقة لفعل ذلك هي ملء هذه الشروخ الآن بمونة جيوية وفحص المونة لرؤية أية علامة على التغيير.

II. الحالة الإنشائية للكنيسة في ديسمبر 2007

1. الحوائط الخارجية

- 4.1.1. الحائط الغربي: مستقر. انظر التقرير فقرة 4.1.1.
- 4.1.2. الحائط الجنوبي: مستقر. انظر التقرير فقرة 4.1.2.
- 4.1.3. الحائط الشرقي: مستقر. انظر التقرير فقرة 4.1.3.
- 4.1.4. الحائط الشمالي: به عيوب، ولكن مستقر. انظر التقرير فقرة 4.1.4.

2. الجزء الداخلي للحائط الجنوبي الخارجي

الحائط الجنوبي، الجزء الداخلي (الناحية الغربية): غير مستقر. فالأحجار في حالة سيئة للغاية، وتحتاج لتدخل عاجل. انظر أدناه "6. الصالة" والتقرير فقرة 4.1.5 و5.1.

الحائط الجنوبي، الجزء الداخلي (الناحية الشرقية): مستقر. انظر التقرير فقرة 4.1.5.

3. الناحية الشرقية للكنيسة (انظر شكل 1): الدور الأرضي والبدروم (انظر التقرير فقرة 5.4)



[شكل 1. الناحية الشرقية للكنيسة، الدور الأرضي، حيث تظهر المصطلحات المستخدمة في التقرير.]

المصلى الشمالي: مستقر. هناك الكثير من الشروخ القديمة في الدير. انظر التقرير فقرة 4.2.1.

الحنيه الشمالية: مستقرة. هناك شروخ قديمة، بعضها قد يكون حدث بسبب تركيب العتبات في 1909، والأخرى كانت نتيجة زلزال أو أكثر. انظر التقرير فقرة 4.4.2 والجزء الأول أعلاه، الشروخ في الحنيه الشمالية.

الحنيه الشرقية: مستقرة. انظر التقرير فقرة 4.2.3.

الحنيه الجنوبية: مستقرة. هناك شروخ قديمة. بعضها قد يكون نتيجة للترميمات التي تمت في 1909. انظر التقرير فقرة 4.2.4.

المذبح المركزي: مستقر. انظر التقرير فقرة 4.2.5.

الجناح: مستقر. هناك شروخ رأسية في الحوائط. انظر التقرير فقرة 4.2.6 و 5.4.

الغرفة الشمالية الشرقية: مستقرة. عتبة تجويف الحائط الجنوبي مكسورة ووقعت قليلا. انظر التقرير فقرة 4.2.7.

الغرفة السرية تحت الغرفة الشمالية الشرقية: مستقرة: انظر التقرير فقرة 4.2.8.

الغرفة الجنوبية الشرقية. مستقرة. انظر التقرير فقرة 4.2.9.

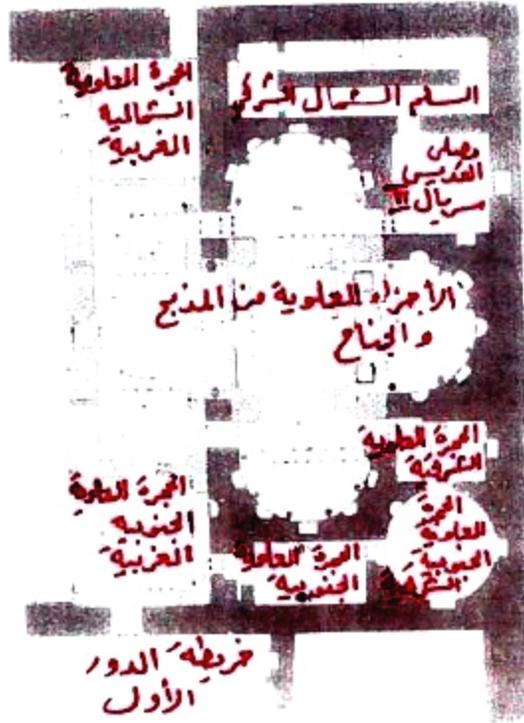
الغرفة المئونة: مستقرة. هناك بعض الشروخ غير الهامة. انظر التقرير فقرة 4.2.10.

غرفة حوض المعمودية: مستقرة. انظر التقرير فقرة 4.2.11.

الغرفة الجنوبية: مستقرة: انظر التقرير فقرة 4.2.12.

غرفة المخزن: مستقرة. يوجد عدد من الشروخ أغلبها في جوانب الغرفة. انظر التقرير فقرة 4.2.13.

4. الناحية الشرقية للكنيسة، الدور العلوي (انظر شكل 2).



إشكال 2. الناحية الشرقية للكنيسة، الدور (الأول) العلوي، حيث تظهر المصطلحات المستخدمة في التقرير.

المسجد الشمالي الشرقي: مستقر. عتبة فتحة الباب التي توترط طريقة الدور الأرضي مكسورة. انظر التقرير فقرة 4.3.1.

مصلى القديس سيريل السادس: مستقر. انظر التقرير 4.3.2.

الغرفة العلوية الشمالية الغربية: مستقرة. انظر التقرير فقرة 4.3.3.

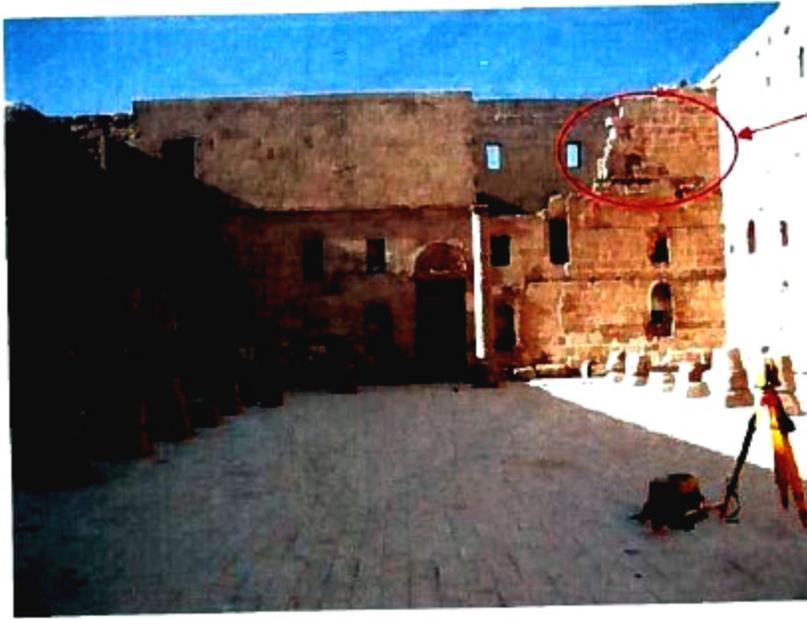
الغرفة العلوية الشرقية: مستقرة. هناك شروخ قديمة. انظر التقرير فقرة 4.3.4.

الغرفة العلوية الجنوبية الشرقية: غير مستقرة. أعمال المبانى الطوب فوق الباب الشمالي والباب الغربي غير مستقرة انظر التقرير فقرة 4.3.5.

الغرفة العلوية الجنوبية: مستقرة. انظر التقرير فقرة 4.3.6.

III. قائمة بالإصلاحات التي يجب القيام بها
الفئة الأولى: عاجل للغاية. يجب القيام بهذا العمل الآن

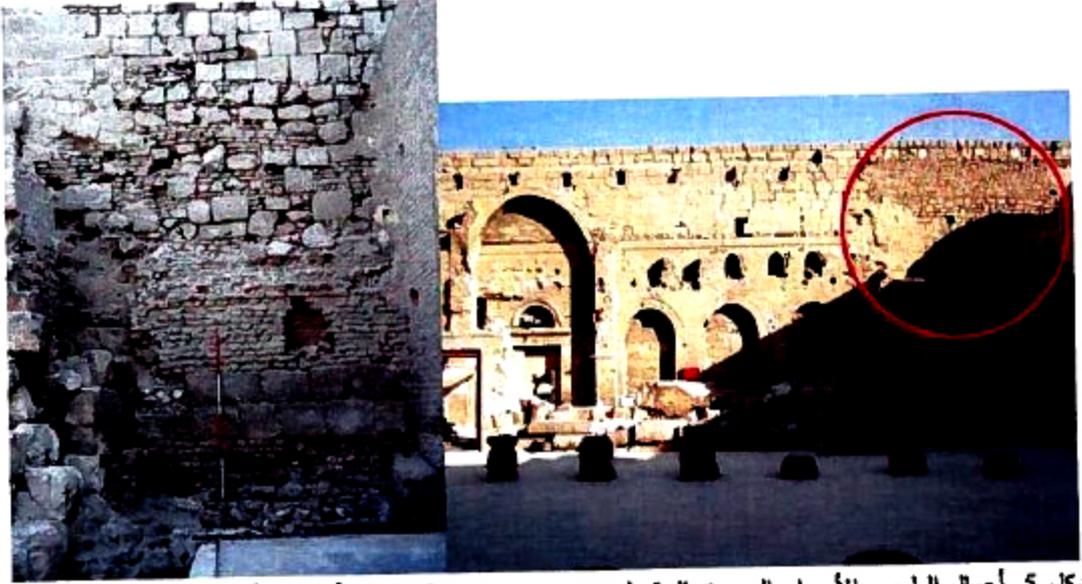
1. إعادة بناء الحائط الغربي للناحية الشمالية لصحن الكنيسة. الناحية الشمالية لهذا الحائط (انظر شكل 3) يتهددها خطر السقوط.



هذا الجزء من الحائط مهدد بالسقوط

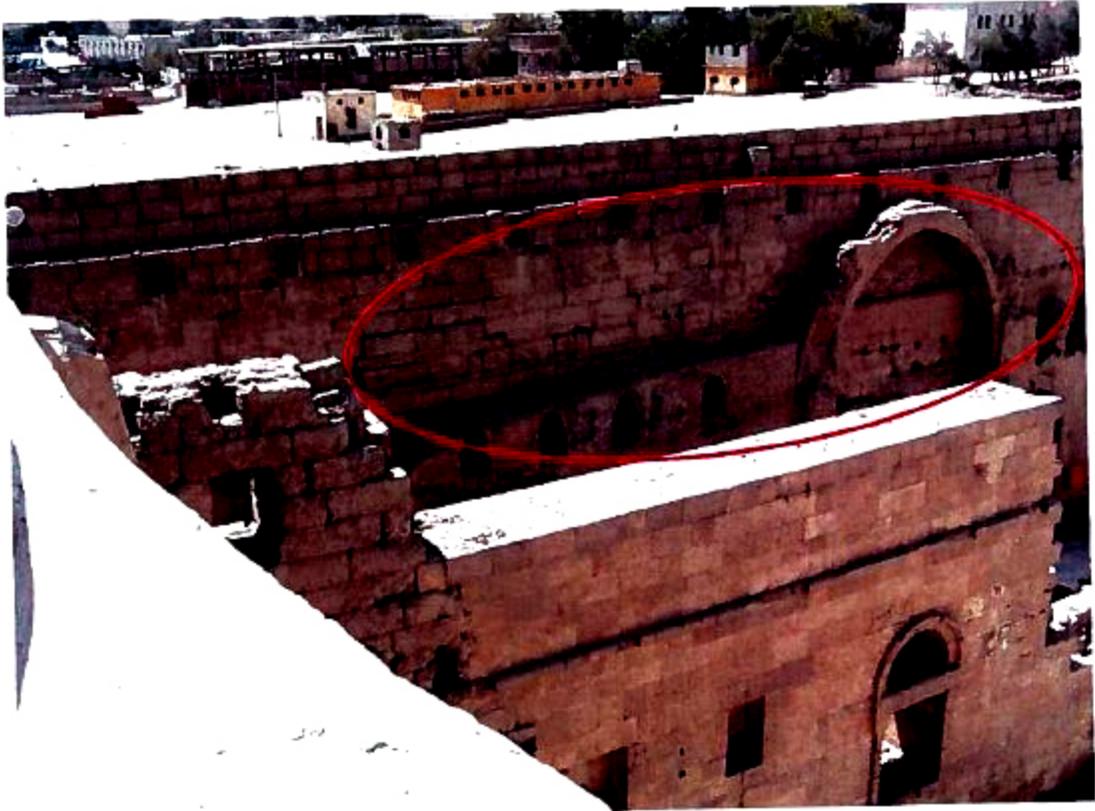
شكل 3. الحائط الغربي لصحن الكنيسة، حيث المنطقة التي يتهددها خطر السقوط]

إلى أن تكتمل الإصلاحات، يجب بناء سور حول هذه المنطقة لحماية الجمهور من الخطر. وفي داخل الصحن، يجب أن يكون هذا السور على بعد 7 أمتار، على الأقل، من الحائط المهدد بالسقوط. كما يجب إغلاق الجزء الشمالي من الدهليز، إغلاقاً تاماً، بسور حتى تنتهي أعمال الإصلاحات. يجب القيام بهذه الأشياء على الفور. انظر شكل 4.



شكل 5. أعمال الطوب والأحجار المهذدة بالسقوط
 شكل 6. أعمال الأحجار المهذدة بالسقوط
 (في الجانب الأيمن الداخلي، بجوار وفوق الغرفة المقبية).] في واجهة الحائط الجنوبي]

3. يجب القيام بإصلاح بقايا القبو الحجري، بما في ذلك قوس القبو الحجري الموجود فوق المدخل، الذي ينفصل عن الحائط الخارجي (انظر شكل 7). تحت إشراف مهندس معماري متخصص في التعامل مع المباني الأثرية، يجب إصلاح أعمال المباني الطوب المتهاكمة بفعل عوامل التعرية، وربطها مرة أخرى بالحائط القديم. يجب تركيب سقالة وفحص أعمال الطوب التي تعود للعصور الوسطى لتحديد نوع الإصلاح المطلوب بدقة. ومن المحتمل أنه يجب ربط أعمال الطوب بالحائط الغربي الأصلي؛ وهذا عن طريق إدخال قضبان صلب في حشوة مونة مصنوعة من الأسمنت الناعم، من خلال



[شكل 7. بقايا القبر في الوجه الداخلي للجدار الجنوبي، بما في ذلك القوس بداخل الدائرة الحمراء]

4. يجب لحم الشروخ الكبيرة في الحنيه الشمالي (انظر شكل 8)، تحت إشراف مهندس معماري متخصص في التعامل مع المباني الأثرية، عن طريق إزالة الطوب أو الأحجار من الشروخ، ووضع مونة جيرية ثم وضع الطوب أو الأحجار مرة أخرى لتشكيل رابطة عبر الشرخ.



شكل 8. شرخ كبير في الحنيه الشمالي.

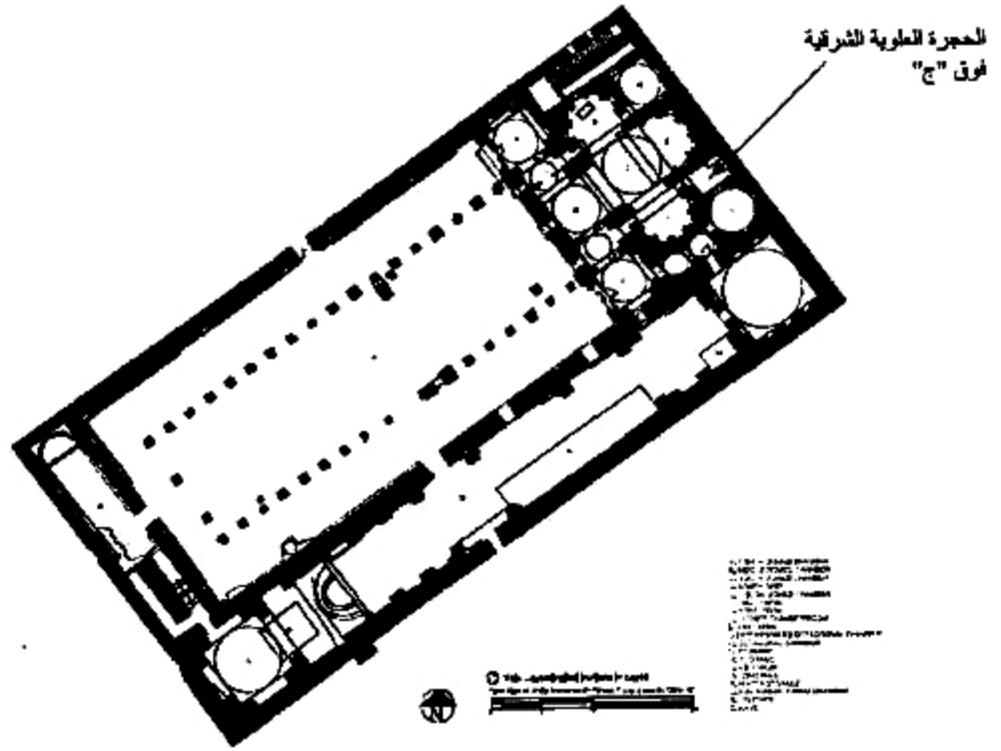
5. يجب ملء كل الشروخ الموجودة في كل غرف الناحية الشرقية للكنيسة (الدور الأرضي والبدروم والدور العلوي)، تحت إشراف مهندس معماري متخصص في التعامل مع المباني الأثرية. يجب استعمال المونة الجيرية. يجب فحص الشروخ التي ملئت مرة كل سنة لاكتشاف ما إذا كان هناك أية تحركات. والغرف الآتية تستحق عناية خاصة (قارن شكل 9):

الحنيه الشمالية. انظر (4)، أعلى.

الجناح: يجب ملء الشروخ الرأسية في الحوائط، بين الجناح المركزي والجناح الجنوبي وبين الجناح المركزي والجناح الشمالي، بمونة جيرية؛ يجب دهان الحائط فوق المونة الجديدة.

حجرة المخزن

الحجرة العلوية الشرقية (فوق "ج" في شكل 9)



إشكال 9. الناحية الشرقية من الكنيسة، حيث تظهر الغرف التي تحتاج شروخها إلى ملئها بمونة جيرية.

6. في الحجرة الشمالية الشرقية، يجب إصلاح العتبة المكسورة في تجويف الحائط الجنوبي (إشكال 10)، تحت إشراف مهندس معماري متخصص في التعامل مع المباني الأثرية، يجب صلب جزئي العتبة باستخدام الجاك حتى يصبح على مستوى واحد. يجب ملء الشروخ بمونة مكونة من أسمنت بورتلاند عادي ورمل ناعم بنسبة 1:3.



[شكل 10. العتبة المكسورة في التجويف الجنوبي للحجرة الشمالية الشرقية.]

7. في الممر المؤدي إلى السلم الشمالي الشرقي بالدور الأرضي (شكل 11)، يجب إصلاح العتبة المكسورة، تحت إشراف مهندس معماري متخصص في التعامل مع المباني الأثرية. يجب صلب الجزء النازل من العتبة باستخدام الجاك حتى يكون في نفس المستوى مع الجزء الآخر، وعندئذ يجب ملئه بمونة مكونة من اسمنت بورتلاند عادي ورمل ناعم بنسبة 3:1.



[شكل 11. العتبة المكسورة في الممر المؤدي للسلم الشمالي الشرقي بالدور الأرضي]

8. في الدور العلوي، في الحجرة العلوية الجنوبية الشرقية (شكل 12)، يجب القيام بالإصلاحات الآتية: تحت إشراف مهندس معماري متخصص في التعامل مع المباني الأثرية يجب إزالة أعمال المباني الطوب فوق الباب الشمالي والباب الغربي بعناية، وإعادة بنائهما. يجب استخدام مونة جيوية. يجب إصلاح شروخ الحائط الموجود بجانب الباب الشمالي.



[شكل 12. الحجرة العلوية الجنوبية الشرقية، أعمال المباني الطوب فوق الباب الشمالي]

9. في الدور العلوي، في الحجرة العلوية الجنوبية الغربية (شكل 13)، يجب القيام بالإصلاحات الآتية: تحت إشراف مهندس معماري متخصص في التعامل مع المباني الأثرية، يجب فحص البناء فوق الحائط الشرقي وإصلاحه إذا كان ذلك ضروريا. يجب تنظيف الشروخ في تجويف الحائط الجنوبي وحققها بمونة مكونة من أسمنت بورتلاند عادي ورمل ناعم بنسبة 1:3.

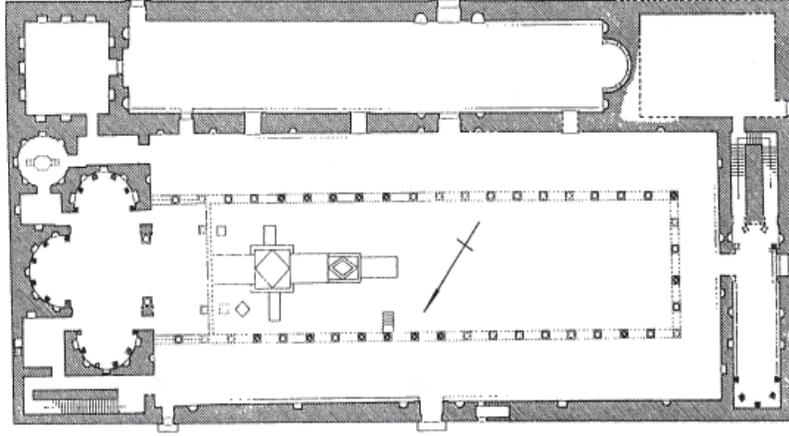


[شكل 13. الحجرة الجنوبية الشرقية العلوية، القوس المشروخ على الحائط الجنوبي.]

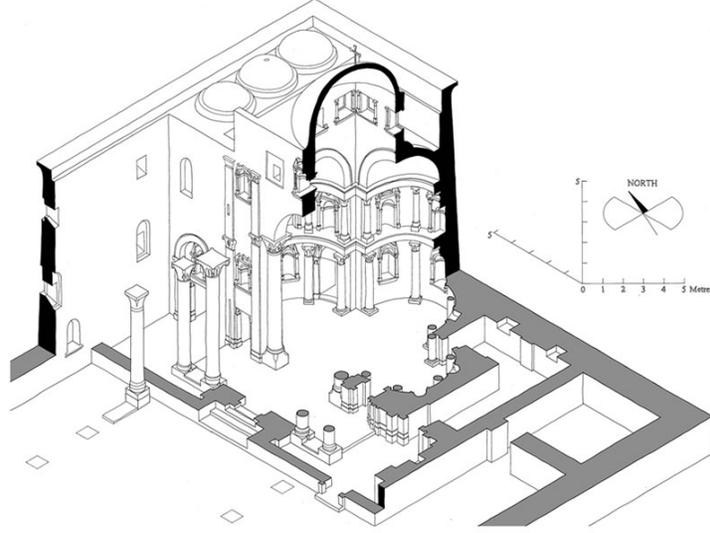
مرفق ٣:



١. صورته لحدود الدير الأبيض. توضح الموقع الجغرافي للدير و موقع الكنيسة الأثرية.



٢. صورہ مسقط رأسي للكنسيه الاثريه. تم رسمه عن طريق بيتر جروسمان.



٣. صورته للتركونش القبطي و هو أحد العناصر المعماريه القبطيه تم رسمها عن طريق الأثريه اليزابيث بولمن.



٤. تم اتخاذ هذه الصورة في عام ٢٠١٩ وتوضح حالة الحجر الجيري المستعمل لبناء السور الشمالي للدير الذي دمر جزء منه من ٦ الي ٨ يناير ٢٠٢٢.



٥. تم اتخاذ هذه الصورة في عام ٢٠١٩ و توضح حالة الحجر الجيري المستعمل لبناء
السر الشمالي للدير الذي دمر جزء منه من ٦ الي ٨ يناير ٢٠٢٢.



٦. صورہ للجدار الشمالي للدير الابيض موافق ٧يناير ٢٠٢٢ بعد انهياره.



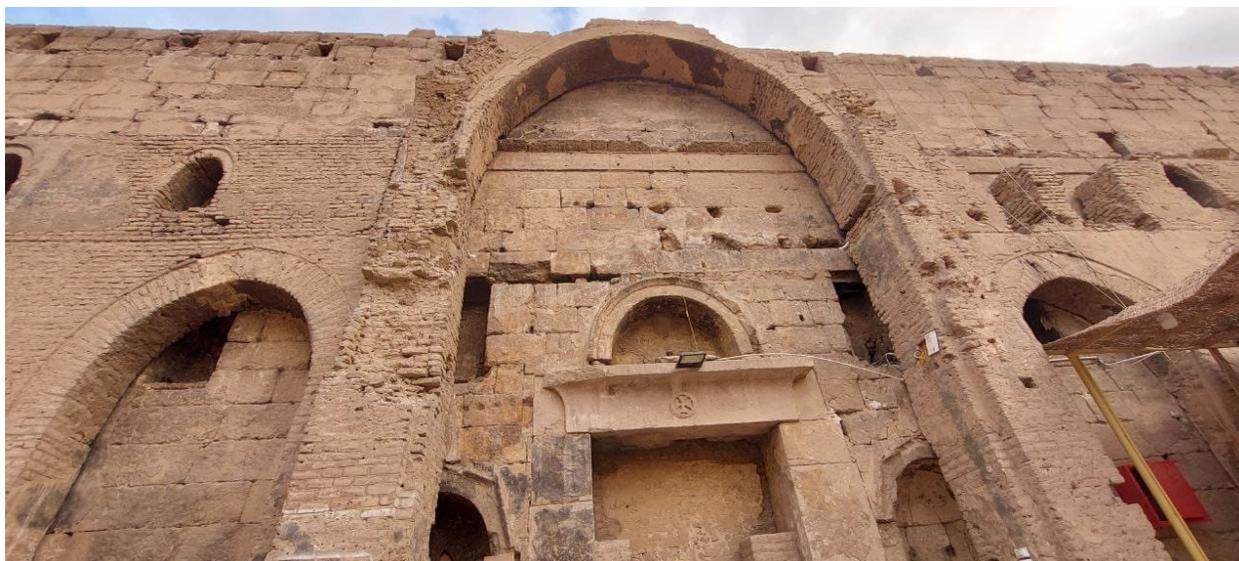
٧. صورہ للحطام بعد انهيار السور بتاريخ ٧يناير ٢٠٢٢.



٨. صورہ توضیح مدي تدهور حاله السور بتاريخ ٨ يناير ٢٠٢٢.



٩. صورہ توضیح مدي تدهور حاله السور و الانهيار بتاريخ ٨ يناير ٢٠٢٢.



١٠. صورة توضح مدي تدهور حالة السور بتاريخ ٨ يناير ٢٠٢٢.



وزارة السياحة والآثار Ministry of Tourism and Antiquities

January 8 at 9:12 PM · 🌐

أكد الدكتور أبو بكر عبدالله نائب رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية بالمجلس الأعلى للآثار أن السور الخارجي للدير الأبيض بمحافظة سوهاج قائما في حالة مستقرة وأن ما سقط صباح اليوم هو جزء من كساء الجدار الشمالي للسور الخارجي للدير والذي يتقدم الفناء المؤدي للكنيسة الأثرية.

وعلى الفور توجه الأستاذ علي عبدالرؤوف مدير عام آثار مصر العليا إلى الدير علي رأس لجنة أثرية هندسية للمعاينة الشاملة للمكان والتدخل بشكل فوري لدرء المخاطر و إتخاذ كافة الإجراءات اللازمة بشكل عاجل لحماية والحفاظ علي أبنية الدير الأثرية والمنطقة المحيطة، بالإضافة إلى إعداد تقرير فني مفصل للوقوف على أسباب سقوط هذا الجزء من كساء السور، علما بأن مركز البحوث الأمريكي يقوم بتنفيذ مشروع ترميم وصيانة للجدار الشمالي للسور بالتعاون مع جامعة يل الأمريكية.

جدير بالذكر أن الدير الأبيض يعود بنائه إلى النصف الأول من القرن الخامس الميلادي وقد أسسه الأنبا شنودة رئيس المتوحدين الذي عاش في الفترة من 348 إلى 466م، وكنيسة الدير مشيدة بالحجر الجيري الأبيض لذلك أطلق عليه الدير الأبيض وهي مستطيلة الشكل وترتفع جدرانها إلى ما يقرب من 13م وبنيت بطريقة الجدران الحاملة التي تقل مساحة البناء كلما ارتفع البناء إلى أعلى وتنتهي الجدران بكورنيش يشبه العمارة المصرية القديمة.

وزارة السياحة والآثار



مرفق ٦: النشر العلمي لبيان أهمية الدير الاثري

DUMBARTON OAKS

The White Monastery Federation Project: Survey and Mapping at the Monastery of Apa Shenoute (Dayr al-Anba Shinūda), Sohag, 2005-2007

Author(s): DARLENE L. BROOKS HEDSTROM, ELIZABETH S. BOLMAN, Mohammed Abdel Rahim, Saad Mohammed, Dawn McCormack, Tomasz Herbich, Gillian Pyke, Louise Blanke, Tracy Musacchio and Mohammed Khalifa

Source: *Dumbarton Oaks Papers*, Vol. 65/66 (2011-2012), pp. 333-364

Published by: [Dumbarton Oaks, Trustees for Harvard University](#)

Stable URL: <http://www.jstor.org/stable/41933714>

Accessed: 07/02/2015 08:44

Your use of the JSTOR archive indicates your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at <http://www.jstor.org/page/info/about/policies/terms.jsp>

JSTOR is a not-for-profit service that helps scholars, researchers, and students discover, use, and build upon a wide range of content in a trusted digital archive. We use information technology and tools to increase productivity and facilitate new forms of scholarship. For more information about JSTOR, please contact support@jstor.org.



Dumbarton Oaks, Trustees for Harvard University is collaborating with JSTOR to digitize, preserve and extend access to *Dumbarton Oaks Papers*.

<http://www.jstor.org>

The White Monastery Federation Project
Survey and Mapping at the Monastery of Apa Shenoute
(*Dayr al-Anba Shinūda*), Sohag, 2005–2007

DARLENE L. BROOKS HEDSTROM

AND ELIZABETH S. BOLMAN

with contributions by Mohammed Abdel Rahim,

Saad Mohammed, Dawn McCormack, Tomasz Herbich, Gillian Pyke,

Louise Blanke, Tracy Musacchio, and Mohammed Khalifa

The Site

The White Monastery was an ascetic community for men near the Upper Egyptian cities of Sohag and Akhmim (ancient Panopolis), best known for its third leader, Shenoute of Atripe (348–465). It bears the name Dayr al-Anba Shinūda (the Monastery of St. Shenoute), but has been colloquially called Dayr al-Abiad (the White Monastery) since the time of the Arab historian al-Maqrizi (1364–1442), if not earlier.¹

Elizabeth S. Bolman was the Executive Director of the White Monastery Project between 2000 and 2008. Darlene L. Brooks Hedstrom was the Field Director during that period, in collaboration with Peter Sheehan. Dawn McCormack performed the site survey with the assistance of Louise Blanke, Tracy Musacchio, and Mohammed Khalifa. Gillian Pyke was in charge of the ceramic and painted plaster analysis and documentation. The White Monastery Project is now under the leadership of Stephen J. Davis (Executive Director) and Gillian Pyke (Field Director). The work from 2005 through 2007 was supported by the National Endowment for the Humanities (Collaborative Research Grant), the Yale Egyptological Institute in Egypt (Simpson Fund), Dumbarton Oaks (Project Grants in Byzantine Studies), the American Research Center in Egypt (Antiquities Endowment Fund), Temple University, and Wittenberg University. Members of the White Monastery Project are very grateful for this support. The Expedition would like to acknowledge all the officials and representatives of the Supreme Council of Antiquities, both nationally and locally, who made this field season, the results of which are published here, possible. Special

It was part of a larger federation, which included a second men's community to the north at the nearby Red Monastery, a nunnery to the south in the village of Atripe, and a group of hermitages in the western

gratitude is extended to Dr. Zahi Hawass, Secretary General at the time of this work; Dr. Farag Fadah, Director of Islamic and Coptic Monuments; Dr. Magdi el Ghandour, then-Director of Foreign Missions; Dr. Mohammed Abdel Rahim, Director General of the Sohag Antiquities District in 2007; Mr. Saad Mohammad Osman, Chief Inspector, Dayr Anba Shenouda in 2007; Mr. Essam Abd El-Fatah, Mr. Mahmoud Abd El-Mobdi, and Mr. Gaber Ahmed (Dayr Anba Shenouda Inspectorate); and Mr. Galal Kebaisy Ali Ahmed and Ms. Nahla Gad ek-Krim ebd el-Al, Inspectors of Antiquities. We are grateful to our colleagues in the Sohag Inspectorate for their warm welcome and their willingness to share with our team their experience and ideas developed during previous periods of excavation. Special thanks go to Bishop Yohannes and the monks at the Monastery of St. Shenoute. Abouna Fam and Abouna Shenouda worked extremely hard to make our project a success. Father Maximous El-Anthony also deserves particular acknowledgement for all of his efforts to provide us with a well-functioning and expert local staff.

1 Al-Maqrizi, "Account of the Monasteries and Churches of the Christians of Egypt; Forming the Concluding Sections of the *Khitat* of Al-Maqrizi," in *The Churches and Monasteries of Egypt and Some Neighbouring Countries, Attributed to Abu Salih, the Armenian*, ed. and trans. B. T. A. Evetts (Oxford, 1895; repr. Piscataway, NJ, 2001), 317.

cliffs.² In 388/89, Shenoute inherited an institution that loosely followed the model of the Pachomian communal monasteries of Upper Egypt, although, as archimandrite, a post he held for several decades, he quickly established his own unique form of coenobitic monasticism.³ Shenoute's extensive writings in Sahidic Coptic provide scholars with the largest literary corpus from a late antique author in this language, with over 3,800 pages preserved. The surviving works, which include treatises, monastic rules, and sermons, are divided into nine volumes of *Canons*, which were addressed to specific monastic communities and contain rules of behavior, and eight volumes of *Discourses*, which are mostly homilies he presented to a combined monastic and lay audience.⁴ A very well preserved limestone

church built by Shenoute dominates the site. Plentiful remains of monastic life surround the church in limestone, fired brick, and mud brick, which date from the fifth to the fourteenth century.⁵ Since only a single church remains from the Pachomian communities,⁶

2 For an introduction to Shenoute and the White and Red Monasteries in monastic history see G. Gabra and H. N. Takla, *Christianity and Monasticism in Upper Egypt*, vol. 1, *Akhmim and Sohag* (Cairo and New York, 2006); C. Schroeder, *Monastic Bodies: Discipline and Salvation in Shenoute of Atripe* (Philadelphia, 2007); J. Leipoldt, *Schenute von Atripe und die Entstehung des national-ägyptischen Christentums* (Leipzig, 1903); R. Krawiec, *Shenoute and the Women of the White Monastery: Egyptian Monasticism in Late Antiquity* (Oxford, 2002); and U. Monneret de Villard, *Les couvents près de Sohag* (Milan, 1925–26).

3 S. Emmel, "Shenoute the Monk: The Early Monastic Career of Shenoute the Archimandrite," in *Il Monachesimo tra eredità e aperture: Atti del simposio "Testi e temi nella tradizione del monachesimo cristiano" per il 50° anniversario dell'Istituto Monastico di Sant'Anselmo, Roma, 28 maggio–1° giugno 2002*, ed. M. Bielawski and D. Hombergen, *Studia Anselmiana* 140 (Rome, 2004), 158–59; idem, "From the Other Side of the Nile: Shenoute and Panopolis," in *Perspectives on Panopolis: An Egyptian Town from Alexander the Great to the Arab Conquest*, ed. A. Egberts, B. P. Muhs, and J. van der Vliet (Leiden, 2002), 95–113; B. Layton, "Rules, Patterns, and the Exercise of Power in Shenoute's Monastery: The Problem of World Replacement and Identity Maintenance," *JECrSt* 15, no. 1 (2007): 45–73; idem, "Social Structure and Food Consumption in an Early Christian Monastery: The Evidence of Shenoute's *Canons* and the White Monastery Federation A.D. 385–465," *Le Muséon* 115, nos. 1–2 (2002): 25–55.

4 Stephen Emmel was the first to establish a structure for Shenoute's writings. See *Shenoute's Literary Corpus* (Leuven, 2004). Critical editions of Shenoute's *Canons* books 1–9 and *Discourses* books 1–8 are currently in preparation under the direction of Stephen Emmel and will appear in CSCO (Leuven). Selected additional studies of Shenoute include H. Behlmer, *Schenute von Atripe, De iudicio* (Torino, Museo Egizio, Cat. 63000, Cod. IV) (Turin, 1996); D. Brakke, "Shenoute, Weber, and the Monastic Prophet: Ancient and Modern Articulations of Ascetic Authority," in *Foundations of Power and Conflicts of Authority in Late-Antique Monasticism: Proceedings of the International Seminar, Turin, December 2–4, 2004*, ed. A. Camplani and G. Filoramo (Leuven, 2007), 47–74; J. Timbie,

"The State of Research on the Career of Shenoute of Atripe in 2004," *Coptica* 4 (2005): 52–74; and D. W. Young, *Coptic Manuscripts from the White Monastery: Works of Shenute* (Vienna, 1993).

5 The latest dated piece of evidence at present is a painting of the Mother of God and the Christ child, in the monumental church triconch, to the south of the eastern lobe. William Lyster has assigned it to the early fourteenth century. It is as yet unpublished. Previous publications on the White Monastery include the following: E. Bolman, S. Davis, and G. Pyke, with contributions by M. Abdel Rahim, L. Blanke, D. Brooks Hedstrom, W. Dolling, M. al-Anthony, D. McCormack, M. Khalifa, S. Mohammed, P. Sheehan, A. Stevens, and N. Warner, "Shenoute and a Newly Discovered Tomb Chapel at the White Monastery," *JECrSt* 18, no. 3 (2010): 453–62; E. Bolman, S. Davis, L. De Cesaris, M. El-Anthony, G. Pyke, E. Ricchi, A. Sucato, and N. Warner, with contributions by M. Abdel Rahim, L. Blanke, W. Dolling, M. Khalifa, S. Mohammed, and A. Stevens, "The Tomb of St. Shenoute? More Results from the White Monastery (Dayr Anba Shenouda), Sohag," *Bulletin of the American Research Center in Egypt* 198 (2011): 31–38; E. Bolman, L. De Cesaris, G. Pyke, E. Ricchi, and A. Sucato, with contributions by M. Abdel Rahim, L. Blanke, S. Davis, W. Dolling, M. El-Anthony, M. Khalifa, S. Mohammed, P. Sheehan, A. Stevens and N. Warner, "A Late Antique Funerary Chapel at the White Monastery (Dayr Anba Shenouda), Sohag," *Bulletin of the American Research Center in Egypt* 195 (2009): 12–18; E. Bolman, L. Blanke, D. Brooks Hedstrom, M. Khalifa, C. Meurice, S. Mohammed, G. Pyke, and P. Sheehan, "Late Antique and Medieval Painted Decoration at the White Monastery (Dayr al-Abiad), Sohag," *Bulletin of the American Research Center in Egypt* 192 (2007): 5–11. For the archaeological and architectural survey work see P. Grossmann, D. Brooks Hedstrom, and M. Abdal-Rassul with an appendix by E. Bolman, "The Excavation in the Monastery of Apa Shenute (Dayr Anba Shinuda) at Suhag: Appendix on Documentary Photography at the Monasteries of Anba Shinuda and Anba Bishoi, Suhag," *DOP* 58 (2004): 371–82; D. Brooks Hedstrom, "An Archaeological Mission for the White Monastery," *Coptica* 4 (2005): 1–26; P. Grossmann, D. Brooks Hedstrom, and S. M. M. Osman with a contribution by H.-C. Noeske in collaboration with M. A. Abd al-Rahim, T. S. Abd al-Fatah, and M. Abd al-Mugdi, "Second Report on the Excavation of the Monastery of Apa Shenute (Dayr Anba Shinuda) at Suhag," *DOP* 63 (2009): 167–220; C. Meurice, "L'intervention du Comité de conservation des monuments de l'art arabe au Couvent Blanc de Sohag," in *Études coptes XI: Treizième journée d'études, Marseille, 7–9 juin 2007*, ed. A. Boud'hors and C. Louis (Paris, 2010), 277–88; S. Davis with E. Bolman, D. Brooks Hedstrom, and G. Pyke, "Life and Death in Lower and Upper Egypt: A Report on Recent Monastic Archaeology at Yale," *Journal of the Canadian Society for Coptic Studies* 3–4 (2012): 9–26.

6 P. Grossmann and G. Lease, "Faw Qibli-1989 Excavation Report," *Göttinger Miszellen* 114 (1990): 9–16; G. Lease, "Traces

the White Monastery provides a much-needed addition to the material record of monasticism in Upper Egypt, and indicates some aspects of the layout and structure of early communal monasteries.⁷ The abandonment of the White Monastery is not well attested, but by the late medieval period it was known only for its famous monumental church. Coptic monks reestablished a living monastery in and around the historic remains in 1975.⁸

The first two seasons of work in 2005 and 2006 by the White Monastery Federation Project included three main goals: excavation; geophysical studies of the site, including ground penetrating radar, resistivity, and magnetometric surveys; and mapping all major features of the site. Twelve excavation trenches in three areas of the White Monastery provided stratigraphic evidence for already exposed architectural features dating as early as the fifth century and as late as the ninth and tenth century. Although the excavations proved valuable for gaining a sense of the depositional history at the site, our work demonstrated that much of the area has been greatly affected by efforts to level it for modern use. Therefore, for our third campaign in 2007 we elected to focus more on the careful documentation of already exposed structures, to create a record of the monastic remains as they exist in the early twenty-first century.⁹ All work was carried out in full collaboration with the Supreme Council of Antiquities (SCA).

We concentrated our efforts on mapping the area that was at the heart of the White Monastery Federation. As a salvage archaeology site, with endangered monuments, the White Monastery presents unique challenges for mapping strategies in what might initially seem to be a fairly straightforward survey project.

of Early Egyptian Monasticism: The Faw Qibli Excavations," *Occasional Papers* 22 (Claremont, 1991); F. Debono, "La basilique et le monastère de St. Pacôme," *BIFAO* 70 (1971): 191–220.

7 J. Goehring, "Remembering Abraham of Farshut: History, Hagiography, and the Fate of the Pachomian Tradition," *JECChrSt* 14, no. 1 (2006): 5; C. Schroeder, "A Suitable Abode for Christ: The Church Building as Symbol of Ascetic Renunciation in Early Monasticism," *ChHist* 73 (2004): 472–521; J. van der Vliet, "Parerga: Notes on Christian Inscriptions from Egypt and Nubia," *ZPapEpiG* 164 (2008): 153–55.

8 O. Meinardus, *Coptic Saints and Pilgrimages* (Cairo, 2002), 81. Thanks to Stephen Davis for this reference.

9 For a preliminary discussion of the work in the 2005 and 2006 campaigns see S. Davis et al., "Archaeology at the White Monastery, 2005–2010," *Coptica* 9 (2010): 25–58.

As an active Coptic monastery, the archaeological site is surrounded by many structures and spaces, including cemeteries, residential quarters, and communal areas for pilgrims. Recognizing the importance of recording the extant remains before modifications further affect the archaeological record, we sought to identify all features that may be linked to the monastery, whether dating to the lifetime of its most famous and best-attested leader, Shenoute, or to those of his successors. We did not allow the early textual record to be the sole guide to our analysis and identification of the physical remains, but rather we considered the archaeological data within the entire history of the enormous complex. Written sources have enhanced, but not dictated, our conclusions.

Objectives

In our three seasons of work we achieved seven objectives, carried out by a number of small teams. These were: (1) survey and mapping of exposed archaeological remains from prior SCA excavations (1980s–1990s); (2) a study of pottery excavated by the White Monastery Federation Project in 2006; (3) a study of painted plaster remains collected from the late antique tomb chapel by the SCA in 2003; (4) the creation of a catalogue of pharaonic blocks reused in the White Monastery church;¹⁰ (5) a structural examination and assessment of the White Monastery church; (6) mapping of the interior of the White Monastery church; and (7) a two-day survey of the base of the cliffs behind the White and Red Monasteries for signs of pharaonic activity.¹¹ The overarching goal of the work is to establish a settlement history of the White Monastery, including its foundation, its history under Shenoute, and its changes over time. Financial support for this work was provided by the National Endowment for the Humanities

10 Objectives four through six took place as part of the Church Documentation Project directed by Bentley Layton and Michael Burgoyne for Yale University. For preliminary reports for the 2006 and 2007 Church Documentation Project see http://www.yale.edu/egyptology/ae_white_church_doc.htm (accessed 8/25/2012). See also D. Klotz, "Triphis in the White Monastery: Reused Temple Blocks from Sohag," *Ancient Society* 40 (2010): 197–213 and D. Klotz, "The Naos of Nectanebo I from the White Monastery Church (Sohag)," *Göttinger Miszellen* 229 (2011): 37–52.

11 Objective seven was directed by John Darnell and with the assistance of Colleen Manassa for Yale University.

(Collaborative Research Grant), the Yale Egyptological Institute in Egypt (Simpson Fund), Dumbarton Oaks (Project Grants in Byzantine Studies), the American Research Center in Egypt (Antiquities Endowment Fund), Temple University, and Wittenberg University.¹²

This report discusses the first objective and includes an account of three seasons of mapping and survey work conducted between 2005 and 2007. Additionally, we present the results from 2005 of the subsurface and geophysical mapping. We focused specifically on creating a comprehensive map of the site, including both ancient and modern features. Our objective is to use this combination of subsurface and surface mapping to gain substantial knowledge about the history of the site. The large-scale mapping work complements the detailed mapping of buildings and features initiated in 2002 and 2003 by Peter Grossmann and Darlene Brooks Hedstrom,¹³ contributing to the architectural history of the White Monastery. Future seasons will be dedicated to specific analysis of the stratigraphic relationships between features as we establish phases of the settlement's history. After three seasons of comprehensive mapping, we have a foundation for studying the daily life and work of the monastic community, with its extensive buildings and features for food preparation, washing, and storage. This discussion will also relate the physical evidence to Shenoute's written references to food production, although it must be said that many of the relevant archaeological features are not conclusively linked to the fifth century.

Surface and Subsurface Survey and Mapping 2005–2007

The archaeological remains of the men's monastery begin immediately outside the entrance to the monumental and still-functioning church and extend to the south, west, and north, covering an area of over six hectares (fig. 1). We divided the entire site into three regions.¹⁴ Area 1 is located to the north and is divided into two subareas, Area 1a and 1b. Area 1a includes the following features: excavation units from 2005 and

2006 (Units A–C and H–L); a building with associated water tanks and a kiln (Unit O); and the Tomb Chapel of Shenoute (Unit N). Area 1b is a narrow stretch of land north of Area 1a and enclosed by a limestone wall. It is intended to be part of a new cemetery for the Coptic monastery. Area 2 extends south and east from the spoil heap and comprises the late antique church of St. Shenoute; excavation units from 2006 and 2007 on the north side of the church (Unit D); and the central quarter (Unit Q) of the monastery with storage facilities, a well, mills, an oil press, a refectory, and possible domestic rooms. Modern structures frame the entirety of the archaeological site: to the northeast is a modern village; to the south is the fence of the modern monastery; to the southwest is a Christian cemetery and facilities for pilgrims; and to the north is a cemetery exclusively for the use of the monks. Area 3 is south of St. Shenoute's church and includes the current entrance to the church; modern restrooms for pilgrims; guard towers; an area adjacent to the church with mills, latrines, and a domed hall (Unit P); a small tree-lined rest area; an unexplored feature in the southeast corner of the site (Units E and F); and a walled section on the southwest corner with substantial fire damage, also showing signs of reuse in the medieval period (Unit M).

In preparation for the first season of excavation work in November 2005, Tomasz Herbich undertook a nonintrusive study of the land surrounded by the enclosure wall of the White Monastery.¹⁵ He conducted four surveys. The first geophysical survey covered Area 1a (2.3 hectares). The section is limited to the west by a Christian cemetery, to the north by a limestone wall, to the east by a wall separating the monastery from the village, and to the south by the large spoil heap from the excavations of the 1980s (fig. 2). The second survey covered Area 1b, a narrow, walled strip of land (0.5 hectares) north of the Christian cemetery and west of Area 1a. This is a plot of land newly dedicated to an exclusively

12 Team members are very grateful to these institutions.

13 See note 5 above.

14 The spoil heap is the result of excavations by the SCA conducted in the 1980s, during which a number of architectural structures were exposed.

15 Working 12–21 November 2005, Tomasz Herbich, from the Institute of Archaeology and Ethnology of the Polish Academy of Sciences, was given logistical support by the Polish Center of Archaeology of Warsaw University in Cairo. Michał Kurzyk, student at the Institute of Archaeology of the Jagiellonian University in Krakow, assisted him. One of the instruments used in the research (FM18) was provided by the Programa de Estudios de Egiptología (Consejo Nacional de Investigaciones Científicas y Técnicas) in Buenos Aires in fulfillment of a cooperation agreement with the Polish Center of Mediterranean Archaeology of Warsaw University.

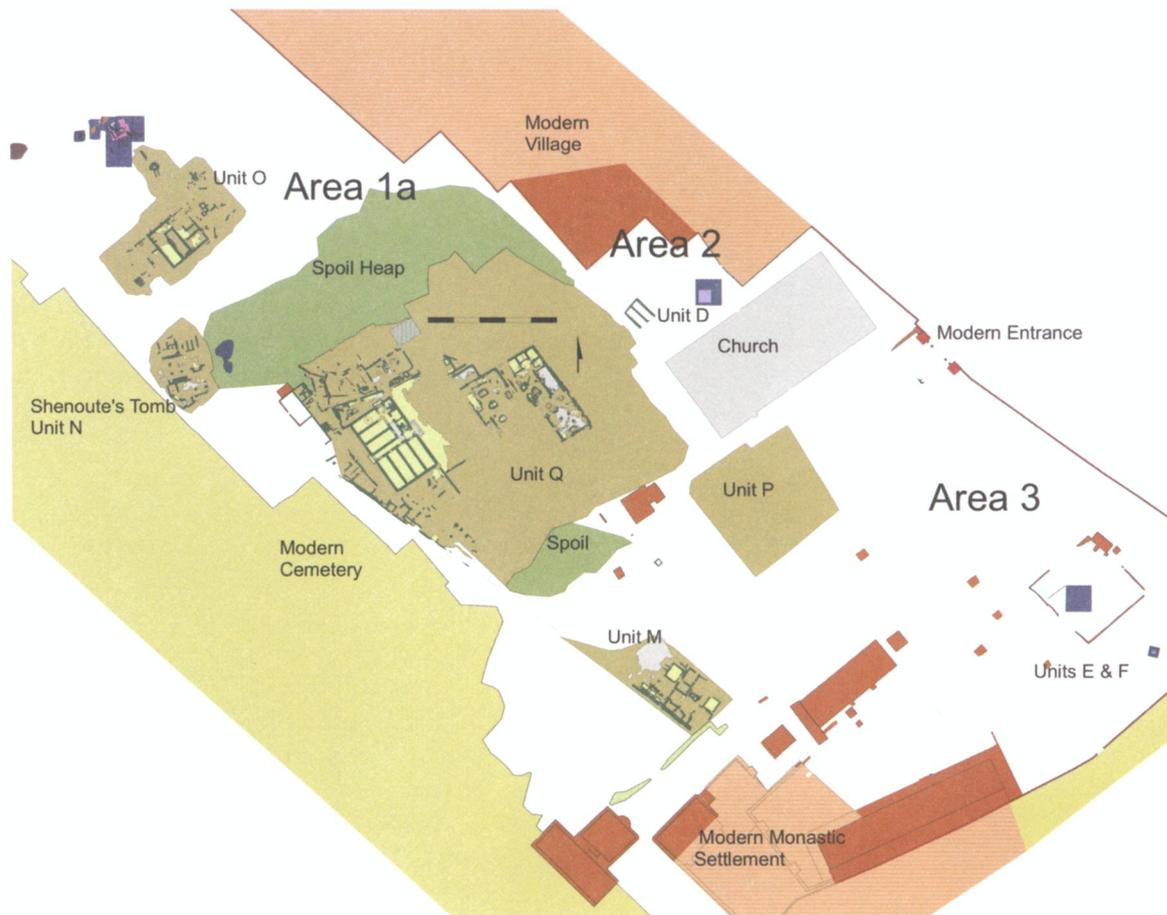


FIG. 1. Areas 1a (partial), 2, and 3 with central spoil heap, indicated in green, bisecting the site. The White Monastery church is indicated in grey. The current state of the plan is evolving as more changes and updates are made. Mapped features illustrate the state of the site in 2007 (map by Dawn McCormack and Darlene Brooks Hedstrom)

monastic cemetery, and we surveyed it to determine whether there were any ancient features before graves were added. The third survey, Area 2, covered an unexcavated, rectangular section of land (0.2 hectares) on the north side of the White Monastery church, labeled Unit D (fig. 3).¹⁶ In 2005, a village street led directly to this area granting immediate access between the village and the monastery; in 2006, however, the monastery erected a white limestone wall to close off this access and protect the monastery lands. The fourth

16 Excavations in this location were directed by Sheehan and Blanke. The area yielded substantial deposits of undecorated plaster, presumably from the interior of the White Monastery church. Internal reports by Sheehan and Blanke, 2005 and 2006.

survey, located in Area 3, examined the stretch of land (2.0 hectares) most heavily trafficked in the current monastery. It includes the land southeast of the church, touching on the early excavations to the west (Unit P), the domestic buildings to the south, and the metal monastery wall to the southeast and northeast (fig. 4).

The results of the magnetic surveys are presented as gray-tone maps, with black corresponding to extreme positive values of the earth's magnetic field and white to negative ones. High amplitude of values is caused by the presence of red fired bricks, a material characterized by a great magnetic susceptibility, therefore affecting the reading of the subsurface structures. The magnetic measurements from the survey were seriously disturbed by modern buildings; by the presence of iron water

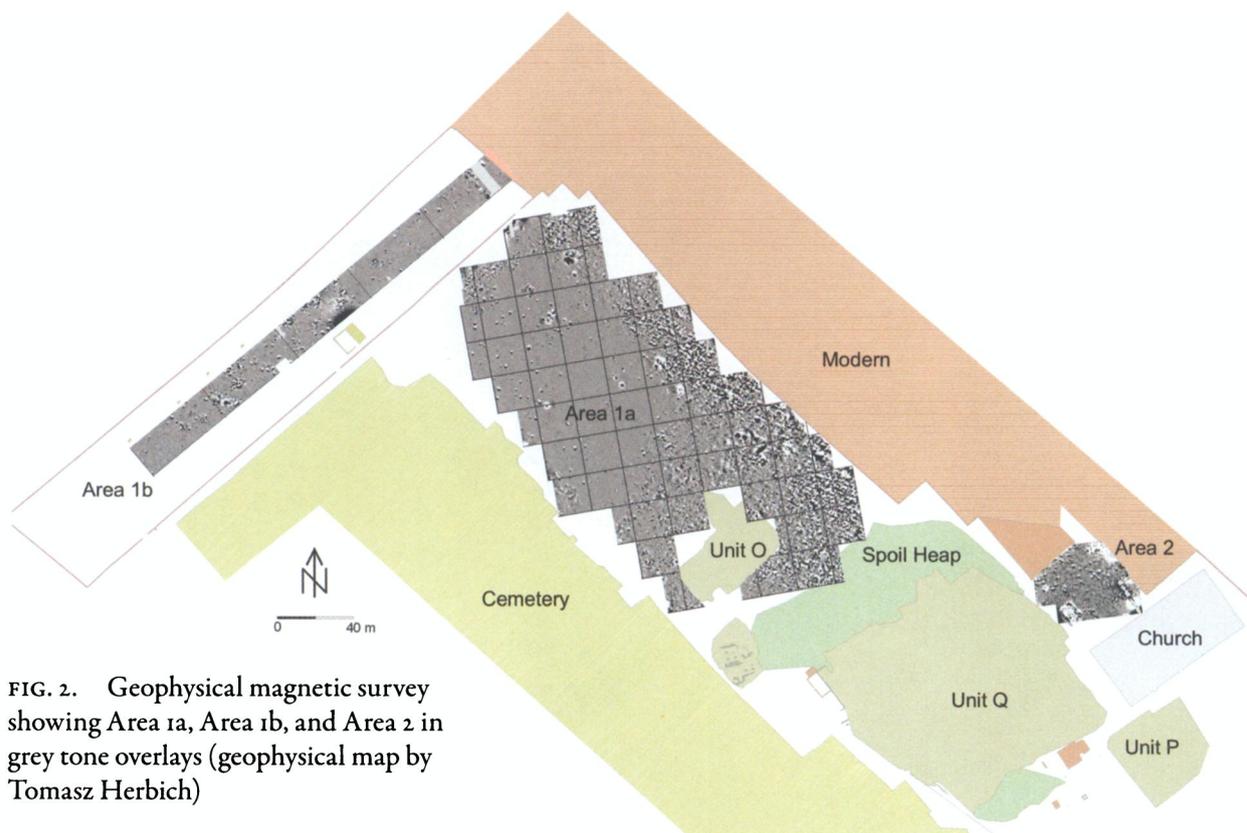


FIG. 2. Geophysical magnetic survey showing Area 1a, Area 1b, and Area 2 in grey tone overlays (geophysical map by Tomasz Herbich)

FIG. 3. View to the west of Area 2, Unit D, taken from the roof of the church in 2005 before the construction of a wall separating the modern village from the monastery (photo by Darlene Brooks Hedstrom)



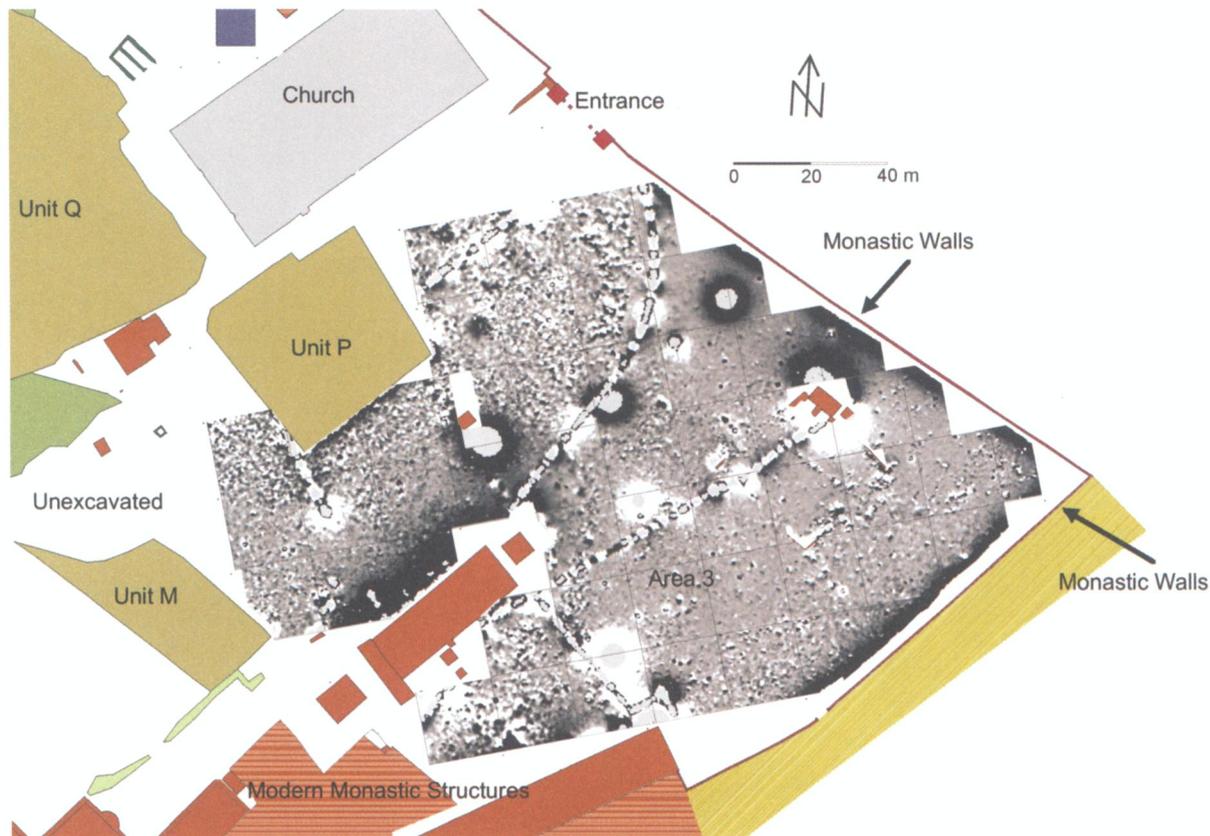


FIG. 4. Geophysical magnetic survey showing Area 3 in the White Monastery (geophysical map by Tomasz Herbich)

pipes, power line poles, and iron gates; and by significant surface waste, such as metal bottle caps and pieces of ancient burned bricks.¹⁷

The decision to use magnetic surveys as the main method for geophysical research at the White Monastery was determined by the geological conditions of the site and the character of anticipated features. The makeup of the Eocene Limestone plateau, on which the monastery was erected (chiefly sand and gravel), is characterized by low magnetic susceptibility;

17 T. Herbich and D. Bénazeth, "Le kôm de Baouit: Étapes d'une cartographie," *BIFAO* 108 (2008): 165–204, 527–28. Herbich and Bénazeth impressively demonstrate the effective use of magnetometric survey at Bawit, which is a relatively isolated monastic site with little modern activity and is not subject to the kinds of interferences from development seen at the White Monastery. Through intensive survey, Herbich's work at Bawit provides a rich subsurface map of the settlement that will aid archaeologists and scholars in the reconstruction of the site.

the same material is composed of layers filling and covering ancient structures.¹⁸ The ancient buildings visible on site are constructed of red brick and mud brick made of Nile silt, materials characterized by a high magnetic susceptibility, at least in comparison to sand and gravel.

Two fluxgate-type gradiometers by Geoscan Research, models FM 18 and 36, at 0.1 nT resolution, were used for the survey. Magnetic prospection covered an area totaling five hectares (50,000 m²). The measurement grid was 10 × 20 meters with points every 0.25 meters along lines twenty meters long and set 0.5 meters apart. The density of this grid, with eight measurements per square meter, guaranteed the recording of even small structures such as walls not more than

18 A. A. Ahmed and A. Fawzi, "Meandering and Bank Erosion of the River Nile and Its Environmental Impact on the Area between Sohag and El-Minia, Egypt," *Arabian Journal of Geosciences* 4, nos. 1–2 (2011): 1–11.

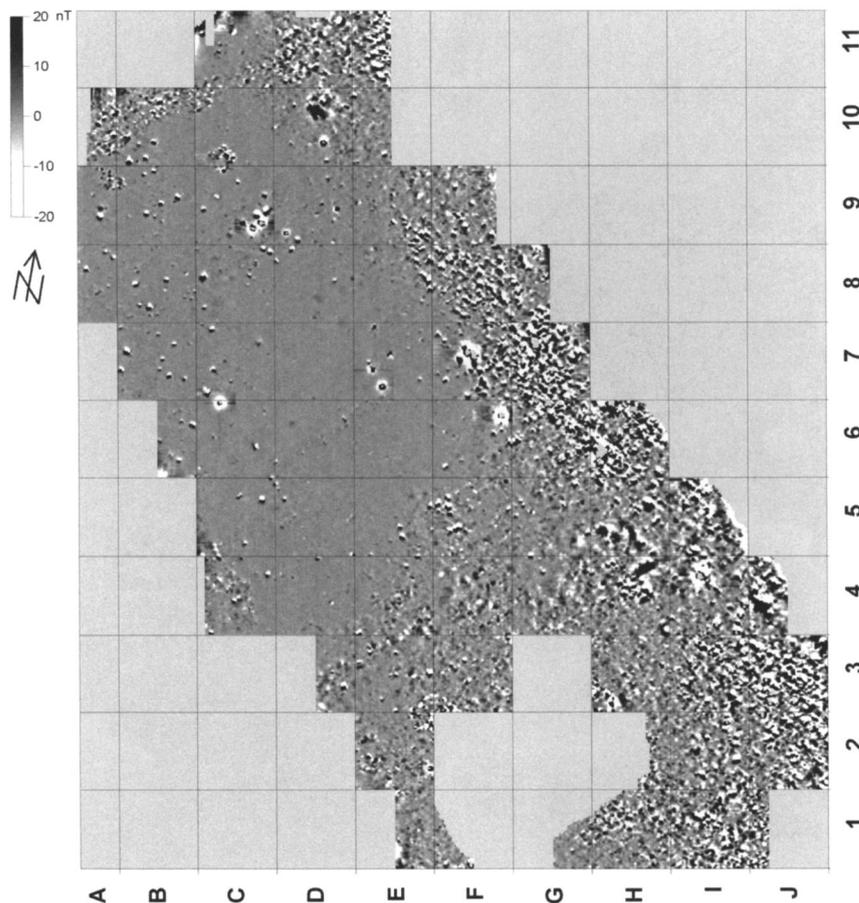


FIG. 5. Magnetic map of Area 1a showing the border between the disturbed and undisturbed zones between squares D₃ and F₆. Sampling rate 0.25 × 0.50 m, interpolated to 0.25 × 0.25 m. Dynamics -16/+24 nT (geophysical map by Tomasz Herbich)

twenty centimeters wide.¹⁹ Using a combination of survey processes (point density, parallel mode,²⁰ and sensor adjustments) yielded a geophysical image of very high clarity. The measurement data were processed using Geoplot 3.0 and Surfer 8.0 software (figs. 5–6 and 8–12). Negative values are the effect of measurements being made with a gradiometer; the apparatus is equipped with two probes, one above the other (0.5 m apart in the case of FM equipment), each of which measures the vertical component of the intensity of the earth's magnetic field. Maps of results record only the differences between the readings of the two probes. This procedure limits the measurements to observations of local

19 The measurements were carried out in parallel mode, meaning that the magnetic-intensity recording equipment was moved along the measuring lines in one direction only. Sensors were adjusted at the reference point after completing each grid.

20 The parallel mode of readings requires twice as much time as the commonly used zigzag method, whereby the apparatus is moved back and forth along the lines while taking measurements.

changes of the field's intensity, and avoids the disturbing influence of daily fluctuations of field intensity and of changes due to the varied geological ground structure. FM apparatuses by Geoscan Research are capable of tracing changes in ground structure to a depth of 0.5–2.0 meters depending on the magnetic susceptibility of the objects.

The survey results in Areas 1a and 1b clearly divide the area into two zones of undisturbed and disturbed readings (figs. 5 and 6). The former occupies the northwestern part of Area 1a and all of Area 1b, where there are very few observable traces of intervention in the ground. The latter are consistent with the southeastern part of Area 1a, which was excavated or disrupted in recent decades. Magnetic intensity values in the disturbed zone (in the range from -5 to 10 nT) are possibly indicative of mud-brick ruins. The absence of any visible regularities in the values likely indicates that the remains are in an extremely dilapidated state. The only linear anomalies (oriented SW–NE) that could be interpreted as walls

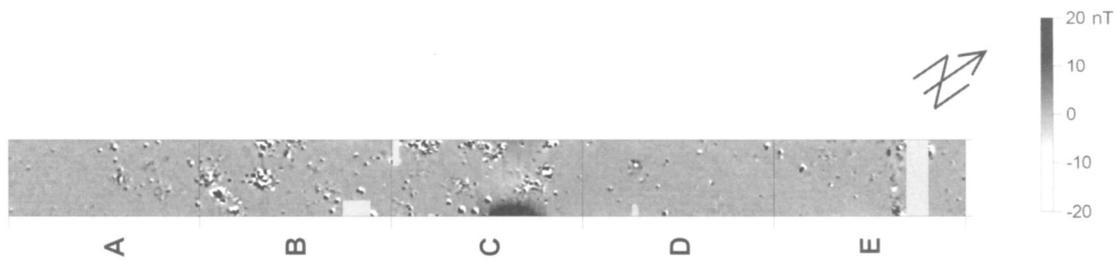


FIG. 6. Magnetic map of Area 1b. Fluxgate gradiometers FM 36. Sampling rate 0.25×0.50 m, interpolated to 0.25×0.25 m. Dynamics $-7.5/+12$ nT (geophysical map by Tomasz Herbich)

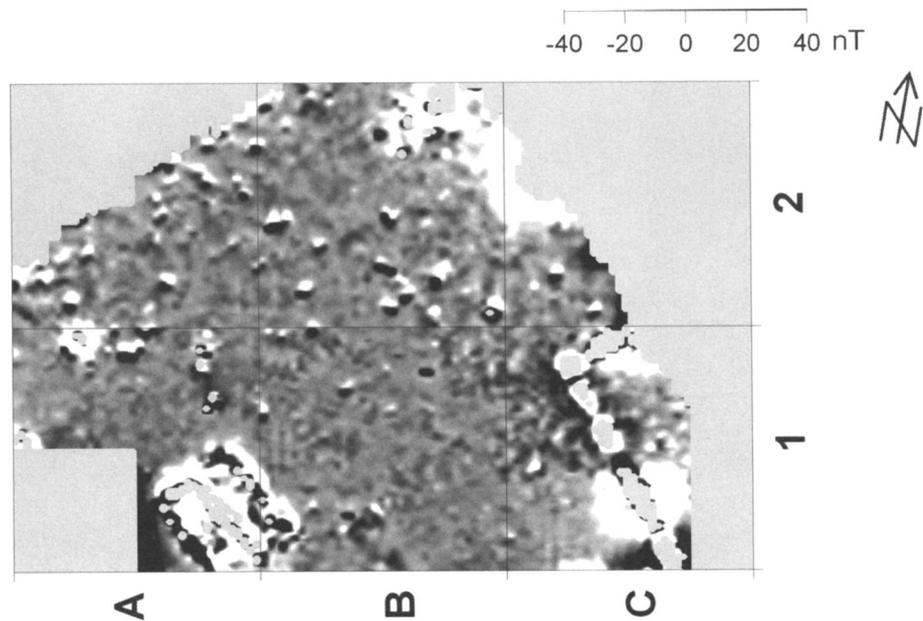


FIG. 7. Excavation in 2005 of Area 1 Unit C, showing poorly preserved mud brick wall discovered when examining magnetic survey results (photo by Darlene Brooks Hedstrom)

of buildings are situated in F₅, E₄, and F₄ (see fig. 5). Excavations began in 2005, after the magnetic survey, and confirmed the presence of mud-brick architecture that was poorly preserved (fig. 7). Another anomaly suggestive of a structure runs along a line between the middle of H₃ and the northwestern corner of G₅. It could represent the edge of buildings of some kind, perhaps at the edge of a walkway or narrow pathway; however,

time constraints precluded any archaeological investigation of the features. Oval anomalies two–three meters long and accompanying elongated anomalies three–five meters long, demonstrating high intensity changes of the magnetic field (ranging $-30/+90$ nT), were observed in H₅ and at the north edge of H₄. They may correspond to the remains of industrial activities such as kilns or ash dumps. Nothing visible on the surface aids in their

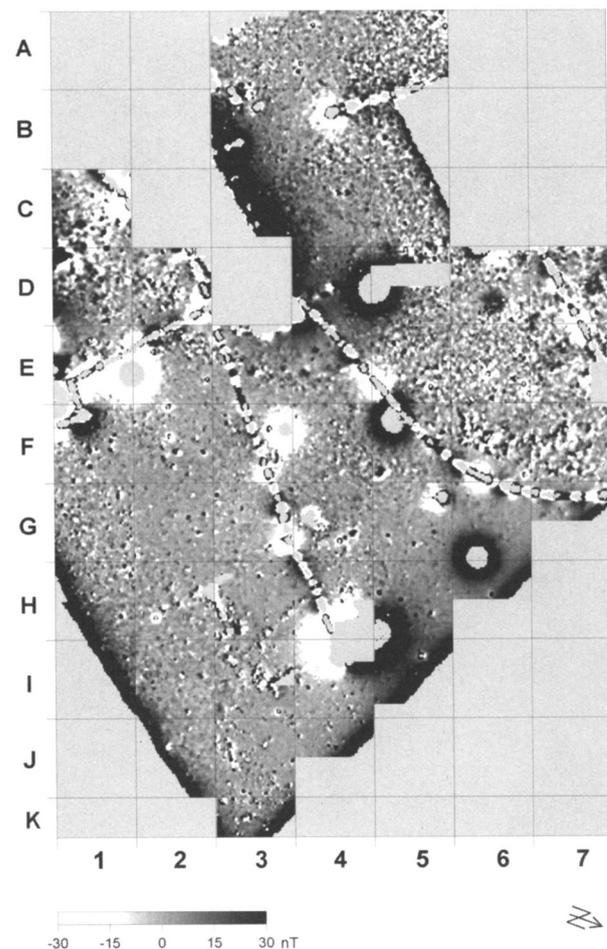
FIG. 8. Area 2. Magnetic map. Fluxgate gradiometers FM 36. Sampling rate 0.25×0.50 m, interpolated to 0.25×0.25 m. Dynamics $-30/+40$ nT (geophysical map by Tomasz Herbich)



interpretation. Excavation is therefore necessary to examine fully the cause of these changes in the magnetic field. The map also shows some areas of anomalous values caused by red brick clusters that are partly visible on the surface, at the junction of E2, E3, and F3 and in H1. Other disturbances point to possible modern features, such as the edge of a playing field, high concentrations of metal waste from the village, and mounds of contemporary construction debris.

In the narrow, twenty-meter-wide sample strip in Area 1b the presence of reinforced concrete in the walls seriously disturbed the readings. Access was further limited by the presence of dumps of modern building materials and recent burials. The magnetic maps show no anomalies that could be even remotely linked with archaeological features. Based on these results, we are confident that the extension of the modern cemetery does not sit on ancient remains. Similarly, the survey results in Area 2 were unreliable, as numerous metal objects visible on the surface greatly disturbed the readings of subsurface structures. Underground metal

FIG. 9. Area 3. Magnetic map. Fluxgate gradiometers FM 36. Sampling rate 0.25×0.50 m, interpolated to 0.25×0.25 m. Dynamics $-13/+30$ nT (geophysical map by Tomasz Herbich)



water pipes also affected the readings of any mud-brick architecture. However, despite these negative elements, the magnetic reading did not show any traces of red brick architectural remains (fig. 8).

The results of the fourth survey, in Area 3, provided a unique opportunity to examine the impact of modern site features on the documentation of ancient remains. In these two hectares the most distinctive anomalies, with high intensity measurements (± 200 nT at a resolution of 0.1 nT), are directly linked to the modern monastery's infrastructure. Various factors contributed to the skewing of the data: the presence of iron posts for the power, iron water pipes, metal bars for the monastery wall, modern buildings, chain-link fencing for protecting excavated remains, and substantial metal surface debris. Despite these disturbances, the magnetic map reveals traces of earlier occupation. Unfortunately, apart from a few exceptions, the measurements allow

for little more than the identification of sectors where architectural remains can be expected and should be examined through excavation. Particular areas for further study include the northwestern part of Area 3 immediately adjacent to Unit P and to the south of the church (fig. 9). The anomalies here are probably due to layers of red brick, the same material that was used in the construction of features revealed in Unit P. The high magnetic susceptibility of red brick makes it almost impossible to trace particular walls by separating them from the mud and red brick debris in the fill. By juxtaposing the magnetic data in Area 3 with Grossmann's mapping of those mud-brick architectural remains that were visible on the surface in the 1980s (and expanded in 1991, 2002, and 2003) it is possible to note a connection between the course taken by mud-brick walls (along an E-W line) and the southern edge of the anomalous zone described above (fig. 10).



FIG. 10. Area 3 magnetic map with overlay of Grossmann's comprehensive site map, showing alignment of some structures. Plan by P. Grossmann, in Mahmoud Ali Mohamed and Grossmann, "On the Recently Excavated Monastic Buildings in Dayr Anba Shinuda: Archaeological Report," *BSAC* 30 (1991): 53–63 and fig. 1

To explore the usefulness of additional types of subsurface survey, resistivity prospecting was also planned, but in a smaller area of the site.²¹ In order to test the method's effectiveness, we covered an area of eight hundred square meters in Area 3, where the high level of metal disturbances had produced poor results. We anticipated that resistivity prospecting would prove helpful in tracing structures made of limestone, sandstone, and red brick. Since neither type of stone causes changes in magnetic field intensity, the earlier survey could not detect these two materials. The Egyptian climate results in low ground humidity, which greatly reduces the usefulness of the resistivity method in areas not irrigated. For resistivity to work in such arid conditions the survey requires laborious watering of the survey area to establish good contact between the ground and the device probes.

A Geoscan Research RM15 resistivity meter with Multiplexer MPX15 was used for the resistivity prospecting. Readings were made using a twin probe array with traversing probes spaced 0.5 meters apart and stationary probes at intervals of three meters. The sampling grid was two measurements per square meter, taken every 0.5 meters along traverses one meter apart and also squares twenty meters to the side, using a zigzag mode. The results of the resistivity survey are presented as a gray-tone map, black corresponding to the highest values of resistivity (fig. 11A), and a color map, with blue corresponding to low resistivity values and brown to high ones (fig. 11B). The survey area is characterized by very high values of resistivity, which demonstrate that a resistivity survey is a better method for subsurface readings at the White Monastery than magnetometry (fig. 12). The remains of architecture (most probably) can be seen in the southern grid with the slight outline of walls. Once we have completed the comprehensive map we hope to resume the use of resistivity survey to help add material to other sections of the map.

Overall, the magnetic survey results did not produce strong images of walls, and therefore we were unable to reconstruct plans of particular buildings not already visible on the surface, although in some cases

21 Similar methods of geophysical prospecting have been used effectively at Abydos. See M. M. El-Gamili et al., "Goelectric Resistance Scanning on Parts of Abydos Cemetery Region, Sohag Governorate, Upper Egypt," *Archaeological Prospection* 6, no. 4 (1999): 225–39.

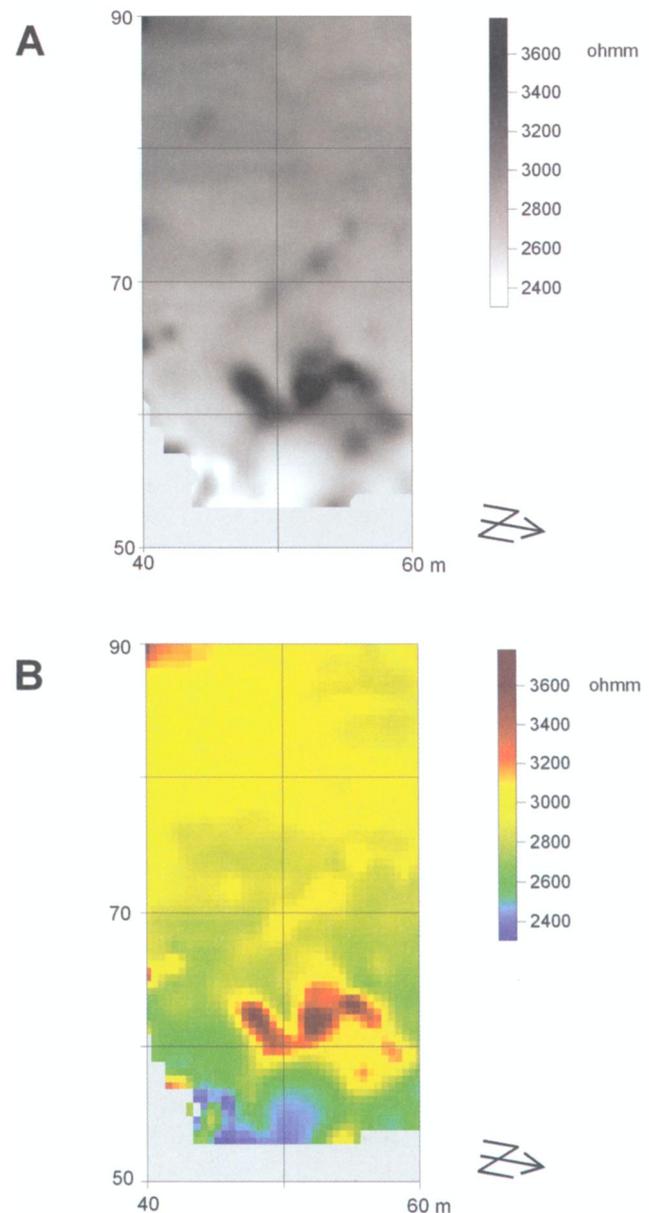


FIG. 11. Area 3 resistivity maps. Resistivity meter RM15. Sampling rate 0.5×1 m, interpolated to 0.5×0.5 m. A: dynamics 2390–3521 ohmm. B: dynamics 2300–3780 ohmm (geophysical map by Tomasz Herbich)

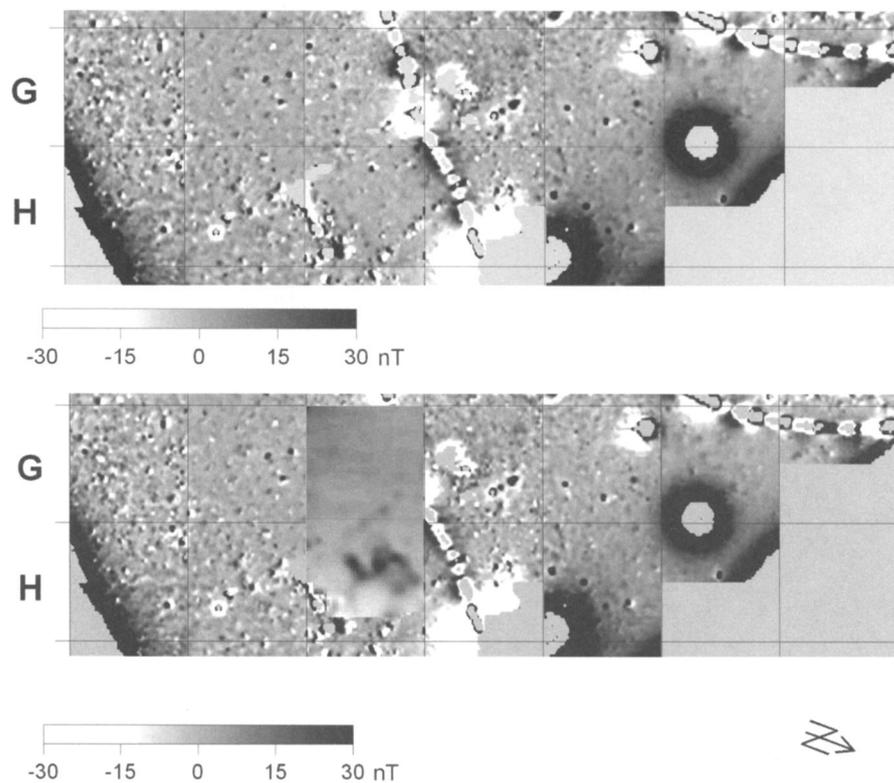


FIG. 12. Comparison of readings from Area 3, sections H₃ and G₃ in magnetic (above) and resistivity (below) surveys, illustrating walls in H₃ discovered in the latter but not the former (geophysical map by Tomasz Herbich)

traces of walls seem to be visible in the subsurface readings. The unsatisfactory results are due to a number of factors, not only the metal objects. For one thing, the mud-brick architecture that was noted must be in a fairly ruinous condition, as readings could not positively record strong wall lines. The fill around several red brick buildings must also contain large amounts of fired-brick debris.²² No actual layouts of architectural features could be traced based on the magnetic prospection results, but the survey has pictured the approximate extent of areas where mud-brick architecture could be expected and those areas where red brick was commonly in use for construction. The small resistivity survey provided better results for recording architectural remains, but the method is very time-consuming. Therefore, test excavation areas are critical to examine the White Monastery's settlement history in these areas.

22 The cleaning of some architectural features on site confirmed this hypothesis. Some walls were hollow with an exterior face the width of one brick and an interior filled with construction debris.

Refectories and Food Preparation Areas at the White Monastery

The center of the White Monastery, identified on our map as Unit Q in Area 2, is located directly west of the church. The SCA excavated it in the 1980s.²³ It is evident from Grossmann's initial description of the architecture that they had uncovered an important part of the monastic settlement. The rich remains exposed in Unit Q, in particular, suggest that the function of various components of the men's monastery related to food preparation and eating (fig. 13). Currently, a comprehensive study of how they were used and of their dating is not possible without further excavation. However, enough material is now visible to make some initial remarks and some suggestions for the future, with the hope that further work at the site will significantly refine this preliminary discussion. A substantive analysis is planned for publication that will report

23 M. A. Mohamed and P. Grossmann, "On the Recently Excavated Monastic Buildings in Dayr Anba Shinuda: Archaeological Report," *BSAC* 30 (1991): 53–63 and figs. 1 and 11.

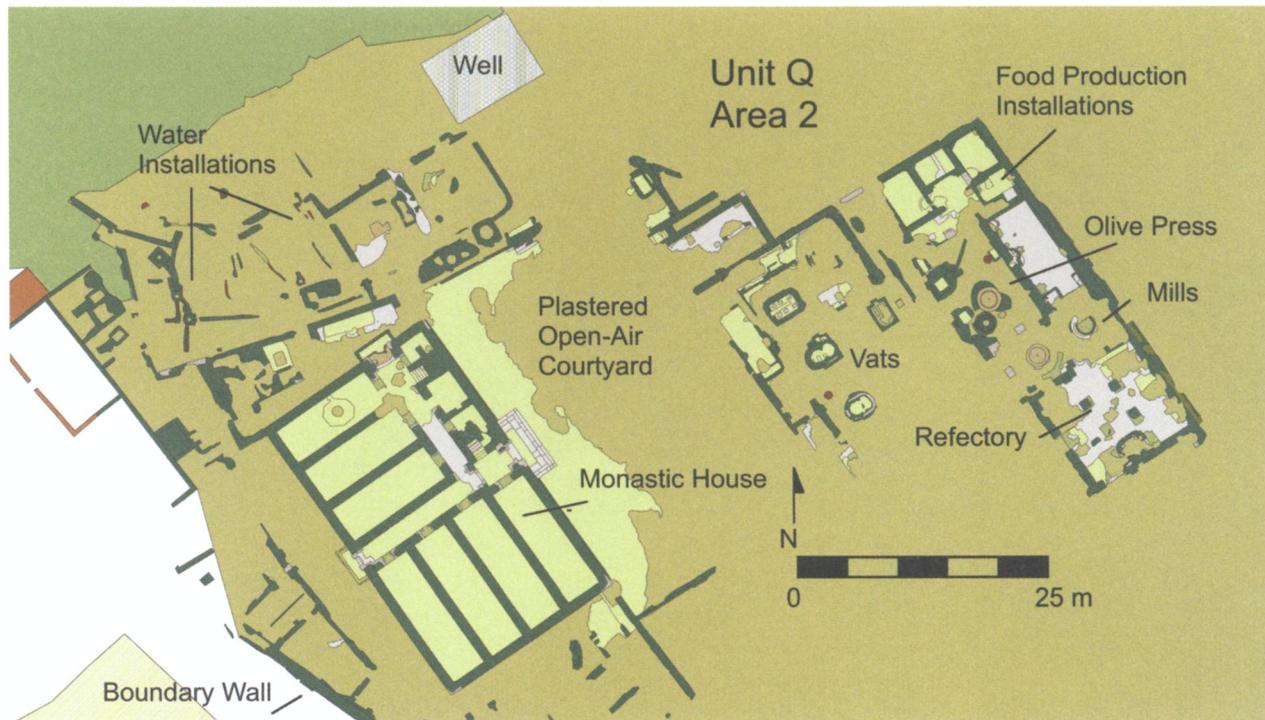


FIG. 13. Map of Unit Q directly west of the church showing the large monastic house, open-air courtyard, and food-production area (map by Dawn McCormack and Darlene Brooks Hedstrom)

on our three seasons of work at the White Monastery (2005–2007).

In 2007, we examined a two-hectare area, Unit Q, and two smaller areas, Unit N (west of the largest spoil heap) and Unit O (northwest of the spoil heap).²⁴ In attempting to identify the various structures in Unit Q, we have built upon Grossmann's foundation for understanding the buildings and their possible relationships to each other. It is worth remembering that the spoil heap, made during the clearing of Unit Q in the 1980s, artificially divides the terrain. Therefore, the view that we have of the site's landscape, with a large mound in the north, is distorted. We know from surface evidence that the remains of the monastery continue underneath this mound, and they are most likely connected to buildings and other facilities, such as plastered tanks and ceramic piping, to the north in Unit O (figs. 14–15). A comparison of the maps and recorded elevations with

24 Units M, N and O are not discussed in this report, because they are the subjects of later, targeted seasons of work from 2008 to present. See Bolman et al., "Shenoute and a Newly Discovered Tomb Chapel" (n. 5 above).

and without the spoil heap demonstrates that we must consider the area as a continuous whole; in other words, Unit Q and Unit O are likely part of the same construction phase and share similar modifications.

Our central objective in the third season was to map the previously excavated, and now long-exposed, architecture located in Unit Q. The SCA's exploration of it in the 1980s began after the discovery of a cache of gold coins near the large residence hall in the northwest quadrant.²⁵ The majority of the architectural features in this area can be divided into four categories: water-delivery system, food-production area, domestic residences, and an enclosure wall with adjoining structures. After four weeks of work, we were successful in mapping and photographing seventy-five percent of the major archaeological features still present. Detailed survey work is still needed to add specific features to each of the monumental components of the settlement. The methods for mapping included the cleaning of all surfaces and corners in order to collect accurate points

25 See Noeske's discussion of the coinage in "Second Report" (n. 5 above), 210–19.

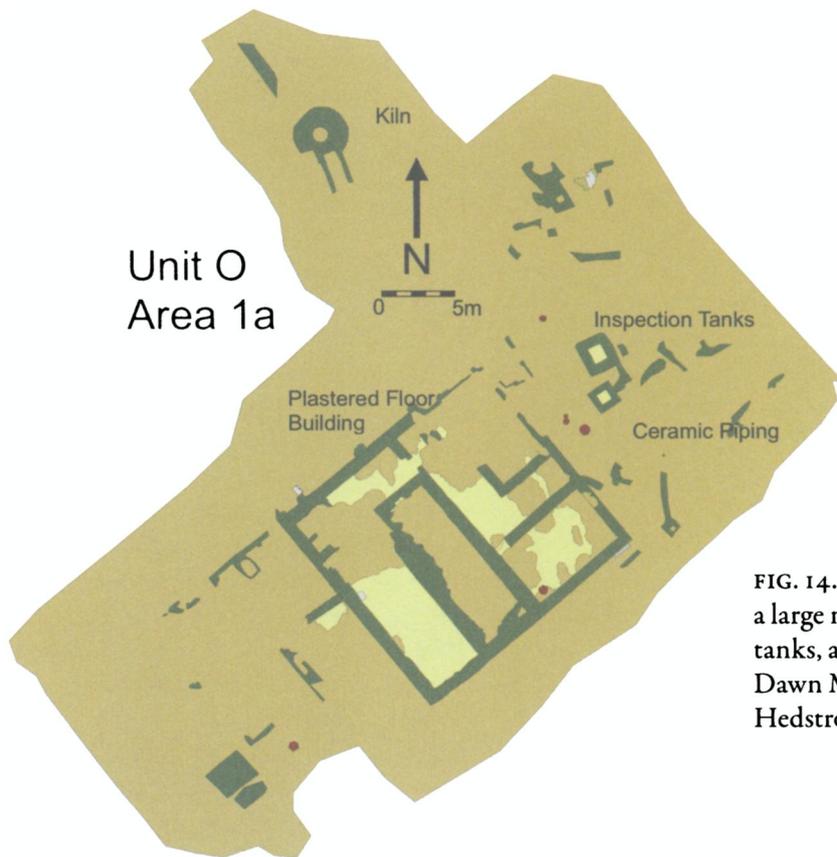


FIG. 14. Map of Unit O illustrating a large multiroom building, plastered tanks, a kiln, and ceramic piping (map by Dawn McCormack and Darlene Brooks Hedstrom)



FIG. 15. Plastered holding tank with ceramic channel and supports on the east side of Unit O. View to the southwest (photo by Darlene Brooks Hedstrom)

for plotting.²⁶ In some areas, minimal excavation was needed to expose features that had been obscured with accumulated debris since the initial work of two and a half decades ago.

Ceramic analysis was not conducted as part of our work in Unit Q, due to the absence of stratigraphic contexts. The SCA collected large samples of ceramic material, but no associative data was available to place this wealth of evidence back into its original context. Our excavations in Units A–C and H–L and the reclearings in Units M and O provide evidence for construction methods that we can use as a tentative basis for comparative phasing. Our current interpretation of those areas is that they were occupied at least during the seventh and eighth centuries, and it seems possible to posit that the similarities in construction suggest a similar date for the material found in Unit Q. However, we need to explore further the questions of when all of these structures were built and how long they were in use. At present, in the absence of substantial stratigraphic analysis and excavation, it is not possible to say what, aside from the church and the well, could date securely to the period of Shenoute's control of the monastery, in the late fourth and fifth century.

The location of structures in Unit Q appears to demonstrate a well-designed site plan, with the buildings extending to the west of the church in such an orderly manner that they could date to the same time as the church or shortly thereafter. For example, the entrance to the buildings and associated food areas (both the refectory and the spaces for food preparation) is oriented along the same axis followed by the south entrance of the church and is adjacent to entrances on the west side of this monument. Signs of repair and minor modifications indicate that these structures continued in use for some time. In contrast to the areas to the north, this was the only area that included Islamic glazed wares, suggesting that it continued to be used after the northern and southern regions of the monastery were abandoned.²⁷ In the discussion that follows we outline areas that will need further comparative analysis with late antique and medieval sites

26 The team uses a TopCon total station and Pythagoras GIS mapping software for the creation of the overall site map of all ancient and modern architecture.

27 See Brooks Hedstrom's discussion of the ceramics in "Second Report," 205–9.

in Egypt and the Mediterranean region. These brief observations, however, illustrate the importance of the archaeological work carried out in Unit Q to develop a history of material remains at the White Monastery.

We know from Shenoute that he initiated the building of the great limestone church that stands today and of additional projects at the monastery in the middle of the fifth century.²⁸ In his *Canons* and *Discourses*, Shenoute made references to several physical aspects of the community. This preliminary exploration of the potential implications of the textual evidence for understanding the archaeology of the site may assist our interpretation, but cannot, of course, guide it. In his descriptions of challenges in directing a diverse homosocial environment including separate communities for men and women, we can glimpse the built environment.²⁹ Using Shenoute's *Canons* in particular, Bentley Layton has identified the central components of the men's monastery and has described his reconstruction as "a kind of archaeology based on texts alone"; "Shenoute never describes the monastery outright" in his writings, but addresses incidents in which the monastery's layout is mentioned. Layton therefore bases his "reconstruction of the monastery often on circumstantial evidence found in passing remarks in the rules."³⁰ In addition to the monumental church, Layton identified ten areas of the men's monastery that Shenoute described as bearing distinct spatial features. These are: monastic sleeping quarters, a central refectory for healthy monks, a kitchen associated with the communal eating area, an infirmary that houses ill monks and provides them with special diets, a separate infirmary kitchen, a geriatric ward for those monks

28 S. Emmel, "The Historical Circumstances of Shenoute's *God is Blessed*," in *Themelia*, ed. M. Krause and S. Schaten (Wiesbaden, 1998), 81–96; P. Grossmann, "Zur Stiftung und Bauzeit der großen Kirche des Schenuteklosters," *BZ* 101, no. 1 (2009): 35–54; idem, "Die klassischen Wurzeln in Architektur und Dekorsystem der großen Kirche des Schenuteklosters bei Suhag," in *Perspectives on Panopolis* (n. 3 above), 115–31.

29 C. T. Schroeder, "Queer Eye for the Ascetic Guy? Homoeroticism, Children, and the Making of Monks in Late Antique Egypt," *Journal of the American Academy of Religion* 77, no. 2 (2009): 333–47; eadem, "Prophecy and Porneia in Shenoute's Letters: The Rhetoric of Sexuality in a Late Antique Egyptian Monastery," *JNES* 65 (2006): 81–97; D. Krueger, "Between Monks: Tales of Monastic Companionship in Early Byzantium," *Journal of the History of Sexuality* 20, no. 1 (2011): 28–61.

30 Layton, "Rules" (n. 3 above), 47.

who are bedridden, an important storage center for the monastery called a diakonia, a place for the storage of records, a commercial scriptorium or library, and a gatehouse.³¹ Shenoute mentioned daily activities and, by extension, areas in which they were carried out, in conjunction with specific titles and individuals. A range of agricultural plots included “fields, vegetable gardens, palm groves and fruit orchards, with their associated farm animals, equipment and irrigation systems.”³² Their proximity to specific buildings is difficult, if not impossible, to ascertain. In another passage, Shenoute prohibited all monastics, both male and female, from gazing with desire at the exposed parts of each other’s bodies in their communities.

Here, as in the other examples, Shenoute is concerned with describing not so much places as behavior in relationship to space. Despite this, his admonitions build a textual image of the complex environments where interactions might take place. He wrote, “Accursed are men or women who will peer or look with lust upon the nakedness of their neighbors in their bedrooms, or stare at them in any other place, either when they are on a wall or up a tree, or when they urinate or walk in mud or bathe, or while they are sitting down and uncover (themselves) inadvertently, or when they are dragging a log up to a high spot, or when they are working with one another or washing their clothes in the flow at the canal or by the cistern, or when the brethren who make the bread reach into the ovens. . . .”³³ The descriptions in this passage of specific spaces within the monastic grounds are vague at best, but they do cast the monastery as having several areas of activity in which individuals interacted outside of the more expected sites of the refectory, church, and monastic cells. These descriptions help activate the spaces under consideration for us, as we begin to consider the life of the monastery.

Additional insight into other areas of the monastery comes from Besa, Shenoute’s successor, who ruled the federation from 465 to 474. In a fragment of a letter in which Besa reprimanded disorderly speech in the men’s community, he described places where the problematic activities happened, such as in “the corners of

the monasteries, and in the streets, and in the houses, and on the roofs, and at their own places.”³⁴ In a second fragment, we learn of the diversity of specialized laborers who are monks and residents of the federation’s community. Besa, in rebuking monastic craftsmen for inappropriate distribution of their goods, describes skilled artisans, including carpenters, smiths, potters, sack weavers, linen weavers, basket makers, tailors, scribes, and bookbinders.³⁵ These specialized activities would likely have required dedicated work areas, yet such spaces are not so far visible at the site. The writings of Shenoute and Besa therefore attest to a complex monastic settlement. The difficulty lies in determining whether the extant features at the White Monastery are buildings from Shenoute’s tenure, and what was their diachronic use.

Within his works, Shenoute also extensively addressed concerns about food, including the regulation of its distribution within the community, and the buildings in which it was handed out, as Layton has demonstrated.³⁶ The following features appear in the written sources, and might be found within an archaeological context at the White Monastery. Remains of produce gardens and bones of fish and ovicaprines, as have been discovered at Abu Mina and Kom el-Nana (Tell el-Amarna), are likely to have existed.³⁷ Bread was baked centrally for all three communities belonging to

34 Besa, fr. 27, “To the Brethren on Maintaining Unity,” ed. and trans. K. H. Kuhn, *Letters and Sermons of Besa*, CSCO 157–58, S. Coptici 21–22 (Louvain, 1956), 22:77.

35 Besa, fr. 12, “Reproofs and Monastic Rules,” ed. and trans. Kuhn, *Letters and Sermons*, 22:33.

36 Layton, “Social Structure” (n. 3 above), 25–55.

37 Significant archaeological evidence has been gleaned from the archaeobotanical data found in garden areas of sites at Petra, Abu Mina, and Kom el-Nana. A. R. Littlewood, “Gardens of Byzantium,” *Journal of Garden History* 12, no. 2 (1992): 126–53; R. M. Luff, “Monastic Diet in Late Antique Egypt: Zooarchaeological Finds from Kom el-Nana and Tell el-Amarna, Middle Egypt,” *Environmental Archaeology: The Journal of Human Palaeoecology* 12, no. 2 (2007): 161–74; S. Clackson, “Fish and Chits: The *Synodontis schall*,” *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 129, no. 1 (2002): 6–11; W. Van Neer and D. Depraetere, “Pickled Fish from the Egyptian Nile: Osteological Evidence from a Byzantine (Coptic) Context at Shanhût,” *Revue de Paléobiologie* 10 (2005): 159–70; W. Van Neer, W. Wouters, M.-H. Rutschowskaya, et al., “Salted Fish Products from the Coptic Monastery at Bawit, Egypt: Evidence from the Bones and Texts,” in *The Role of Fish in Ancient Times*, ed. H. Hüster Plogmann (Rahden, 2007), 147–59.

31 Ibid., 47–50.

32 Ibid., 50.

33 D. Young, “Five Leaves from a Copy of Shenute’s *Third Canon*,” *Le Muséon* 113, nos. 3–4 (2000): 272–73.

the federation, and hardened bread was soaked in bins.³⁸ Evidence for the production of vinegar, olive oil (for consumption and lamps), salted foods, and wine (for the Eucharist only) may remain.³⁹ One or more water-wheels for cleaning hands after eating are mentioned in the textual record.⁴⁰ Shenoute made reference to a standard “monastic portion” that may be indicated as well in the large number of similarly sized coarseware bowls found at the site.⁴¹ In addition to at least one storage facility (diakonia), from which food was carefully dispersed, spaces associated with the distribution and consumption of food to different components of the community are also referred to in the monastic regulations. These include separate kitchens for healthy and sick members of the community, with the latter producing a more varied diet, along with individual refectories for each of these two constituencies, and a gatehouse complex where guests ate and were housed.⁴²

With this list it is possible to see that in the late fourth and fifth centuries the White Monastery was a well-planned institution, with physical divisions between places where food was produced, managed, and consumed. Layton reminds us that these issues were of central concern to Shenoute, who sought to avoid tensions that might arise from the different allowances granted to visitors, and to ill and healthy monastics. However, inconsistencies may exist between the textual evidence examined by Layton and what we may discover about the actual consumption of food, if it follows the pattern revealed by Wendy Smith’s archaeobotanical study of the food remains at the fifth- to seventh-century monastery at Kom el-Nana in Upper Egypt.⁴³ Using excavated samples from that

monastery, and considering them against the literary accounts of the late antique monastic diet, Smith has demonstrated that the food goods in use were far more varied than the textual evidence suggests. In fact, the material traces in the archaeology indicate that the diet was well varied and nutritious. When we consider the three main populations that the White Monastery fed—healthy monks, ill monks, and the laity who visited the community—as well as the range of the food offered or allowed them, it will not be surprising if the archaeobotanical evidence yields a similar variety. The Kom el-Nana analysis provides substantive evidence for a monastic community that provided a diverse diet.⁴⁴ The questions of who exactly was eating these food items and how one would identify this in the archaeological record are still open.

The primacy of food in the life of the monastery finds a physical expression in the placement of the communal spaces, refectories, storage facilities, and food preparation areas so close to the church. Unfortunately, the whole plan and perimeter of the monastery no longer survive. Therefore, our current understanding of the location of Unit Q and the church in relationship to the possible gatehouse, for example, which appears to have left no archaeological remains, is conjectural. The western wall of the monastery, as well as perhaps its northern extent, has been exposed through excavation, but at this point, there is no feature along this wall that is suggestive of a gatehouse as mentioned in Shenoute’s *Canons* and in the twelfth-century text *The*

38 Layton, “Social Structure” (n. 3 above), 33, Can. 7 DG421–27=L.III:69–74.

39 Wine may also have been purchased outside of the federation. *Ibid.*, 45, Disc. 9 HD172 = L.IV:23.

40 *Ibid.*, 36, no. 53, Can. 9DF47 = BM no. 200.

41 *Ibid.*, 37, no. 58, Can. 5 XS325 = L.IV:55. Some of these coarseware bowls are evident on the spoil heaps and sherd scatter across the site, as seen in personal observations by Brooks Hedstrom.

42 *Ibid.*, 45–46. A. T. Crislip, *From Monastery to Hospital: Christian Monasticism and the Transformation of Health Care in Late Antiquity* (Ann Arbor, 2005), 16–17, 28–30, 62–63, and 74–76.

43 W. Smith, *Archaeobotanical Investigations of Agriculture at Late Antique Kom El-Nana (Tell el-Amarna)* (London, 2003). A preliminary discussion is also M. Harlow and W. Smith, “Between Fasting and Feasting: The Literary and Archaeobotanical Evidence

for Monastic Diet in Late Antique Egypt,” *Antiquity* 75 (2001): 758–68. C. Dauphin, “The Diet of the Desert Fathers in Late Antique Egypt,” *Bulletin of the Anglo-Israel Archaeological Society* 19–20 (2001–2): 39–63.

44 Similar studies of the archaeobotanical evidence for a monastic community are under way in Wādī al-Naṣrūn at the late antique and early medieval site of Scetis, at the area known as the Monastery of John the Little. The material recovered thus far is comparable in date to the later seventh-to-tenth-century span of the White Monastery: D. Brooks Hedstrom, S. Davis, T. Herbich, S. Ikram, D. McCormack, M.-D. Nenna, and G. Pyke, “New Archaeology at Ancient Scetis: Surveys and Initial Excavations at the Monastery of St. John the Little in Wādī al-Naṣrūn: Yale Monastic Archaeology Project,” *DOP* 64 (2010): 217–28; D. Brooks Hedstrom, “The Monastic Dwellings at John the Little’s Monastery in Wadi Natrun,” in *Ermitages d’Égypte au premier millénaire: Colloque international, Institut français d’archéologie orientale du Caire (24–26 janvier 2009)*, ed. V. Ghica, Bibliothèque d’études (Cairo, forthcoming).

Churches and Monasteries of Egypt.⁴⁵ In the absence of the eastern and southern walls, it is difficult to reconstruct, additionally, how Unit P, directly south of the church, fits into the overall site plan of the monastery. It is hoped that with further documentation and mapping, additional insight into the larger placement of structures in the White Monastery will emerge.

Despite the limitations in our knowledge of the complete site plan for the monastery, the work in Unit Q presents avenues for more reflection on the layout of buildings, their function, and their relationships to each other. A large doorway immediately opposite the west entrance of the church, now blocked, provided direct access into a pillared hall with limestone paving stones, which belonged to the first phase of this building (fig. 16). Evidence of the pivot for the large entrance door is still visible on the interior threshold (fig. 17). The walls of the structure were built with sun-dried mud bricks and covered with white limestone plaster. Only fragments of these walls remain, although the foundations are still traceable. The exterior walls may have been dressed with smaller limestone blocks, but the evidence is not present in all areas, perhaps because the smaller stones could have been easily removed for later use elsewhere on the site. Close examination of the pillar bases reveals that they were a later addition to the structure since they sit directly on the limestone pavement, illustrating a second phase of building.⁴⁶ All the pillars are T-shaped and probably supported a central dome. At a third phase these pillars were altered with the addition of sun-dried bricks. Further cleaning of this area in 2003 presented new evidence that the limestone paving stones extend further to the south and that the pillared hall is just one section of a much bigger building that may have had a small ambulatory or colonnade on its perimeter. The building gave access at the west to the main north-south street that separates

this hall from the food production area with the large open courtyard, mentioned above.

To access the central precinct of the monastery from the pillared hall, one could cross the central street to the west and enter through a doorway leading to a paved hallway with a set of rooms extending on the south side. Ceramic vessels, approximately 70 to 95 centimeters high, pierce the north and south walls. Embedded into the construction of the walls, the vessels are also covered with several plaster layers. From the central hall, one could also access a small four-pillared building, which we believe to have been a refectory, to the north (fig. 18). This building grants access via the north to two unroofed areas, one of which contains a pair of large rotary mills, made of granite (dia. 1.3–1.6 exterior meters).

The south mill is in the west end of the first unroofed area and has enough surrounding space for it to have been used for flour production (fig. 19). Another mill, located in an apparently separate room directly north and associated with the “L-shaped building,” as described by Grossmann, is adjacent to a vat made of mud bricks and plaster (figs. 20–21). The north mill and its associated vat may be part of an oil press facility. Olive oil production requires two areas: one for crushing and one for pressing.⁴⁷ The mill includes a Roman *trapetum*, or massive stone basin, that would have held rotating convex crushers attached to a wooden framing device, which individuals could push, thereby crushing the olives. The proximity of the mill to the vat suggests that this container may have been a collection area for olive oil. Although it was previously thought that both large stone mills were used for flour, there is not enough space around the north mill for this purpose. The smaller, circular vat, adjacent to the north mill, has channels for the oil to move out of the container to a collection area to the west.⁴⁸ The south mill, which

45 The western and southern edges of the enclosure wall were observed and mapped in the early twentieth century by William Flinders Petrie’s assistant. The wall was still visible when Grossmann first visited the site in the 1960s and when he later mapped this area in the 1980s. Today, the southern leg of the wall has disappeared under modifications to the monastery. The northern segment of the wall was found in a very poor state of condition in the 2005 excavation season. Like the western wall, it exhibits signs of heavy fire damage and subsequent repairs. Evetts, *Churches and Monasteries of Egypt* (n. 1 above), 235–40.

46 See Grossmann et al., “Second Report” (n. 5 above), 177–78.

47 R. Frankel, “Western Galilee, Oil Press,” *Excavations and Surveys of Israel* 4 (1985): 110–14; R. Frankel, S. Avitsur, and E. Ayalon, *History and Technology of Olive Oil in the Holy Land* (Arlington, VA, 1994).

48 M. Decker, “Agriculture and Agricultural Technology,” in *The Oxford Handbook of Byzantine Studies*, ed. E. Jeffreys, J. F. Haldon, and R. Cormack (Oxford, 2008), 401–3; K. Ahmet, “A Middle Byzantine Olive Press Room at Aphrodisias,” *Anatolian Studies* 51 (2001): 159–67; W. R. Paton and J. L. Myres, “On Some Carian and Hellenic Oil Presses,” *JHS* 18 (1898): 209–17; U. Leibner, *Settlement and History in Hellenistic, Roman, and Byzantine Galilee: An*

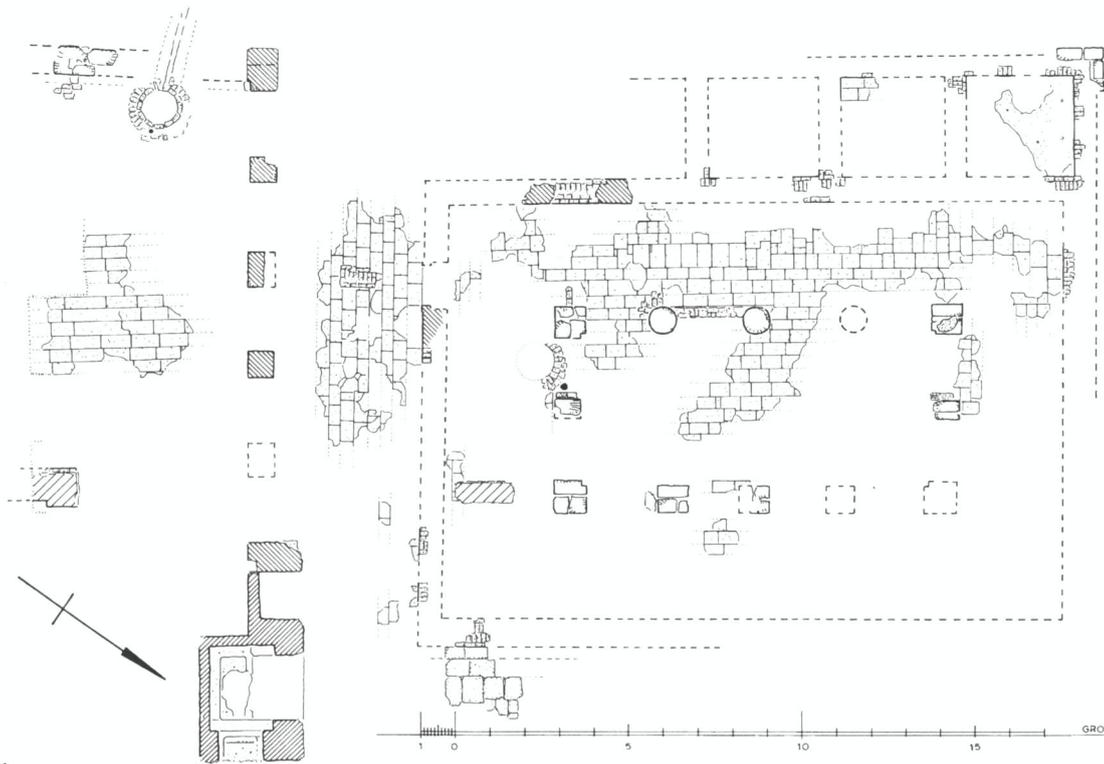


FIG. 16. Unit Q, large columned hall, possibly a refectory. The main doorway is at the southeast corner (plan by P. Grossmann, in *DOP* 63 [2009]: 176, fig. 8).



FIG. 17. Unit Q, door pivot in southeast corner and entrance to buildings on the west side of the White Monastery church. View to the west (photo by Darlene Brooks Hedstrom).

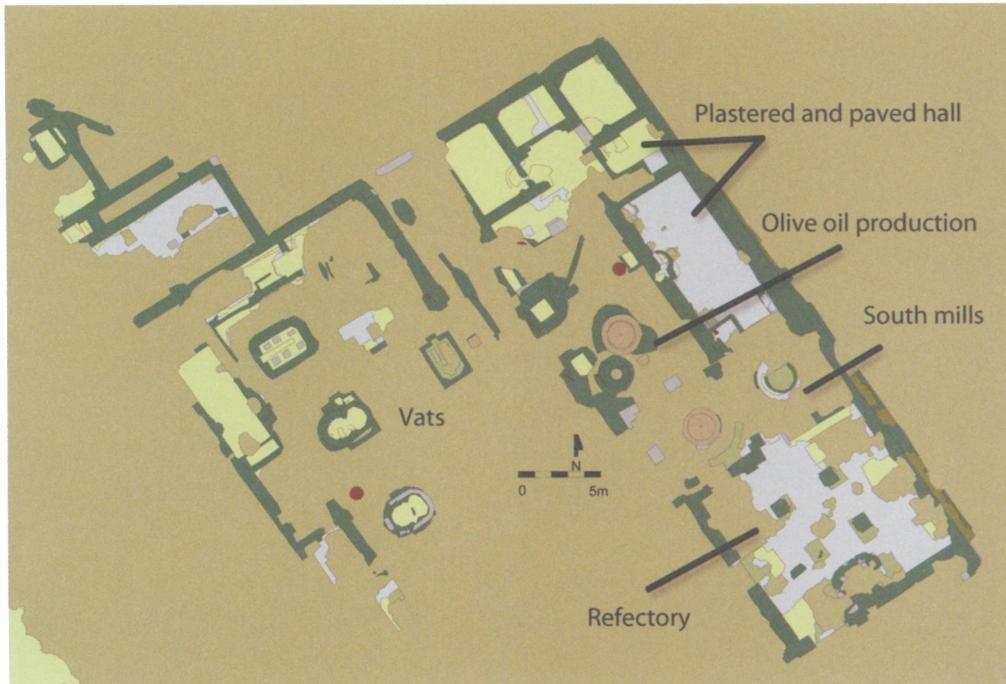


FIG. 18. Food preparation area in Unit Q showing plastered refectory hall, installations for mills, olive oil production area, limestone paved facility, and vats (map by Dawn McCormick and Darlene Brooks Hedstrom).

includes ample space around it, is a better candidate for milling flour with a rotary hand quern.⁴⁹

Ancient authors, particularly Cato and Columella, described olive presses.⁵⁰ The *Revenue Laws of Ptolemy II Philadelphus* (*P. Rev.*) includes several discussions of the use and production of oil in Egypt for the Ptolemaic period. Castor oil is mentioned by Herodotus (*Hist.* 2.94), Dioskorides (I.32), and Pliny (*Nat.* 15.7). Roman papyri from the first century CE illustrate that olive presses were machines commonly composed of a press, mortars, and weighted wooden

beams.⁵¹ The *Geoponika*, a tenth-century Byzantine agricultural manual, describes the production of wine (Books 4–5), vinegar (Book 8), and olive oil (Book 9).⁵² This handbook includes a passage from Apuleius on how to make olive oil, and provides a detailed description of the use of mills and vats for production:

In the evening take the olives, sprinkle them with salt, put them in the mill (which must be clean) and mill them gently by hand. The olive stones must not be smashed, because the ichor from them will infect the oil. Turn the millstone gently and lightly so that only the flesh and skin of the olives are crushed. After milling take the crushed olives in small tubs to the press and add wickerwork mats . . . then press, employing light weight and no force. . . . Glass is best for storing olive oil because it is cold by

Archaeological Survey of the Eastern Galilee (Tübingen, 2009), 155–56; R. Frankel, *Wine and Oil Production in Antiquity in Israel and Other Mediterranean Countries* (Sheffield, 1999).

49 A similar large stone mill is found at Dayr Anba Hadra in Aswan. The mill is in room 82. U. Monneret de Villard, *Il monastero di S. Simeone presso Aswan* (Milan, 1927); idem, “Descrizione generale del monastero di S. Simeone presso Aswan,” *ASAE* 26 (1926): 211–45.

50 Cato (*Agr.* 18–22, 64–69 III–IIa), Pliny (*Nat.* 15.6.20–23), Columella (12.52.2–54.2). General references on archaeological contexts for presses include S. Wolffe, “Oleoculture and Olive Oil Presses in Phoenician North Africa,” in *Olive Oil in Antiquity*, ed. D. Eitam and M. Heltzer (Padua, 1996), 129–36; R. Frankel, “Some Oil Presses from Western Galilee,” *BASOR* 286 (1992): 39–71; L. A. Khalil and F. Mayyada al-Nammari, “Two Large Wine Presses at Khirbet Yajuz, Jordan,” *BASOR* 318 (2000): 41–57.

51 See *Chrest. Wilck.* 176 and 312; *P. Sorb.* inv. 2371; *P. Fay.* 95; *Stud. Pal.* XXX 177; *P. Oxy.* LI 3639. A. C. Johnson, *Roman Egypt to the Reign of Diocletian* (Baltimore, 1936), 364–69. A. G. Grachman, *Ancient Oil Mills and Presses* (Copenhagen, 1932).

52 *Geoponika: Farm Work; A Modern Translation of the Roman and Byzantine Farming Handbook*, ed. A. Dalby (Devon, 2011). Greek text ed. H. Beckh, *Geoponica sive Cassiani Bassi scholastici De re rustica eclogae* (Leipzig, 1895; repr. 1994).

FIG. 19.
South mill in food preparation area of Unit Q as seen from the east. The refectory is visible to the south. A large stone mill used for grinding olives can be seen in the foreground. (photo by Darlene Brooks Hedstrom)



FIG. 20.
Unit Q, north and south mills, view to the south (photo by Gillian Pyke)





FIG. 21.
Vat to collect oil in
food production area.
View to the west
(photo by Darlene
Brooks Hedstrom)

nature. . . . If you have no glass vessels, put the oil in new earthenware vessels whose insides have been covered with gypsum or *amorge*. Store them in a north-facing, dry room.⁵³

Apuleius's description presents olive processing that could be easily managed in the existing installations at the White Monastery.

Comparable excavated evidence of monastic oil presses from the Byzantine world illustrates that there are regional differences in the mechanisms used for pressing olives and the location of the installations in relationship to the monastery.⁵⁴ For example, at Horvath Beit Loya in Israel, the oil press was located in an open courtyard outside a church, within a village

53 *Geoponika* 9.19, trans. Dalby, *Geoponika*, 194–95.

54 For general studies of oil production see R. Frankel, "Presses for Oil and Wine in the Southern Levant in the Byzantine Period," *DOP* 51 (1997): 73–84; S. Hadjisavvas, *Olive Oil Pressing in Cyprus from the Bronze Age to the Byzantine Period* (Nicosia, 1992); D. Eitam and M. Heltzer, eds., *Olive Oil in Antiquity: Israel and Neighbouring Countries from the Neolithic to the Early Arab Period* (Padua, 1996); Ü. Aydinoglu and A. Kaan Şenol, eds., *Antik çağda Anadolu'da zeytinyağı ve şarap üretimi: Sempozyum bildirileri, 06–08 Kasım 2008, Mersin, Türkiye* (Istanbul, 2010).

monastery. The community also had a wine press twenty meters outside the precinct walls. In the case of the White Monastery, the presses are in specialized food preparation areas and were therefore apparently used regularly by monks assigned to the kitchen. At Aphrodisias in Turkey, the room for the Byzantine-period oil press was part of the town and was not in a monastic area. Despite this difference, the processing equipment and the physical room in which the facilities are located share similarities with those at the White Monastery.⁵⁵ The installation consists of several features, such as a storage vat, press bed, crushing basin, weight stones, and settling tanks. At Aphrodisias, a modified sarcophagus with a small drainage hole served as a settling tank to allow for virgin olive oil to be collected. Similar rectangular, plastered tanks appear in the area with the presses at the White Monastery.

Other industrial remains survive at the White Monastery. Grossmann has suggested that the "L-shaped building" (fig. 22), which is connected to the olive oil installation area, is possibly a limestone-paved facility for the production of *garum*, a condiment made from

55 Ahmet, "Byzantine Olive Press Room at Aphrodisias" (n. 48 above), fig. 4, p. 161.

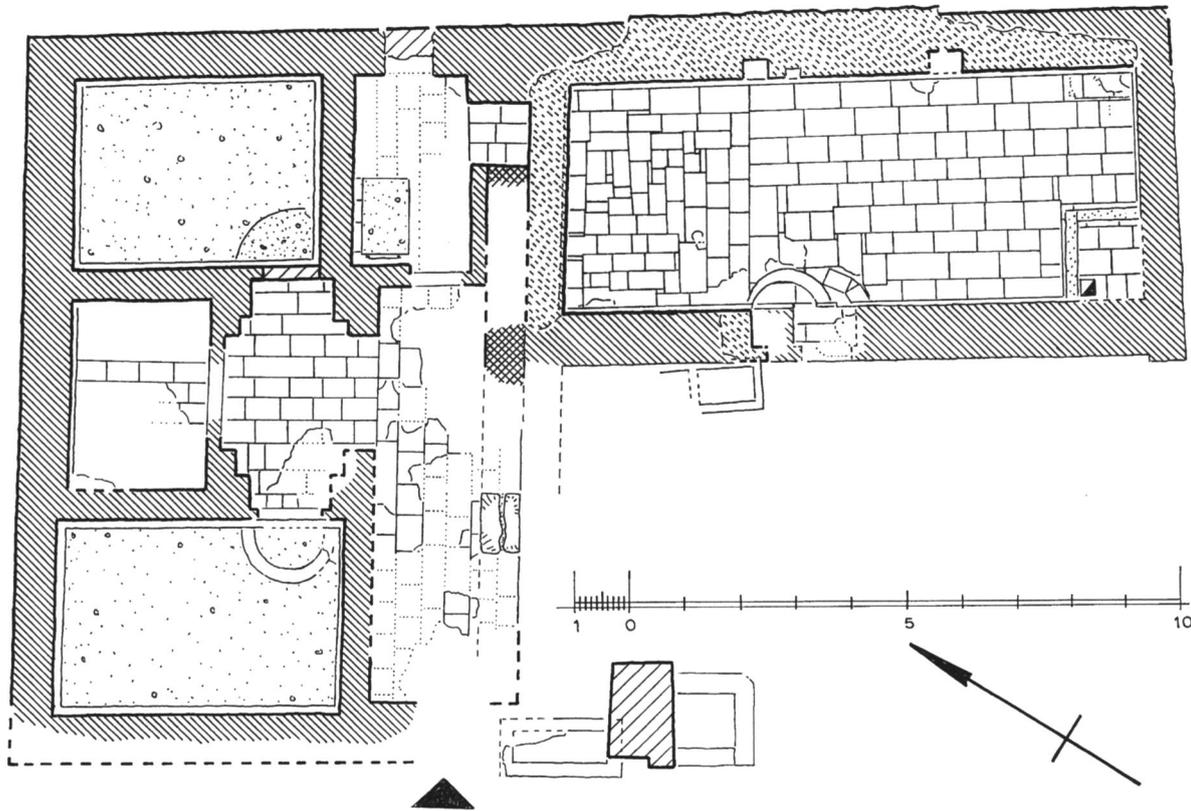


FIG. 22. Roofed food production area in L-shaped building complex (plan by P. Grossmann, in *DOP* 63 [2009]: 192, fig. 26)

fish and mentioned frequently in Roman and Byzantine texts.⁵⁶ The last entry at *Geoponika* 20.46 describes the production process for garum:

Fish entrails are put in a container and salted; and little fish, especially sand-smelt or small red mullet or mendole or anchovy, or any small enough, are all similarly salted; and left to pickle in the sun, stirring frequently. When the heat has pickled them, the *garos* is got from them thus: a deep close-woven basket is inserted

into the centre of the vessel containing these fish, and the *garos* flows into the basket. This, then, is how the *liquamen* is obtained by filtering through the basket; the residue makes *alix*.⁵⁷

In some cases the fermentation process could take up to two months, depending on the quality of the sauce. Comparable monastic evidence from Bawīṭ, both textual and archaeobotanical, shows that the monks were producing *salsamenta* (pickled fish) and possibly *garum*, and were responsible for fishing with boats and scoop nets.⁵⁸ Twenty percent of the 191 published ostraca from Bawīṭ make specific reference to salted fish. Analysis of fish substances in amphorae demonstrates that the monks were producing *salsamenta* by

56 R. Curtis, *Garum and Salsamenta: Production and Commerce in Materia Medica* (Leiden, 1991); T. Zahn, in *RE* 7.1 (1912): 841–49 s.v. *garum*; S. Clackson, “Something Fishy in *CPR* XX,” *APf* 45 (1999): 94–95; and W. Van Neer et al., “Salted Fish Products from the Coptic Monastery at Bawit, Egypt,” in Plogmann, *Role of Fish in Ancient Times* (n. 37 above), 147–59; N. Desse-Berset and J. Desse, “Salsamenta, garum et autres préparations de poisson: Ce qu’en disent les os,” *Antiquité* 112 (2000): 73–97.

57 Dalby, *Geoponika*, 348–49.

58 Van Neer et al., “Salted Fish Products,” 153–55.

alternating layers of salt and fish.⁵⁹ Salted fish is also evident at the Middle Egyptian sites of Shanhūr, a non-monastic settlement, and the sixth-century monastic site of Kom el-Nana.⁶⁰

In addition to the preparation of salted fish products and olive oil, it appears that there were facilities for milling flour at the White Monastery. However, according to Shenoute, the federation did not produce its own flour for making bread, but purchased it.⁶¹ The presence of the two south flour mills,⁶² if that indeed is what they are, would suggest that the needs of the monastery altered so much that it was necessary, or desirable, for it to produce its own flour, initiating a change in the habits and layout of the monastery after Shenoute's tenure (fig. 18). Excavations by the SCA in 2007 and 2008 revealed the bases of five ovens, which may have been used for bread. The ovens are on the western edge of Unit Q. Their location demonstrates that the industrial area of the settlement was well planned so that the heat from the ovens or kitchens would not affect other buildings. It is tempting to see this area as a part of the monastery set aside for the baking of bread, as Layton writes: "[T]he baking of bread apparently takes place in a special installation (bakery, 'place where baking is done' . . .) also called 'the ovens'."⁶³ The fuel needed for these ovens was likely easily available in the form of local organic by-products and also dung patties. We were not able to ascertain such remains in association with the oven features.⁶⁴

It may, in the future, be possible to find evidence of sugar, salt, wine, and vinegar production. Vinegar is mentioned in several monastic sources and appears

in the writings of Shenoute, but little information is included about its production.⁶⁵ Likewise the salting of food and the use of salt in the monastic diet was surely essential, although we know little about how it was produced in the late Roman world. From Wādī Sarga, a contract between the Monastery of Apa Thomas and a salt-dealer, Psynhor, stipulated a monthly delivery of salt to the community, for which Psynhor would be paid in food, wine, and other goods.⁶⁶ Sugar production might also have taken place at the White Monastery, since examples of medieval refineries are found at Crusader-period settlements in the Eastern Mediterranean, although we do not know whether this sweetener would have been permitted in the monastery in any period.⁶⁷ We also do not know whether access to particular food goods varied as the monasteries and their larger social and economic setting changed. For example, Shenoute prohibited the consumption of wine by healthy monks, although he did allow it for the sick.⁶⁸ Documentary evidence from late antique Egypt in monastic and nonmonastic contexts attests to the ubiquitous nature of wine as a form of payment for goods received and for medicinal care, as in the example above.⁶⁹ Were there changes in the rules of monastic consumption to the extent that by the medieval period Egyptian monasteries were actually producing wine? Certainly, by that

59 Ibid., 154.

60 Van Neer and Depraetere, "Pickled Fish" (n. 37 above); R. Luff and G. Bailey, "The Aquatic Basis of Ancient Civilisations: The Case of *Synodontis schall* and the Nile Valley," in *Human Ecodynamics: Proceedings of the Association for Environmental Archaeology Conference 1998 held at the University of Newcastle upon Tyne*, ed. G. Bailey et al. (Oxford, 2000), 100–113.

61 Layton, "Social Structure" (n. 3 above), 32, no. 30 cites Can. 6 XM463–64 = L.IV: 43. On page 33, Layton suggests that it could be possible that the monks did mill their flour.

62 L. A. Moritz, *Grain Mills and Flour in Classical Antiquity* (Oxford, 1958); K. D. White, *Farm Equipment of the Roman World* (Cambridge, 1975).

63 Layton, "Social Structure," 46.

64 W. Smith, "Fuel for Thought: Archaeobotanical Evidence for the Use of Alternatives to Wood Fuel in Late Antique North Africa," *Journal of Mediterranean Archaeology* 11, no. 2 (1998): 191–205.

65 See Krawiec's discussion of the use of vinegar and wine, which came from the men's monastery, and was used at the women's community: *Shenoute and the Women* (n. 2 above), 19 and n. 49.

66 "164: Contract for Work," in *Wadi Sarga: Coptic and Greek Texts from the Excavations Undertaken by the Byzantine Research Account*, ed. W. E. Crum and H. I. Bell (Copenhagen, 1922), 134–35.

67 M. L. von Wartburg, "Design and Technology of the Medieval Cane Sugar Refineries in Cyprus: A Case Study in Industrial Archaeology," in *Paisajes del Azúcar: Actas del Quinto Seminario Internacional sobre la Cana de Azúcar*, ed. M. Malpica (Granada, 1995), 81–116; M. L. von Wartburg and F. G. Maier, "Excavations at Kouklia (Palaeopaphos), 16th Preliminary Report: Season 1989 and 1990," *RDAC* (1991): 255–62, plates LXV–LXX; E. Ashtor, "Levantine Sugar Industry in the Later Middle Ages—An Example of Technological Decline," *Israel Oriental Studies* 7 (1977): 226–80; R. Ellenblum, *Frankish Rural Settlement in the Latin Kingdom of Jerusalem* (Cambridge, 1998).

68 Layton, "Social Structure," 45.

69 C. Vogt et al., "Notes on Some of the Abbasid Amphorae of Istabl 'Antar-Fustat (Egypt)," *BASOR* 326 (2002): 65–80; P. Mayerson, "The Enigmatic Knidion: A Wine Measure in Late Roman/Byzantine Egypt?" *ZPapEpig* 141 (2002): 205–9.



FIG. 23. Unit Q, view to east of the water distribution system with channels leading to the well of Shenoute (photo by Darlene Brooks Hedstrom)

time, Muslims wrote poetry about the beauty of monasteries and the wine consumed in them.⁷⁰

In Unit Q, one of the most impressive structures is the elaborate well. It is built upon bedrock, made primarily of fired bricks and limestone masonry. It was accessed from a staircase on the east side. The well is unusual because it has extensions, on the east and west, to its central square shaft; these extensions were designed to hold two *sāqiyas*, or water wheels, for the

transfer of water (figs. 23–25). Grossmann has already commented on the similarities between the plan of the well and that of the central unit of the triconch in Shenoute’s church. Based upon these parallels and the care used in the construction of the well, Grossmann has proposed that it dates to the time of Shenoute.⁷¹ The importance of a well for the community is substantiated by the *Life of Shenoute*.⁷² In this text, the

70 Abu al-Hasan ‘Ali al-Shabushti, *Kitab al-Diyarat*, ed. G. ‘Awwad (Baghdad, 1966), repr. G. Awwad, *Shabushti’s Book of Monasteries* (Piscataway, NJ, 2008); J. den Heijer, “Coptic Historiography in the Fatimid, Ayyubid and Early Mamluk Periods,” *Medieval Encounters* 2 (1996): 67–98. See also I. Shahid, *Byzantium and the Arabs in the Sixth Century*, vol. 2, pt. 1 (Washington, D.C., 2002), 157–58.

71 Grossmann, “Second Report” (n. 5 above), 186–89.

72 N. Lubomierski has demonstrated that the *Life of Shenoute* was in fact not written by his successor Besa, but is compiled from many sources: N. Lubomierski, *Die Vita Sinuthii: Form- und Überlieferungsgeschichte der hagiographischen Texte über Shenoute den Archimandriten* (Tübingen, 2007), 167–70 and eadem, “The Coptic Life of Shenoute,” in Gabra and Takla, *Christianity and Monasticism in Upper Egypt* (n. 2 above), 91–98.

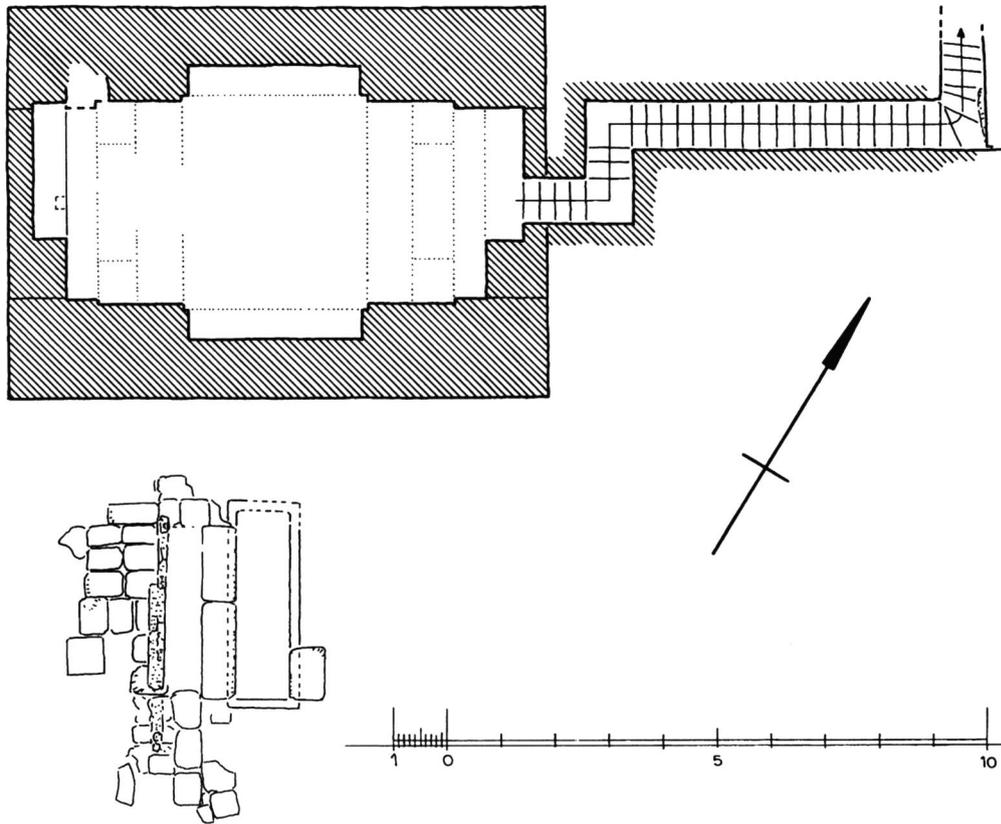


FIG. 24. Plan of the well at the White Monastery, showing the staircase on the east and the two saqiya extensions, located on the east and west sides (plan by P. Grossmann, in *DOP* 63 [2009]: 187, fig. 22)

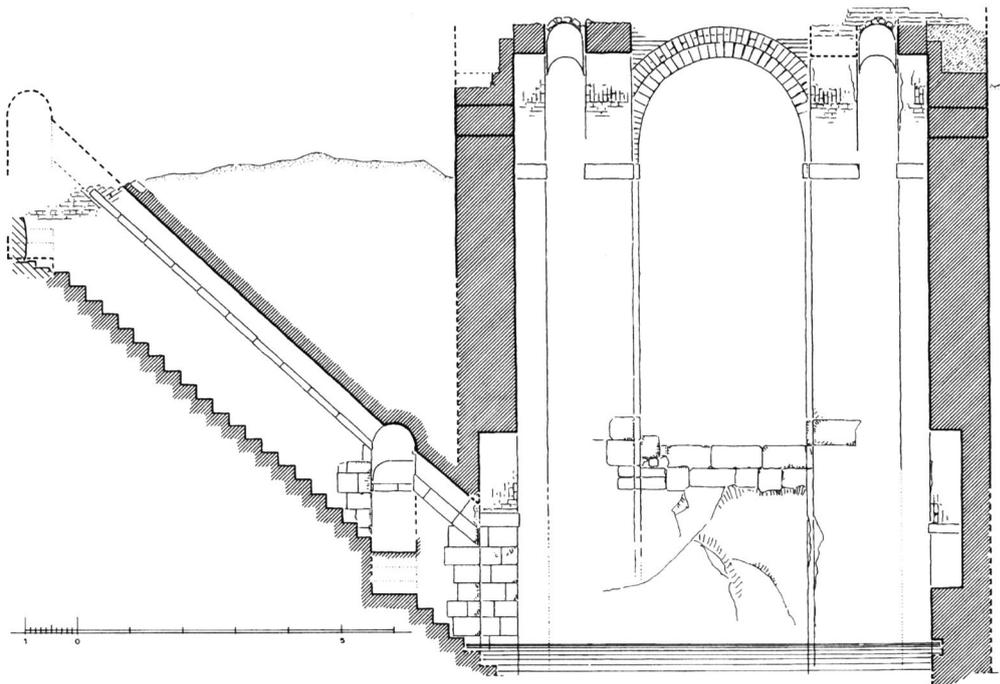


FIG. 25. Profile of the well showing two saqiya extensions flanking the arch on the east and west (left and right) sides (plan by P. Grossmann, in *DOP* 63 [2009]: 187, fig. 21)

FIG. 26. Well at the Red Monastery, view northwest. Note one of the two decorative stone niches lining the walls (photo by Darlene Brooks Hedstrom).



construction of a smaller well is mentioned.⁷³ It is also interesting that a similar plan is visible in the well at the nearby Red Monastery, also part of Shenoute's federation, although it differs from the one at the White Monastery in that it has two high decorative niches, lacks a dedicated staircase, and held only one *sāqīya* (fig. 26).

At both the White and Red Monasteries, extensive ceramic piping, encased in plaster and brick channels, extends from the wells across both sites (figs. 27–31).⁷⁴ In our survey map of the White Monastery, we included some of the ceramic piping that connects inspection tanks. These tanks are small rectangular containers with covered openings that allowed access to the subsurface piping, in order to facilitate the resolution of any problems with the movement of the water throughout the monastery. It is apparent that these

conduits were sloped to permit the movement of water across the site to various areas. However, excavation is needed, since the water delivery system has received very limited attention, though it is a prominent aspect of the site. If studied properly, this component of the monastery's settlement plan would help us understand the construction and later phasing of the modifications to the site and possibly also clarify the function of some areas that are still poorly understood. Additionally, a rectangular washing area with large granite blocks, covered with coatings of *opus signinum*, was placed to the west of the well. Several water channels turn into this facility and others carry water away from it. The stones slope toward the middle of the open square tank. The location of this facility and its large surfaces might suggest that fullers used it for the beating of wool or linen. Linen weavers and incidents including the washing of monastic clothing appear in the writings of Shenoute, Besa, and Pachomian authors.⁷⁵ We might also think of this as the communal area for the washing of clothes.

73 Besa, *The Life of Shenoute* (Kalamazoo, 1983), ch. 24. P. Grossmann, "Zum Grab des Schenute," *Journal of Coptic Studies* 6 (2004): 85–105.

74 L. Blanke is currently studying these systems for her dissertation, "Monasteries in Transition: Archaeological Perspectives on Changes to Monastic Communities with the Coming of Islam," at Carsten Niebuhr Department, Institute of Cross-Cultural and Regional Studies, Faculty of Humanities, University of Copenhagen.

75 Shenoute explains what may be exchanged for wool from outside vendors in *Canons*, book 6, XM 464–65. In *Canons*, book 9, BV 39, Shenoute lists linen as a product produced by the monastery and

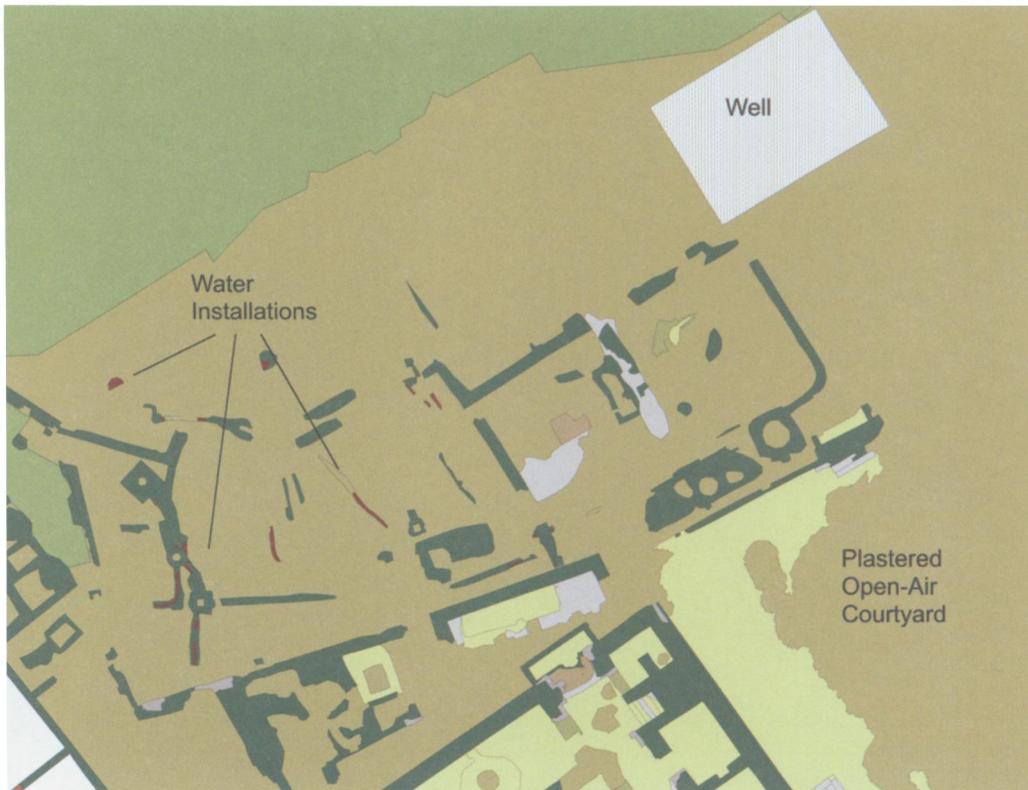


FIG. 27. Map of water facilities from the northwest quadrant of Unit Q. Green represents features made of fired bricks. Grey represents stone paving. Light green indicates limestone plaster. Ceramic tubing is marked in red (map by Dawn McCormack and Darlene Brooks Hedstrom)



FIG. 28. Ceramic and red brick channels in White Monastery water installations, view to northwest (photo by Dawn McCormack)

FIG. 29.
Inspection
tanks and water
channels at White
Monastery,
view east (photo
by Dawn
MacCormack)



FIG. 30.
Inspection stone
tank and plaster
platform at Red
Monastery (photo
by Darlene Brooks
Hedstrom)





FIG. 31.
Modern inspection
tanks in use for
irrigated fields in
Sohag (photo by
Darlene Brooks
Hedstrom)

Conclusions and Questions

The work undertaken in 2005–2007 to map the extant remains of the White Monastery provides a foundation upon which further archaeological excavation, ceramic analysis, and comparative readings of existing remains with other monastic settlements in Egypt, most notably the Red Monastery, can be based. A 2011 survey at the Red Monastery to document the existing archaeological features, which are substantially less plentiful than those at the White Monastery, shows considerable parallels. These include a monumental well, a complex water installation system, inspection tanks, and several features with numerous layers of plaster for waterproofing.⁷⁶ The ability to examine the structure of these installations within the monastic complex is an important opportunity to look beyond the monumental architecture that is so often the focus of large-scale projects. This evidence enables us to reconstruct

sold. In *Canons*, book 3, YA 257–58, monks participate in the washing of clothes in the cistern.

76 L. Blanke and G. Pyke, “Preliminary Report on the Mapping of the Archaeological Remains Spring 2011,” internal report, 2011.

the complex urban planning skills needed to create a settlement with such facilities.

Observations of similar construction methods and architectural features for some structures in Unit Q point toward a building phase in the fifth century, associated with Shenoute and Besa. However, most of the visible features indicate three or more phases of modifications, and expansion in the seventh and eighth centuries.⁷⁷ Excavation in specific areas is needed to gain stratigraphic evidence for the monastery during the transition to the Arab period, its use during the Middle Ages, and its eventual decline. In addition to the work at the White Monastery, recent excavations at Umayyad and Fāṭimid sites such as Tebtunis, in the Fayyūm, will continue to provide a broader archaeological base for comparative analysis of hydraulics, agricultural history, food preparation, and areas of specialized

77 For an example of changes to structures in the food preparation area, see the discussion of the vats, whose precise function is still elusive, in Grossmann, “Second Report” (n. 5 above), 199–202.

labor.⁷⁸ All four of these topics have received some treatment in the textual analysis, but only now are they beginning to receive attention in the archaeological recording of monastic sites. Given the uneven nature of the archaeological documentation of the late Roman, Byzantine, and Islamic evidence in Egypt, the White Monastery remains an essential site for our understanding not only of the late fourth- and fifth-century world of Shenoute but also for the later periods. The longevity of the monastery and the fame of its early leader makes it central to the history of monasticism in Egypt.

Darlene Brooks Hedstrom, Chief
Archaeologist, 2006–2008
Associate Professor of History
Wittenberg University, Department of
History
Ward Street at North Wittenberg Avenue
P.O. Box 720
Springfield, OH 45501–0720
dbrookshedstrom@wittenberg.edu

Elizabeth S. Bolman, Director, the White
Monastery Project 2000–2008
Associate Professor
Department of Art History
Tyler School of Art
Temple University
2001 N. 13th St.
Philadelphia, PA 19122
ebolman@temple.edu

Mohammed Abdel Rahim
Supreme Council of Antiquities
3 El-Adel Abu Bakr St.
Zamalek, Cairo / Egypt

Saad Mohammed
Supreme Council of Antiquities
3 El-Adel Abu Bakr St.
Zamalek, Cairo / Egypt

Dawn McCormack
Assistant Professor of History
Middle Tennessee State University
History Department
1301 E. Main Street
Box 023
Murfreesboro, TN 37132
Dawn.McCormack@mtsu.edu

Tomasz Herbich
Geophysical Surveyor
Institute of Archaeology and Ethnology,
Polish Academy of Sciences
00-140 Warsaw, Poland
herbich@iaepan.edu.pl

Gillian Pyke
Independent archaeologist specializing in
ceramics and painted plaster
Norfolk, England

Louise Blanke
Department of Cross-Cultural and
Regional Studies
University of Copenhagen
Snorresgade 17-19, DK-2300 Copenhagen S
lblank@hum.ku.dk

Tracy Musacchio
Assistant Professor of History
John Jay College/CUNY
445 West 59th Street
Room 4307N North Hall
New York, NY 10019
tmusacchio@jjay.cuny.edu

Muhammed Khalifa
Independent archaeologist specializing in
excavation and mapping
Dubai, United Arab Emirates
mahmad_khalifa@yahoo.com

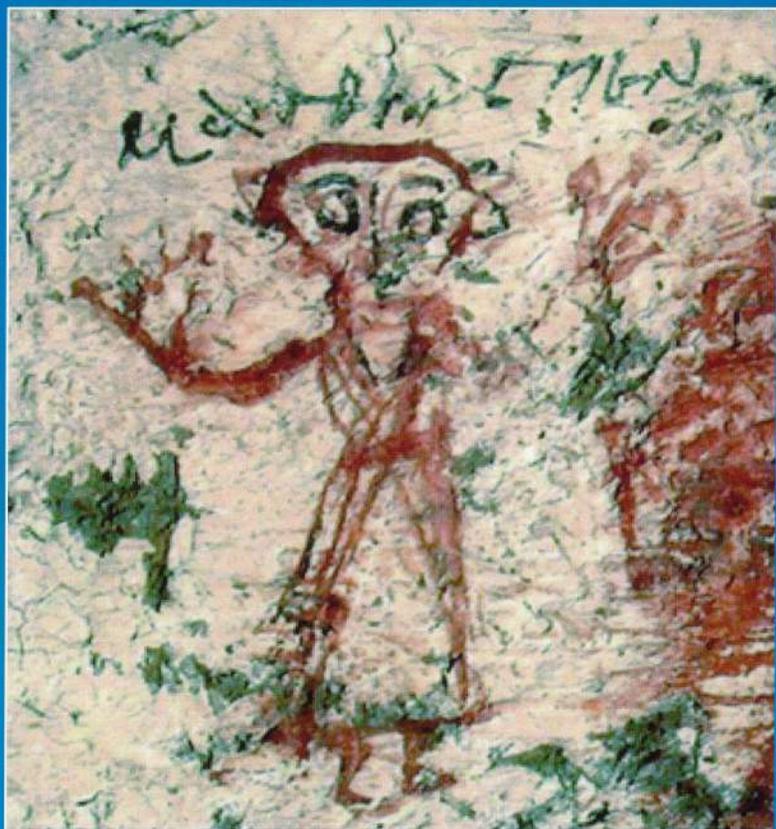
78 C. Gallazzi and G. Hadji-Minaglou, *Tebtynis: Les habitations à l'est du Temple de Soknebtynis*, vol. 4 (Cairo, 2000).

مرفق ٧: تقرير لجنة حفظ الآثار العربية

Collections de l'Université de Strasbourg
Études d'archéologie et d'histoire ancienne
Cahiers de la Bibliothèque copte 17

Études coptes XI Treizième journée d'études (Marseille, 7-9 juin 2007)

éditées par
Anne BOUD'HORS et Catherine LOUIS



DE BOCCARD

L'INTERVENTION DU COMITÉ DE CONSERVATION DES MONUMENTS DE L'ART ARABE AU COUVENT BLANC DE SOHAG

CÉDRIC MEURICE

C'EST EN AVRIL 1673 que le voyageur Vansleb atteint Sohag et pénètre à l'intérieur du couvent Blanc, qui est selon lui l'un des plus nobles monastères d'Égypte¹. Il y découvre en réalité une église dont les deux rangées de colonnes de la nef sont encore debout. Pour le naturaliste Claude Granger, à la fin du mois de mars 1731, le monastère est «...le moins vilain de tous ceux qu'il y a dans la Haute Égypte»², et pour la première fois, il est précisé que trois moines vivent à l'intérieur de son enceinte. Un siècle plus tard, Robert Curzon juge le couvent Blanc fort curieux, car non seulement il s'agit d'une forteresse qui s'inspire, par sa forme, des temples de l'antique Égypte, mais il est placé sous la protection d'un musulman. Surtout, il y a un village à l'intérieur de l'enceinte où trois moines vivent avec leurs femmes³.

Quelques années avant l'intervention du Comité de conservation des monuments de l'art arabe⁴, le jésuite Autefage, en mission dans la région en 1887, nous donne une description complète des lieux qui résume les sentiments et observations des visiteurs précédents : le couvent Blanc est un bâtiment solitaire construit avec sobriété qu'il compare à un tombeau placé à l'entrée d'une nécropole. Pénétrant par la porte sud, cachée par des constructions diverses, Autefage remarque la présence de maisons dans la nef qui utilisent les colonnes encore debout :

«L'église a la forme d'une croix, dont le chevet et les bras sont surmontés d'une coupole. Le dôme principal, au-dessous duquel se trouve le haïkal ou autel, est couvert de peintures gigantesques, représentant Notre-Seigneur et les évangélistes [...] L'église nouvelle est formée par l'abside de l'ancienne et séparée de la cour par une immense façade»⁵.

Ces maisons sont occupées par des prêtres mariés, qui laissent aux fellahs le soin d'entretenir les terres très considérables du couvent et Autefage fait une distinction entre ce cas typique de couvent de Haute-Égypte et ceux du désert arabique, habités par des moines seuls.

¹ VANSLEB 1677, p. 356.

² GRANGER 1745, p. 92.

³ CURZON 1850, p. 123.

⁴ Désigné par la suite sous le terme « Comité ».

⁵ AUTEFAGE 1887, p. 182.

Autour de 1900, le couvent Blanc est donc jugé comme très remanié et incompréhensible car encombré de maisons, si bien que l'église se résume à son abside orientale, dont la conque abrite une peinture qui la couvre totalement, les absides nord et sud étant largement méconnues. Pour reprendre la formule d'un autre jésuite, le père Michel Boulos, curé de Sohag en 1897 :

«De l'église, il ne reste debout que la partie à l'orient de la nef. On l'a fermée par un grand mur et on s'en sert comme église. La grande nef forme la cour du quasi-village intérieur»⁶.

LE COMITÉ

Son intervention est d'abord réservée aux monuments arabes du Caire, puis il se penche à partir de 1903, et après plus de vingt années d'exercice, sur des monuments coptes de Moyenne et Haute-Égypte : les couvents Blanc et Rouge de Sohag ainsi que celui de St-Siméon à Assouan⁷. Au couvent Blanc, une période d'observation de trois années précède des travaux d'aménagement qui s'étendent de 1906 à 1911, avant que le Comité ne remette le bâtiment au Patriarcat et ne fasse plus qu'une inspection annuelle.

C'est en 1898 que le savant russe Wladimir de Bock dans sa *Notice sur les Monuments coptes de la vallée du Nil*, alerta le Comité sur l'état de dégradation avancée de ces trois couvents qu'il jugeait alors, à la suite de plusieurs voyageurs, comme les plus dignes d'intérêt en Égypte, et mit tous ses espoirs dans l'intervention rapide de cet organisme. Au couvent Blanc, de Bock propose en premier lieu d'évacuer le village présent dans la nef de l'église, puis de faire les travaux de restauration nécessaires, avant de fermer l'édifice qui ne devra plus être accessible que pour l'exercice du culte⁸. Le Comité consulte savants et rapports divers, dont une liste de monuments établie par le Patriarcat lui-même qui réfléchit à une participation financière dans d'éventuelles restaurations des monuments dont il a la charge.

En 1902, Max Herz, architecte en chef du Comité, se rend pour la première fois à Sohag pour constater le caractère délabré des deux couvents. Suivant les conseils de Gaston Maspero, directeur du Service des Antiquités, l'ancien élève des Beaux-Arts de Paris et de l'École française du Caire, Jean Clédat, fait à partir de mars 1903 plusieurs visites à Sohag et contacte le Comité afin de participer, pour la section *Peinture et inscriptions*, à son projet d'ouvrage initié l'année précédente sur les monuments coptes. Clédat propose de relever à l'aquarelle les peintures des conques des deux sanctuaires trilobés, et de prendre des photographies de l'ensemble des bâtiments. Suivant enfin les rapports et avis de Wladimir de Bock et de Gaston Maspero, le Comité se lance dans l'aventure et accepte la proposition de Clédat,

⁶ Cette petite relation inédite est conservée sous forme manuscrite à la bibliothèque du collège de la Sainte-Famille (Le Caire). Merci au P. Masson pour son autorisation de reproduction.

⁷ Deux dossiers provenant des anciennes archives du Comité sont conservés au Conseil Suprême des Antiquités (Abbasiya, Le Caire). Nous avons pu les consulter en avril 2005 (voir notre conclusion).

⁸ DE BOCK 1901, p. 80.

qui débute son travail d'inventaire au couvent Blanc à l'été 1903, rencontrant de nombreuses difficultés dues au manque de lumière, à la hauteur des conques, à la complexité des scènes peintes et à l'impossibilité pour l'abside orientale, considérée par tous comme le chœur de l'église, de lever un échafaudage derrière l'iconostase qui la protège. À cette date, des maisons sont reconstruites à l'intérieur de la nef comme pour réagir aux projets d'appropriation du Comité. Au printemps 1904, Herz résume devant ses membres les observations alarmantes faites au cours d'un deuxième voyage d'inspection et propose un plan d'urgence se chiffrant pour le couvent Blanc à 250 jours de travail.

QUELLE EST LA DÉMARCHE DU COMITÉ ?

Il comprend à son tour à cette époque que le bâtiment connu sous le nom de couvent Blanc n'est plus en réalité que l'église fortifiée de ce couvent et que même la dénomination d'église ne doit plus être donnée qu'au sanctuaire puisque la nef, comme souligné alors récemment par de Bock, est encombrée des maisons de quatre moines et de leurs familles, accompagnées de plusieurs fellahs qui cultivent les terres du couvent. L'urgence réside donc dans leur démontage car les masures et constructions diverses sont omniprésentes et rendent impossible la compréhension des lieux. Pour se faire une idée première de la richesse du bâtiment et de ses caractéristiques, le Comité doit donc recenser les peintures et inscriptions et ôter ce qui n'appartient pas à l'église pour que celle-ci retrouve toute son intégrité. À l'été 1905, Clédat retourne au couvent Blanc et poursuit ses observations qui constituent la phase préparatoire aux travaux qui doivent débiter à l'automne après acceptation du devis de Herz et engagement d'un chef-maçon. Gustave Lefebvre, inspecteur des antiquités pour la Moyenne-Égypte, y fait une première inspection et une campagne photographique.

QUELLES SONT LES CARACTÉRISTIQUES DE CE NOUVEAU CHANTIER ?

Malgré un engouement pour la visite à Sohag depuis 1840 environ et le passage du chemin de fer dans la localité à partir de 1893, les causes qui ont valu au couvent Blanc, et à fortiori au couvent Rouge, d'être peu visité par les voyageurs occidentaux (éloignement du Nil et de la capitale, proximité d'Abydos, couvents sans moines véritables puisqu'il s'agit de prêtres mariés), sont encore valables à l'époque du Comité. Celui-ci est alors plus habitué aux édifices du Caire facilement accessibles et à l'histoire plus homogène : la situation désavantageuse du chantier est ainsi à plusieurs reprises soulignée. Le Comité doit se fournir en main-d'oeuvre et en matériaux hors de ses cercles habituels ; les inspections sont complexes à mettre sur pied et laissent le personnel longtemps absent ; les correspondants sont multiples (Patriarcat copte du Caire dont dépend le couvent, Service des Antiquités, nâzir/surveillant du couvent, évêque d'Akhmîm), les expropriations (exercice pourtant

déjà connu du Comité) sont ici longues et difficiles: bref, ces caractéristiques rendent les travaux au deir el-Abiad ardu et coûteux. Ils débutent finalement en avril 1906 par l'achat et le démontage des deux mesures les plus proches du mur de clôture qui isole le sanctuaire de la nef. Ernest Klippel, ingénieur provisoire et architecte, surveille les travaux à partir de mai. Clédât revient pour faire l'inventaire des remplois pharaoniques, une mission remise au goût du jour en raison des découvertes faites à l'occasion des démontages. À la suite des pères Autefage et Boulos, l'abside orientale est jugée par le Comité comme le lieu le plus important de l'église sur le plan historique et un échafaudage plus pratique est monté pour que Clédât prenne des clichés à une distance raisonnable.

En juin, Lefebvre copie des inscriptions et constate que les travaux de dégagement mettent à jour des textes qui sont condamnés à brève échéance. Ces pertes ne sont pas isolées car au fur et à mesure que le Comité prend possession de l'édifice et en comprend la structure, il va de découverte en découverte (feuillet de manuscrits, pierres inscrites, pièces de monnaie en or, ainsi que plusieurs objets en cuivre). Malgré des discussions avec le Patriarcat et le Service des Antiquités, qui sensibilise les esprits et aboutit notamment à la désignation de l'une des salles comme lieu de stockage, des ventes d'objets ont lieu.

LES TRAVAUX

C'est en avril 1907, après cette première tranche de dégagement et de nettoyage, que les véritables travaux débutent, décrits un an plus tard dans le 387^e rapport de la Section Technique: consolidation des murailles extérieures et des escaliers, réparation du mur qui isole la nef du sanctuaire, démontage des murs parasites situés sous chacune des conques peintes et qui recouvrent les deux niveaux de colonnes et de niches: toutes sortes d'intervention à même de mettre en relief les éléments constitutifs du bâtiment, de renforcer le gros oeuvre et bien sûr de fixer les éléments décoratifs essentiels, de telle façon que son intervention soit immédiatement repérable et comprise. Le Comité inaugure ainsi une série de travaux qui, pour certains, seront achevés dans l'année mais qui, pour d'autres, se poursuivront pendant deux voire trois ans.

Maintenant ses efforts pour isoler le sanctuaire des diverses activités villageoises, le Comité veut également établir un chemin de ronde d'une dizaine de mètres de largeur, à l'extérieur de l'enceinte, protégé par un mur bas en pierre, dans le périmètre duquel aucun prélèvement au sol ne sera autorisé. En raison de l'augmentation du prix de certains matériaux, le devis de l'entreprise locale Antoun qui s'occupe des travaux, voit ses tarifs grimper en 1908 mais son contrat est renouvelé en raison des économies importantes dues au maintien sur place des structures et échafaudages nécessaires aux travaux.

À cette augmentation, il faut associer les difficultés liées aux séjours des membres du Comité et l'ampleur des travaux et du personnel de surveillance nécessaires,

qui font que l'année est entièrement dominée par des considérations financières, le Comité dépensant pour cette seule année 1908 près du tiers du budget alloué aux travaux dans les deux couvents de Sohag. C'est l'heure d'un premier bilan et de l'apparition dans la documentation de l'ingénieur Mahmoud Ahmad qui jouera un grand rôle dans la vie du Comité jusque dans les années 1920. Secondant Klippel dans la direction des travaux, il vient deux fois par mois au couvent Blanc en venant de Sohag en âne.

La suite du 387^e rapport indique que le Comité s'attelle désormais à la plupart des espaces situés en dehors du sanctuaire, mis à part les petites salles au Sud des absides comprenant notamment le baptistère, que pratiquement aucun voyageur n'avait repéré avant la présence du Comité et qui est débarrassé de tous les ustensiles que le prêtre du couvent y stocke. La grande salle méridionale et ce qui est communément nommé «le narthex» à l'Ouest, sont dégagés et le Comité poursuit ses travaux de consolidation sur les murailles extérieures notamment l'angle sud-ouest. Trois maisons sont démontées dans la partie occidentale de la nef.

Klippel fait une campagne de mesurages et de photographies, qui sont nommées dans les sources des *vues documentaires*, au cours de laquelle son matériel est abîmé par la chaleur ou par une chute. Demandant une petite indemnité qu'il finit par obtenir, Klippel fait réfléchir le Comité sur la nécessité d'acquérir en propre un appareil photographique, celui-ci engageant jusque-là des photographes extérieurs. Klippel est généralement critiqué pour sa lenteur et le jeune Mahmoud Ahmad monte rapidement dans la hiérarchie du Comité. En fin d'année, il ne reste plus que deux masures à l'intérieur de la nef dont celle du *kommos* prêtre, et toutes les parties de l'église sont connues.

En décembre, il est jugé opportun de débiter les travaux au couvent Rouge et de réfléchir aux erreurs faites dans le premier chantier afin de ne pas les reproduire. Jusqu'alors, en effet, le produit du démontage de certaines structures est resté dans la nef ou aux abords immédiats de l'église et une partie en a été volée, mais la plus petite taille du couvent Rouge et l'utilisation plus systématique du bois dans sa décoration, qui va entraîner l'intervention de plusieurs menuisiers installant leurs ateliers dans la nef pendant les travaux, oblige à la vente immédiate de ces matériaux pour le deuxième chantier sous peine de voir stopper les interventions pour engorgement. La vente de ces produits va apporter des ressources nouvelles, une tactique qui n'est appliquée au couvent Blanc qu'à partir du mois de mars 1909 et pour une très petite quantité de matériaux au regard de ceux déjà évacués. Justement, le début de l'année 1909 est dominé par les travaux très actifs exécutés au couvent Rouge qui entraînent un essoufflement de ceux effectués chez son illustre voisin, qui ne reprennent réellement qu'à la fin du mois de février pour une période d'un mois seulement, sous la mainmise presque totale de Mahmoud Ahmad.

Celui-ci est confronté à une situation inédite, la construction, avec les matériaux issus du démontage des structures intérieures, d'une nouvelle maison en briques

près de l'angle sud-est de l'enceinte, dont le propre démontage va demander de nouveaux efforts et dépenses.

Le passage progressif du statut de bâtiment à dégager et à restaurer à celui de bâtiment nécessitant un simple entretien (c'est-à-dire, pourquoi pas, un simple nettoyage ou toilettage annuel), ne se fait pas aussi facilement que le Comité l'aurait voulu. Celui-ci souhaite que le couvent devienne un monument que l'on puisse visiter plus aisément et que le voyageur repère de loin : aux XVII^e et XVIII^e siècles, celui-ci atteint le couvent Blanc par le Nord, une arrivée par le Sud caractérisant les siècles suivants. Les monticules devant la façade sud, encore considérés comme abritant les restes de l'ancienne Athribis, et cette nouvelle maisonnette à l'angle sud-est, ne vont pas dans le sens de ses réflexions.

À la fin du mois de janvier, le Comité interdit toute intervention sur le sol et toute construction nouvelle à moins de 50 mètres de l'enceinte du couvent. Le Patriarcat approuve cette nouvelle disposition et écrit dans ce sens au gardien du couvent.

Après plusieurs semaines d'interruption, l'intervention du Comité se poursuit fin avril par le remplacement d'une partie du dallage par des pierres apportées du Caire, ainsi que l'inspection des mosquées d'Akhmîm à la recherche de emplois chrétiens.

Le 14 novembre, Herz accompagné de Mahmoud Ahmad visite les deux couvents et constate que la plus grande partie de sa mission est remplie. Certes, il reste toujours deux maisons dans l'enceinte du deir el-Abiad, mais toutes les parties sont consolidées, et seule une zone reste en suspens : la partie septentrionale de la façade ouest, qui, en raison de son renflement, doit être intégralement reconstruite. En 1910, le problème des deux maisons persiste, d'autant que le Patriarcat, qui, à la suite d'une décision du Comité, doit désormais participer financièrement aux expropriations, juge que des sujets plus urgents doivent être traités en priorité.

Pour l'extérieur du couvent, deux questions dominent les différents documents dont nous disposons : le monticule sud (celui identifié avec l'ancienne Athribis) et les zones où le travail des sébakhins est autorisé.

Le monticule sud est inscrit au Cadastre comme faisant partie du domaine public de l'État et l'inspecteur Lefebvre, consulté, refuse de le vendre aux sébakhins. Si cette façade leur est interdite, ils risquent de se rabattre au Nord et à l'Ouest du couvent : mais le Comité juge ces zones riches en vestiges d'édifices en briques crues dont il tente alors de comprendre l'origine : s'agit-il de constructions contemporaines de l'église ? Du couvent lui-même ? Si les sébakhins interviennent, les vestiges seront-ils détruits ? Au début du mois de mars, il instaure donc une nouvelle zone de protection. Deux carrés de 20 mètres sur 20 sont interdits à tout prélèvement et doivent servir de témoins.

Le Comité fait à cette date l'acquisition d'un matériel photographique et Kyritz est nommé photographe du Comité. Il se rend à Sohag et utilise le nouveau matériel.

À la suite de cet essai concluant, Herz achète deux nouveaux appareils pour parer à tous les cas de figure. Ce nouveau service permet l'accélération de la mise en place des documents nécessaires à l'édition de l'ouvrage sur les monuments coptes (27 monuments coptes sont étudiés et restaurés par le Comité à cette date), un ouvrage dont l'histoire est encore à écrire et dont il ne sortira finalement que l'étude de Somers Clarke⁹ et les volumes plus tardifs de l'architecte italien Monneret de Villard. Le 20 mai 1911, Mahmoud Ahmad est à Sohag pour confier au vicaire du Patriarcat copte de Guirga et Akhmîm, qui est le délégué du Patriarche, les deux couvents restaurés.

LES INSPECTIONS

À partir de cette date, le Comité se propose de faire une visite inopinée chaque année pour vérifier si les travaux engagés sont convenablement entretenus. Alexis Mallon, dans son étude sur les manuscrits du couvent publiée en 1911, nous apprend que la ville de Sohag comprend un collège copte fondé par la famille Basta et fréquenté par plus de 500 élèves. C'est Sawirès Basta, l'administrateur des couvents en qualité de délégué du Patriarcat copte du Caire, qui accompagne Mallon jusqu'aux deux bâtiments qu'ils trouvent :

«...nouvellement déblayés et restaurés et occupés par cinq ou six moines qui y habitent avec leurs familles et desservent les paroisses voisines»¹⁰.

La première visite inopinée du Comité est faite par Herz lui-même en décembre 1912. Il trouve l'église en bon ordre du fait de la visite récente de S.A.R. le Prince de Saxe Johann Georg.

Répondant aux critiques de Gaston Maspero, qui juge que les restaurations sont allées trop loin, séparant l'histoire du monument de son architecture ; et que des inscriptions coptes ont disparu entre deux de ses inspections, Herz estime que le Comité n'a fait que rendre à l'édifice ses formes architecturales et compare des photographies prises en 1903 et 1910 pour affirmer qu'aucune disparition d'information n'est imputable au Comité. L'année suivante, Lefebvre retrouve une importante inscription sur le linteau de la porte sud du couvent, grâce, explique-t-il, aux récents travaux de dégagement, ce qui vient en partie reconforter les membres du Comité après les critiques du directeur du Service des Antiquités. Son article consacré au deir el-Abiad, publié dans le *Dictionnaire d'archéologie chrétienne et de liturgie*, propose des photographies d'autant plus intéressantes qu'à la même époque le Comité a cessé ses propres campagnes. L'ensemble du bâtiment est dégagé mais ces dégagements sont inachevés le long des murs, entre les colonnes de la nef et à l'Ouest de la salle sud : il reste donc encore finalement beaucoup à faire à cette date¹¹.

⁹ SOMERS CLARKE 1912.

¹⁰ MALLON 1911, p. 91 note (1).

¹¹ LEFEBVRE 1920, col. 461-471.

Herz, quant à lui, se lamente que lors de certaines fêtes, le couvent accueille une foule importante accompagnée d'animaux : il suggère à nouveau de faire démonter les deux grandes maisons à l'intérieur de l'enceinte et des pourparlers sont relancés. C'est en 1914 que, pour la première fois, le Comité publie dans son *Bulletin* annuel la liste des photographies prises au couvent Blanc : onze vues y sont recensées, dans la rubrique *Monuments coptes de la province*, pour la section *Monastères coptes*.

L'APRÈS-GUERRE

La première guerre mondiale voit le ralentissement des activités du Comité. L'architecte Achille Patricolo, inspecteur puis architecte en chef à partir de 1917, met en lumière le fait que la section chargée de l'entretien des monuments n'est pas suffisamment prise en considération et manque donc d'un véritable budget. Jusqu'en 1925, les travaux sont dominés par des réflexions sur le classement des édifices et la mise en place des ouvrages sur les monuments coptes.

Après la rencontre entre Patricolo et Monneret de Villard au Caire en 1920, le Comité retrouve l'espoir de mettre en valeur tous les documents accumulés depuis le début de ses activités. L'architecte italien s'engage deux ans plus tard à fournir chaque année une monographie pour des monuments coptes allant du v^e au x^e siècles, en associant à ses propres observations les documents plus anciens du Comité. En 1923, le premier volume sur les sculptures d'Ahnas comporte une photographie d'une niche du couvent Blanc, première utilisation du fonds Sohag, alors qu'il n'est pas sûr que l'auteur s'y soit déjà rendu. En 1925 et 1926 paraissent avec un tirage limité (une centaine d'exemplaires seulement), les 2^e et 3^e monographies, ouvrages utilisant vues anciennes et aquarelles de Clédât. Monneret de Villard n'appartient plus à l'époque historique du Comité : à ses yeux, ce dernier n'a pas profité pleinement de la présence des échafaudages pour étudier les parties hautes du bâtiment. Son travail est avant tout celui d'un architecte, c'est-à-dire une introduction à une étude historique et artistique qui reste à écrire¹².

La publication de ces monographies rappelle au Comité l'absence de véritables inspections dans les couvents de Sohag depuis une décennie. Faisant suite aux remarques de Patricolo, Simaïka pacha, membre du Comité et créateur du musée copte en 1908, redoute que les dix années d'efforts du Comité n'aient servi à rien. La Section technique approuve donc la reprise des inspections et Simaïka se rend sur place et énumère quatre principales modifications observées au couvent Blanc : la substitution d'une cloison en maçonnerie recouverte de plâtre à l'iconostase de bois de l'abside orientale qui avait tant gêné Jean Clédât ; le rétrécissement de la porte sud, accès pourtant totalement dégagé par le Comité, l'installation d'un moulin dans la partie sud-ouest de l'église ; et enfin, l'occupation toujours effective de la partie ouest de l'église par un des prêtres et sa famille. Le Comité s'engage à revenir

¹² MONNERET DE VILLARD 1925-1926.

pour chacun de ces points à l'état de 1911. Avec l'accord du prêtre, il est décidé à mettre fin à l'occupation de l'église.

La période couvrant les années 1933-1935 voit la réorganisation des archives photographiques du Comité et la création d'une route menant de Sohag jusqu'aux couvents. En 1934, le Comité décide d'examiner à nouveau plusieurs monuments hors du Caire. L'équipe d'alors est étrangère aux premiers travaux, tout comme le fut Monneret de Villard quelques années auparavant. Les termes utilisés pour décrire le bâtiment sont imprécis. En avril 1935, Simaïka pacha attire à nouveau l'attention de ses collègues sur la nécessité de procéder à l'expropriation des deux maisons. Mahmoud Ahmad, à Sohag, constate que le couvent Blanc est dans un état déplorable : les mules des visiteurs restent dans la nef, les volailles et le bétail vivent à l'intérieur. Il propose de nettoyer l'église et de remplacer les boiseries mangées par les xylophages pour un montant de 400 Le. Pour le même montant, les deux maisons doivent être achetées. À la fin de l'année l'architecte Edmond Pauty souligne la nécessité de connaître l'histoire récente des restaurations du couvent et préconise la création de bureaux de travaux pour la province ainsi que l'engagement d'un personnel spécial chargé de la surveillance des monuments.

Quinze années plus tard, le problème épineux des maisons demeure intact, d'autant qu'une troisième habitation est construite dans l'enceinte en 1947. Des craquelures sont observées dans le chœur. Peu avant la disparition du Comité au milieu des années 1950, la somme de 400 Le définie par Mahmoud Ahmed est prête mais nous ne savons pas dans quelle mesure elle est utilisée.

CONCLUSION

Vingt années d'efforts entre les premières visites régulières au deir et les volumes de Monneret de Villard ont apporté beaucoup à la connaissance et à la restauration du bâtiment. Auparavant, à cause de l'encombrement de la nef par le village, les fêtes et pèlerinages avaient lieu devant la porte sud qui prenaient ainsi des allures de camp retranché, comme le soulignait Autefage, pour empêcher les trop nombreux visiteurs de pénétrer en masse à l'intérieur, en dehors des offices. En dégagant les abords et l'intérieur du bâtiment, le Comité a finalement affaibli le monument en introduisant ces manifestations jusque dans la nef, mais il a permis dans le même temps de rééquilibrer les différents espaces, et l'église, voire le chœur, n'est plus résumée à sa seule abside orientale. Son activité s'est heurtée à l'occupation de plusieurs familles alors même que la connaissance des lieux avait souffert d'un manque de visiteurs depuis le XVII^e siècle, dû notamment au fait que le couvent n'était pas occupé par de véritables moines, à l'inverse des célèbres couvents du désert arabe.

Cet historique rapide de l'intervention du Comité au couvent Blanc est le premier chapitre d'un travail, fait en collaboration avec l'American Research Center (Le Caire) et Temple University (USA), portant sur l'état du bâtiment depuis

l'installation du village, qui se propose également de restituer l'ordonnement des frises sculptées ou des niches démontées puis remontées par le Comité dans un ordre hasardeux, ainsi que les sujets des peintures des galeries inférieures à chacune des conques des trois absides, peintures encore présentes avant le démontage en 1907 des murs de briques qui les supportaient.

Le Comité n'a pas su trouver, au couvent Blanc, un équilibre entre restauration et nettoyage et ce qui aurait dû n'être qu'un simple entretien est devenu un problème central. Le manque de continuité dans la connaissance du bâtiment et dans ses transformations récentes a également pénalisé les architectes du Comité. En intervenant rapidement, dans un certain cadre et avec des objectifs particuliers, celui-ci a omis des informations que la collecte des archives de l'époque devrait pouvoir combler en partie afin de connaître mieux l'état de 1900.

MUSÉE DU LOUVRE
DÉPARTEMENT DES ANTIQUITÉS ÉGYPTIENNES
75058 PARIS CEDEX 01
cedric.meurice@louvre.fr

RÉFÉRENCES BIBLIOGRAPHIQUES

- AUTEFAGE 1887, *À travers la Haute-Égypte. Lettre du R.P. Autefage, de la Compagnie de Jésus, missionnaire en Égypte*, II, *Les Missions catholiques*, avril 1887.
- CURZON R. 1850, *Visits to monasteries in the Levant*, Londres.
- DE BOCK W. 1901, *Matériaux pour servir à l'archéologie de l'Égypte chrétienne*, St. Pétersbourg.
- GRANGER 1745, *Relation du voyage fait en Égypte par le Sieur Granger en l'année 1730. Où l'on voit ce qu'il y a de plus remarquable, particulièrement sur l'Histoire naturelle*, Paris.
- LEFEBVRE G. 1920, «Deir-el-Abiad», dans *DACL*, Paris, col. 461-471.
- MALLON A. 1911, «Les manuscrits coptes-sahidiques du 'Monastère Blanc'», *Muséon* XII, p. 91-102.
- MONNERET DE VILLARD U. 1925-1926, *Les couvents près de Sohâg (Deyr el-Abiad et Deyr el-Ahmar)*, Milan.
- SOMERS CLARKE 1912, *Christian Antiquities in the Nile Valley*, Oxford.
- VANSLEB 1677, *Nouvelle relation en forme de journal d'un voyage fait en Égypte. En 1672 & 1673*, Paris.

Le couvent Blanc dans les *Bulletins du Comité de Conservation des Monuments de l'Art Arabe (CCMAA)*

- *CCMAA, Exercice 1900*, p. 94 (permission de photographier pour Strzygowski).

- *CCMAA, Exercice 1901, Rapports de la section technique, procès-verbal n°103*, Le Caire, IFAO, 1901, p. 3.

- *CCMAA, Exercice 1902, 305^e rapport de la section technique*, p. 108.

- *CCMAA, Exercice 1902, 314^e rapport de la section technique, «6° Photographies»*, p. 132.

- *CCMAA, Exercice 1902, Rapports de la section technique, 297^e rapport, rubrique n°8*, p. 9.

- *CCMAA, Exercice 1903, 322^e rapport de la section technique, au Caire le 1^{er} juillet, «11° Ouvrage sur les monuments coptes»*, p. 65. L'intérieur du carnet de Clédat Couvents Rouge et Blanc porte la note suivante : « 18 à 20 aquarelles ».

- *CCMAA, Exercice 1903, rapport de la section technique, procès-verbal n°122*, paragraphe IX, p. 19.

- *CCMAA, Exercice 1903, rapport de la section technique, procès-verbal n°123*, paragraphe III, p. 32.

- *CCMAA, Exercice 1904, 322^e rapport de la section technique, 5 mai 1904*, paragraphe 6.

- *CCMAA, Exercice 1904, procès-verbal n°129, séance du 5 avril*, paragraphe IV.

- *CCMAA, Exercice 1905, procès-verbal n°138, séance du 6 juin*, paragraphe II : approbation du paragraphe 345 de la section technique.

- *CCMAA, Exercice 1906*, p. 19, 68-69.

- *CCMAA, Exercice 1907*, p. 3, 26, 36.

- *CCMAA, Exercice 1908*, p. 12-13, 59-69, 85, 101.

- *CCMAA, Exercice 1909*, p. 88, 89, 95, 96, 140, 142, 152.

- *CCMAA, Exercice 1910*, p. 39, 61, 98-99.

- *CCMAA, Exercice 1911*, p. 52.

- *CCMAA, Exercice 1913*, p. 6.

- *CCMAA, Exercice 1914, Appendice*, p. 27-30 ; p. 214.

- *CCMAA, Exercices 1915-1919, 1922*, p. 4-6 (Loi de conservation des monuments de l'époque arabe, Expropriations).

- *CCMAA, Exercices 1920-1924, 1928*, p. 16, 38-39, 101, 151-153, 187-188, 200-208, 244 (rôles des ingénieurs, avancements, ouvrages sur les monuments coptes).

- *CCMAA, Exercices 1925-1926, 1933*, p. 37, 86, 104, 122-123 (reprise des inspections, ouvrages sur les monuments coptes).

- *CCMAA, Exercices 1927-1929, 1934*, p. 50, 92, 93, 178-184 (restaurations et plan général de conservation d'Edmond Pauty).

- *CCMAA, Exercices 1933-1935, 1940*, p. 250, 254, 265, 267, 271-272, 274, 278-279, 369-370, 380 (inspections de Mahmoud effendi Ahmed et Edmond Pauty).

- *CCMAA, Exercices 1936-1940, 1944*, p. 74-75, 106 (maisons, réparations).

- *CCMAA, Exercices 1946-1953, 1961*, p. 369, 374-375 (maisons, réparations).

NOUVEAU RECUEIL D'ÉTUDES consacré à l'Égypte chrétienne, cet ouvrage constitue les Actes des 13^e journées de l'Association francophone de coptologie, tenues en juin 2007 à Marseille, ville qui n'est pas sans lien avec le monachisme égyptien. Dans la continuité du volume précédent (*CBC 16*), il reflète la progression des travaux sur plusieurs sites monastiques, notamment celui de Baouit avec ses exceptionnelles peintures murales, et la diversité des recherches sur les textes coptes de tous ordres, littéraires, juridiques, épistolaires. Les prolongements de la culture copte jusqu'à l'époque moderne y sont également représentés.

La collection *Études d'archéologie et d'histoire ancienne / Cahiers de la Bibliothèque copte* est soutenue par l'Université de Strasbourg, par l'UMR 7044 *Étude des civilisations de l'Antiquité* et par l'Association francophone de coptologie.

ISSN: 1284-6325
ISBN: 978-2-7018-0270-1
© De Boccard – 2010

Illustration de couverture:
L'ermite Matthias (I'129)
© MANT'